موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

الجزء الحادي عشر

السيد محمد كاظم القزويني

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة المخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء الحادي عشر

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الحادي عشر

تأليف: المرحوم آية اللّه العلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدس سره)

الناشر: ابناء المرحوم المؤلّف

المطبعة: أمير

التنضيد والإخراج الفني: كومبيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم ـ ☎ ٧٣٣٧٦٢

الألواح الحسّاسة: ليتوغرافي سيّد الشهداء عليه السلام

مركز التوزيع: قم ـ شارع إرم ـ مكتبة بصيرتي

الطبعة: الاولى

تاريخ الطبع: ١٤١٩ هـجـ

العدد: ١٠٠٠ نسخة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاّ مَتَاعُ الغُرُورِ﴾[1].

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مشَيَّدَةٍ﴾[2].

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ المَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[3].

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[4].

﴿قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلىٰ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[5].

﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6].

١ـ آل عمران ٣: ١٨٥.

٢ـ النساء ٤: ٧٨.

٣ـ السجدة ٣٢: ١١.

٤ـ ق ٥٠: ١٩.

٥ـ الجمعة ٦٢: ٨.

٦ـ الزمر ٣٩: ٤٢.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الأخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[١] .

﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٢] .

﴿أَلاَ يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣] .

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٤] .

١ـ آل عمران ٣: ١٤٥ .

٢ـ يس ٣٦: ٧٧ ـ ٧٩ .

٣ـ المطففين ٨٣: ٤ ـ ٦ .

٤ـ الزمر ٣٩: ٧١ ـ ٧٣ .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على خير خلقه وأشرف بريَّته سيّدنا المصطفى محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين الهُداة المهديِّين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذا هو **الجزء الحادي عشر من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)** ويتضمّن ما روي عنه (عليه السّلام) حول المعاد ومنازل الآخرة إبتداءً من الموت وما بعده من مراحل عالَم البرزخ ومواقف يوم القيامة، وأخيراً: الجنّة وما أعدَّه اللّه لأهل طاعته من النَّعيم، والنّار وما أعدَّه اللّه لأهل معصيته من العذاب المقيم.

وجديرٌ بكلّ من يؤمن باللّه واليوم الآخر أن يقرأ هذه الأحاديث الشريفة حتى يطّلع على تلك المواقف الصعبة التي لابدَّ أن يمرَّ بها يوم ينتقل من هذه الحياة الفانية إلى تلك الحياة الباقية حتى يأخذ أُهبَّته واستعداده لخوض غمار تلك المواقف التي يشيب لِهَولها الرَّضيع!!

وكلُّ الأمل والرَّجاء أن يرحمنا اللّه برحمته الواسعة وأن تشملنا

شفاعة رسول اللّه وآله الطاهرين (سلام اللّه عليهم أجمعين) لاسيّما الإمام علي أمير المؤمنين الذي جعله اللّه قسيم الجنّة والنّار . . . إِنَّه سميع مجيب .

محمد كاظم القزويني

قم المقدسة ـ ايران

كتاب المعاد

أبواب الموت وما بعده

باب (١)
حكمة الموت

٦٣١٠ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ قوماً ـ فيما مضى ـ قالوا لنبيّ لهم: ادع لنا ربّك يرفع عنّا الموت، فدعا لهم فرفع اللّه عنهم الموت، فكثروا حتّى ضاقت عليهم المنازل وكثر النّسل ويصبح الرَّجل يطعم أباه وجدّه وأُمّه وجدَّ جدِّه ويوضّيهم[1] ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش، فقالوا: سل لنا ربّك أن يردَّنا إلى حالنا الّتي كنّا عليها، فسأل نبيّهم ربّه فردَّهم إلى حالهم[2].

١ـ أي يطهّرهم من الادناس والانجاس وينظّفهم.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٦٠ ح٣٦.

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[١].

باب (٢)
علامات الكِبَر وتفسير أرذل العمر

٦٣١١ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الصباح مولى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنت مع أبي عبداللّه (عليه السّلام) فلمّا مررنا بأُحد قال: ترى الثقب الّذي فيه؟

قلت: نعم.

قال: أمّا أنا فلست أراه، وعلامة الكِبَر ثلاث: كلال البصر[٢] وانحناء الظهر، ورقّة القدم[٣].

٦٣١٢ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه، وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في

١ـ أمالي الصدوق: ص٤١٢ ح٢.

٢ـ الكلال ـ بالفتح ـ: الاعياء. كلَّ الرجل من المشيء وغيره: تعب وأعيا. (أقرب الموارد).

٣ـ الخصال: ص٨٨ ح٢٣. منه البحار: ج٦ ص١١٩.

النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزع[١].

٦٣١٣ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد، عن العبّاس، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن القاسم، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر[٢].

باب (٣)
الموت بالطاعون والوباء

٦٣١٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: قيل للصادق (عليه السّلام): أخبرنا عن الطاعون؟

قال: عذاب اللّه لقوم، ورحمة لآخرين.

قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟!

قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار، وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة اللّه عليهم؟![٣].

علل الشرايع: بهذا الاسناد نحوه[٤].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٢ ح٧٢. منه البحار: ج٦ ص١٢٠.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٧٨. منه البحار: ج٦ ص١١٩.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣ ح٥.

٤ـ علل الشرايع: ص٢٩٨ ح٣. منهما البحار: ج٦ ص١٢١.

٦٣١٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١]، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: الطاعون ميتة وحيّة[٢و٣].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن علي (عليه السّلام) مثله[٤].

٦٣١٦ـ علل الشرايع: حدثنا محمدبن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن ابن محبوب، عن عاصم بن حميد، عن عليّ بن المغيرة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت، أَلَهُم أن يتحوّلوا عنها إلى غيرها؟

قال: نعم.

قلت: بلغنا أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عاب قوماً بذلك.

فقال: أُولئك كانوا رتبة بإزاء العدوّ فأمرهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يثبتوا في موضعهم، ولايتحوّلوا منه إلى غيره، فلمّا وقع فيهم الموت تحوّلوا من ذلك المكان إلى غيره، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف[٥].

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ أي سريعة. (أقرب الموارد).

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٢ ح١٣٩.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٤٨ ح١٦٠. منهما البحار: ج٦ ص١٢١.

٥ـ علل الشرايع: ص٥٢٠ ح١. منه البحار: ج٦ ص١٢١.

البحار ـ بيان: في بعض النسخ: رئية بالهمزة من الرؤية أي كانوا يتراؤون العدوّ ويترقّبونهم، وفي بعضها: رتبة أي رتّبوا وأُثبتوا بإزاء العدوّ.

٦٣١٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحوّل الرجل إلى ناحية أُخرى، أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره؟

فقال: لابأس إنّما نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدوّ[1] فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «الفارّ منه كالفارّ من الزَّحف» كراهية أن يخلو مراكزهم[2].

باب (٤)
حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

٦٣١٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء رجلٌ إلى أبي ذرّ فقال: يا أبا ذرّ مالنا نكره الموت؟

١ـ الربيئة: هو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو. (النهاية).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٠٨ ح٨٥.

فقال: لأنّكم عمرتم الدّنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تُنقلوا من عمران إلى خراب.

فقال له: فكيف ترى قدومنا على اللّه؟

فقال: أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء منكم فكالآبق يردّ على مولاه.

قال: فكيف ترى حالنا عند اللّه؟

قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إنّ اللّه يقول: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[1].

قال: فقال الرّجل: فأين رحمة اللّه؟

قال: رحمة اللّه قريبٌ من المحسنين.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وكتب رجلٌ إلى أبي ذرّ (رضي اللّه عنه): يا أبا ذرّ أطرفني بشيء من العلم؟

فكتب إليه: انّ العلم كثيرٌ ولكن إن قدرت أن لاتسيء إلى من تحبّه فافعل.

قال: فقال له الرّجل: وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبّه؟

فقال له: نعم، نفسك أحبّ الأنفس إليك فاذا أنت عصيت اللّه فقد أسأت إليها[2].

٦٣١٩ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن ابراهيم، عن احمد بن يونس المعاذي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن

١ـ الانفطار ٨٢: ١٣ و١٤.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٨ ح٢٠.

أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: كان للحسن بن عليّ (بن أبي طالب) (صلوات اللّه عليهما) صديق وكان ماجناً[1] فتباطى عليه أيّاماً فجاءه يوماً فقال له الحسن (عليه السّلام): كيف أصبحت؟

فقال: يابن رسول اللّه أصبحت بخلاف ما أُحبّ ويحبّ اللّه ويحبّ الشيطان.

فضحك الحسن (عليه السّلام) ثمّ قال: وكيف ذاك؟

قال: لأنّ اللّه (عزّوجلّ) يحبّ أن أُطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي اللّه ولا أُطيعه ولست كذلك، وأنا أُحبّ أن لا أموت ولست كذلك.

فقام إليه رجل فقال: يابن رسول اللّه ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟

قال: فقال الحسن (عليه السّلام): لإنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب[2].

٦٣٢٠ـ الخصال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبداللّه بن المغيرة الكوفي قال: حدثني جدي الحسن بن علي، عن جدّه عبداللّه بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) رجل فقال: مالي لا أُحبُّ الموت؟

فقال له: ألك مال؟

قال: نعم.

١ـ الماجن: الذي لايبالي قولاً وفعلاً أو الذي لايبالي ما صنع وما قيل له. (اقرب الموارد). ولعلَّ صديق الإمام كان من هذا القبيل.

٢ـ معاني الاخبار: ص٣٨٩ ح٢٩. منه البحار: ج٦ ص١٢٩.

قال: فقدّمته؟

قال: لا.

قال: فمن ثمّ لاتحبّ الموت[١].

٦٣٢١ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ما خلق اللّه(عزّوجلّ)يقيناًلاشك فيه أشبه بشك لايقين فيه من الموت[٢و٣].

الخصال: أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لم يخلق اللّه (عزّوجلّ) يقيناً. . . . وذكر مثله[٤].

٦٣٢٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود قال: أخبرني غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: مكتوب في حكمة آل داود (عليه السّلام): لايظعن[٥] الرجل الاّ في ثلاث: زاد لمعاد أو مرمّة لمعاش أو لذّة في غير محرّم، ثمّ قال: من أحبّ الحياة ذلّ[٦].

١ـ الخصال: ص١٣ ح٤٧. منه البحار: ج٦ ص١٢٧.

٢ـ اي الموت يقين لاشك فيه وهو يشبه شكاً لايقين فيه حيث تغفل عنه الناس ولايعملون على مقتضاه فكانهم شاكون فيه وليس شيء في هذه الصفة مثل الموت «هامش المصدر».

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩٤ ح٥٩٦.

٤ـ الخصال: ص١٤ ح٤٨.

٥ـ ظَعَنَ ظَعناً: سارَ. (اقرب الموارد).

٦ـ الخصال: ص١٢٠ ح١١٠. منه البحار: ج٦ ص١٢٨.

٦٣٢٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: جاء رجل إلى الصادق (عليه السّلام) فقال: قد سئمت الدُّنيا فأتمنّى على اللّه الموت.

فقال: تمنّ الحياة لتطيع لا لتعصي، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلاتعصي ولاتطيع[1].

٦٣٢٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن عبدالصمد بن بشير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: أصلحك اللّه من أحبّ لقاء اللّه أحبَّ اللّه لقاءه ومن أبغض لقاء اللّه أبغض اللّه لقاءه؟

قال: نعم.

قلت: فواللّه إنّا لنكره الموت.

فقال: ليس ذلك حيث تذهب، إنّما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحبُّ فليس شيء أحبُّ إليه من أن يتقدّم واللّه تعالى يحبُّ لقاءه وهو يحبُّ لقاء اللّه حينئذ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء اللّه واللّه يبغض لقاءه[2].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣ ح٣. منه البحار: ج٦ ص١٢٨.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١٣٤ ح١٢.

(رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمّد مثله[١].

كتاب الزهد: القاسم بن محمّد، عن عبدالصمد بن بشير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

٦٣٢٥ـ مستطرفات السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه (رحمه اللّه) قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بلغ أمير المؤمنين (عليه السّلام) موت رجل من أصحابه ثمّ جاء خبر آخر أنّه لم يمت، فكتب إليه: بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّه قد كان أتانا خبر ارتاع له إخوانك[٣]، ثمّ جاء تكذيب الخبر الأوّل، فأنعم ذلك أن سررنا، وإنّ السرور وشيك الانقطاع[٤] يبلغه عمّا قليل تصديق الخبر الأوّل، فهل أنت كائن كرجل قد ذاق الموت وعاش (ما) بعده[٥] فسأله الرجعة فأُسعف بطلبته فهو متأهّب دائب ينقل باسره[٦] من ماله إلى دار قراره، لايرى أنّ له مالاً غيره؟

واعلم أنّ اللّيل والنّهار لم يزالا دائبين[٧] في نقص الأعمار وإنفاد الأموال وطيّ الآجال، هيهات هيهات قد صبّحا عاداً وثمود وقروناً

١ـ معاني الأخبار: ص٢٣٦ ح١.

٢ـ كتاب الزهد: ص٨٣ ح٢٢٠.

٣ـ ارتاع ارتياعاً: فزع وتفزّع. (اقرب الموارد).

٤ـ الوَشيكُ: القريب والسريع. (اقرب الموارد).

٥ـ ثم عاش بعده ـ البحار.

٦ـ هكذا في المصدر. وفي البحار: متاهب بنقل ما سرّه، والظاهر انه هو الصحيح.

٧ـ دَأبَ في عمله: جدَّ وَتعِبَ واستمرّ. (اقرب الموارد). وفي البحار: انّ اللّيل والنّهار دائبان.

بين ذلك كثيراً فأصبحوا قد وردوا على ربّهم وقدموا على أعمالهم، واللّيل والنّهار غضّان جديدان لايبليهما ما مرّا به، يستعدّان لمن بقي بمثل ما أصابا (فيه) من مضى.

واعلم أنّما أنت نظير إخوانك وأشباهك، مثلك كمثل الجسد قد نزعت قوّته فلم يبق إلاّ حشاشة نفسه، ينتظر الداعي، فنعوذ باللّه ممّا نعظ به ثمّ نقصر عنه[1].

٦٣٢٦ـ روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السّلام): مكتوب في التوراة: نُحنا لكم فلم تبكوا، وشوّقناكم فلم تشاقوا[2]، أعلِم القتّالين أنّ للّه سيفاً لاينام وهو جهنّم.

أبناء الأربعين أوفوا للحساب.

أبناءَ الخمسين زرع قد دنا حصاده.

أبناء الستّين ماذا قدّمتم وماذا أخّرتم؟

أبناء السبعين عدّوا أنفسكم في الموتى.

أبناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولاتكتب عليكم السيّئات.

أبناء التسعين أنتم أُسراء اللّه في أرضه! ثم يقول[3]: ما يقول كريم أسر رجلاً؟ ماذا يصنع به؟

قلت: يطعمه ويسقيه ويفعل به.

فقال: فما ترى اللّه صانعاً بأسيره؟[4].

١ـ مستطرفات السرائر: ص١٤١ ح٤. منه البحار: ج٦ ص١٣٤.

٢ـ فلم تشتاقوا ـ البحار.

٣ـ ثمّ قال ـ البحار.

٤ـ روضة الواعظين: ص٤٩٠. منه البحار: ج٦ ص١٣٦.

باب (٥)
الاستعداد للموت واستحباب ذِكره

٦٣٢٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فَضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه): ما أنزل الموتَ حقَّ منزلته مَن عدَّ غداً من أجله.

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ما أطال عَبد الأمل إلاّ أساء العمل.

وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدُّنيا[1].

٦٣٢٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدثني الحسن بن علي بن عبداللّه بن المغيرة، عن جدّه عبداللّه (بن المغيرة)، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليٌّ (عليه السّلام): ما أنزل الموتَ حقَّ منزلته من عدّ غداً من أجله[2].

٦٣٢٩ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): من عدَّ غداً من أجله فقد اساء صحبة الموت[3].

٦٣٣٠ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٩ ح٣٠.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٩٦ ح٤. منه البحار: ج٦ ص١٣٠

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٩ ح٣٨٢.

علي بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل الميثميِّ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾[١]؟

قال: ما هو عندك؟

قلت: عدد الأيّام.

قال: إنّ الآباء والأُمّهات يحصون ذلك، لا ولكنّه عدد الأنفاس[٢].

٦٣٣١ـ الكافي: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿إِنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿تَعْمَلُونَ﴾[٣] قال: تعدّ السّنين ثمّ تعد الشهور ثمّ تعد الأيّام ثمّ تعدّ الساعات ثمّ تعدّ النّفس ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لاَيَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٤و٥].

٦٣٣٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير قال: كان الصادق (عليه السّلام) يقول:

إعمل على مهل فانّك ميّت ... واختر لنفسك أيّها الانسان
فكأنَّ ما قد كان لم يك إذ مضى ... وكأنَّ ما هو كائن قد كان[٦]

١ـ مريم ١٩: ٨٤.
٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٩ ح٣٣.
٣ـ الجمعة ٦٢: ٨.
٤ـ الاعراف ٧: ٣٤.
٥ـ الكافي: ج٣ ص٢٦٢ ح٤٤.
٦ـ أمالي الصدوق: ص٣٩٦ ضمن حديث ٣. منه البحار: ج٧١ ص١٧٢.

٦٣٣٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الحصين، عن محمّد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مات داود النبيّ (عليه السّلام) يوم السّبت مفجوءاً[1] فأظلّته الطّير بأجنحتها، ومات موسى كليم الله (عليه السّلام) في التيه فصاح صائح من السماء: مات موسى (عليه السّلام) وأيُّ نفس لاتموت؟![2].

٦٣٣٤ـ دعوات الراوندي: عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال عيسى (عليه السّلام): هول لاتدري متى يغشاك، ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجأك؟![3].

٦٣٣٥ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) الوسواس[4].

فقال: يا أبا محمّد أُذكر تقطّع أوصالك في قبرك ورجوع أحبابك عنك إذا دفنوك في حفرتك وخروج بنات الماء[5] من منخريك وأكلَ الدُّود لحمك فإنَّ ذلك يسلّي عنك ما أنت فيه.

قال أبوبصير: فوالله ماذكرته إلاّسلّى عنّي ماأنافيه من همِّ الدُّنيا[6]

١ـ فجئه: هجم عليه وطرقه بغتة من غير أن يشعر به. (اقرب الموارد). والمعنى أنَّه مات فجأة.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١١١ ح٤.

٣ـ دعوات الراوندي: ص٢٣٦ ح٦٥٣. منه المستدرك: ج٢ ص١٠٣.

٤ـ لعلَّ المراد بالوسواس هنا فكر الدُّنيا وغمّها. (مرآة العقول).

٥ـ بنات الماء: الديدان التي تتولد من الرطوبات. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٥ ح٢٠.

٦٣٣٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فَضالة بن أيّوب، عن سعدان، عن عجلان أبي صالح قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا صالح إذا أنت حملت جنازة فكن كأنّك أنت المحمول وكأنّك سألت ربّك الرَّجوع إلى الدُّنيا ففعل، فانظر ماذا تستأنف.

قال: ثمّ قال: عجبٌ لقوم حُبس أوَّلهم عن آخرهم[1] ثمّ نودي فيهم الرَّحيل وهم يلعبون[2].

كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا فضالة بن أيوب، عن سعدان الواسطي، عن عجلان أبي صالح قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[3].

٦٣٣٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا القاسم بن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي قالا: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: سمعت أبي يحدث، عن أبيه، عن جدّه محمد بن علي، عن

١ـ أي يمنعون من ذهب منهم ـ أي الاموات ـ أن يرجعوا إلى آخرهم ـ أي الاحياء ـ الذين لم يلحقوا بعد بهم فيخبروهم بما جرى عليهم.

أو: يئسوا من عودهم إلى الدُّنيا ثمّ نودي في الاحياء بالرّحيل إلى الاموات وهم لاعبون غافلون عمّا ينفعهم في تلك النشأة، فلاشيء أعجب من تلك الحال.

ويحتمل أن تكون كلمة «عن» للتعليل أي حُبس أولهم ومن مضى منهم في القبور ليَلحق بهم آخرهم فيُحشرون معاً إلى القيامة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٨ ح٢٩.

٣ـ كتاب الزهد: ص٧٧ ح٢٠٨.

علي بن الحسين، عن أبيه ومحمد بن الحنفيّة، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أكثروا من ذكر هادم اللّذات[1].

٦٣٣٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: رأى الصادق (عليه السّلام) رجلاً قد اشتدَّ جزعه على ولده، فقال: يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى؟ ولو كنت لما صار إليه ولدك مستعدّاً لما اشتدّ عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعداد له اعظم من مصابك بولدك[2].

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي مثله[3].

٦٣٣٩ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام): ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أوصى رجلاً من الأنصار بثلاث ونهاه عن ثلاث، فقال له: اوصيك بذكر الموت، فانه يسليك عن الدنيا.

وأوصيك بكثرة الدعاء، فانك لاتدري متى يستجاب لك...

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٧٠ ح٣٢٥. منه البحار: ج٦ ص١٣٢.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٥ ح١٠.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٣ ح٥. منهما الوسائل: ج٢ ص٦٤٩ ح٦.

الى آخر الحديث[١].

٦٣٤٠ـ الجعفريات: بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اكثروا من ذكر هادم اللذات.

فقيل: يا رسول اللّه وما هادم اللذات؟

قال (صلّى اللّه عليه وآله): الموت، فان اكيس المؤمنين اكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم للموت استعداداً[٢].

٦٣٤١ـ الجعفريات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اذا دعيتم الى الجنائز فاسرعوا فإنّه يذكّر الآخرة[٣].

٦٣٤٢ـ مستدرك الوسائل: جعفر بن أحمد القمي في كتاب (الغايات) عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: انّ المؤمنين أكياس، وان أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت[٤].

٦٣٤٣ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٥].

فقال: من قدم الى قدم[٦].

٦٣٤٤ـ من لايحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السّلام) عن

١ـ الجعفريات: ص١٩٩. منه المستدرك: ج٢ ص١٠٠.

٢ و٣ـ الجعفريات: ص١٩٩ و٢٠٠. منه المستدرك: ج٢ ص١٠٠.

٤ـ مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٠١.

٥ـ لقمان ٣١: ٣٤.

٦ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٩ ح٣٨٠.

قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾[١]؟

قال: هو الفناءُ بالموت[٢].

٦٣٤٥ـ من لايحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[٣]؟

فقال: توبيخ لابن ثمانية عشر سنة[٤].

٦٣٤٦ـ من لايحضره الفقيه: روى المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام) قال: قيل للحسين بن علي (عليهما السّلام): كيف أصبحت يابن رسول اللّه؟

قال: أصبحت ولي ربّ فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتهَن بعملي، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأُمور بيد غيري، فإن شاء عذّبني، وان شاء عفا عني، فأيّ فقير أفقر منّي؟![٥].

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: سُئل

١ـ الاسراء ١٧: ٥٨.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٦ ح٥٦٢.

٣ـ فاطر ٣٥: ٣٧.

٤ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٦ ح٥٦١.

٥ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٤ ح٥٨٧٣.

الحسين بن علي (عليهما السّلام) فقيل له: كيف أصبحت. . . . وذكر مثله[١].

باب (٦)
أسماء الموتى تنزل من السَّماء

٦٣٤٧ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟

قال: لا إنّما هي صكاك تنزل من السماء: أقبض نفس فلان ابن فلان[٢].

٦٣٤٨ـ تفسير العياشي: عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلاَيَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَيَسْتَقْدِمُونَ﴾[٣]؟

قال: هو الّذي سمّي لملك الموت (عليه السّلام) في ليلة القدر[٤].

* * *

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٧ ح٣.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٥ ح٢١.

٣ـ يونس ١٠: ٤٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٣ ح٢٤. منه البحار: ج٦ ص١٤٣.

باب (٧)
ملك الموت يتصفَّح الوجوه كل يوم

٦٣٤٩ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما من أهل بيت شَعر ولاوَبَر إلاّ وملك الموت يتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات[1].

٦٣٥٠ـ البحار: حياة الحيوان، روى جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السّلام) قال: نظر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ارفق بصاحبي فإنَّه مؤمن.

قال: إنّي بكلّ مؤمن رفيق، وما من أهل بيت إلاّ أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات، ولو أنّي أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت حتّى يكون من اللّه الأمر بقبضها.

قال جعفر بن محمّد: بلغني أنّه يتصفّحهم عند مواقيت الصَّلاة[2].

٦٣٥١ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمدبن عيسى، عن يونس، عن الهيثم بن واقد، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على رجل من أصحابه وهويجودبنفسه فقال: ياملك الموت ارفق بصاحبي فانّه مؤمن.

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٦ ح٢٢.

٢ـ البحار: ج٦٤ ص٣٢١.

فقال: أبشر يا محمّد فإنّي بكلِّ مؤمن رفيق، واعلم يا محمد انّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فاقوم في ناحية من دارهم فاقول: ما هذا الجزع فواللّه ما تعجّلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فإن تحتسبوا وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا، واعلموا أنّ لنا فيكم عودة ثمّ عودة فالحذر الحذر، إنّه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مَدَر ولا وَبَر إلاّ وأنا أتصفّحهم في كلِّ يوم خمس مرّات ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتّى يأمرني ربّي بها.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّما يتصفّحهم في مواقيت الصَّلاة فإن كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقّنه شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه ونحّى عنه ملكُ الموت إبليس[1].

باب (٨)
القدرة الخارقة لملك الموت

٦٣٥٢ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): قيل لملك الموت (عليه السّلام): كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة؟

فقال: أدعوها فتجيبني.

قال: فقال ملك الموت (عليه السّلام): انَّ الدُّنيا بين يديَّ كالقصعة بين يدي أحدكم، يتناول منها ماشاء، والدنيا عندي كالدرهم

١ـ الكافي: ج٣ ص١٣٦ ح٢.

في كفّ أحدكم يقلّبه كيف يشاء[١].

٦٣٥٣ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعة يمدُّ يده منها حيث يشاء؟

قال: نعم[٢].

باب (٩)
أعوان ملك الموت

٦٣٥٤ـ من لايحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّىٰ الأنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٣] وعن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٤] وعن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٥] ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾[٦]. وعن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٧] وعن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٤ ح٣٥٤.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٦ ح٢٤.

٣ـ الزمر ٣٩: ٤٢.

٤ـ السجدة ٣٢: ١١.

٥ـ النحل ١٦: ٣٢.

٦ـ النساء ٤: ٩٧.

٧ـ الانعام ٦: ٦١.

كَفَرُوا الْمَلاَئكَةُ﴾[1] وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لايحصيه الاّ اللّه (عزّوجلّ) فكيف هذا؟

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتتوفّيهم الملائكة ويتوفّيهم ملك الموت عن الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفّاها اللّه (عزّوجلّ) عن ملك الموت[2].

باب (١٠)
عيسى بن مريم يُحيي يحيىٰ بن زكريا

٦٣٥٥ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عليٍّ ابن الحكم، عن ربيع بن محمّد، عن عبداللّه بن سليم العامريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى ابن زكريّا (عليه السّلام) وكان سأل ربّه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تريد منّي.

فقال له: أُريد أن تؤنسني كما كنت في الدُّنيا.

فقال له: يا عيسى ما سكنت عنّي حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدُّنيا وتعود عليَّ حرارة الموت؟! فتركه فعاد إلى قبره[3].

١ـ الانفال ٨: ٥٠.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٦ ح٣٦٨.

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٦٠ ح٣٧.

باب (١١)
اليوم يتحدَّث مع الإنسان

٦٣٥٦ـ محاسبة النفس للسيّد علي بن طاووس (قدّس اللّه روحه): رويت باسنادي الى محمد بن علي بن محبوب من كتابه باسناده الى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلاّ قال ذلك اليوم: يابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فافعل بي خيراً واعمل فيَّ خيراً اسهّل[1] لك يوم القيامة، فإنَّك لن تراني بعدها أبداً. (وفي نسخة أُخرى: فقل فيَّ خيراً واعمل فيَّ خيراً)[2].

٦٣٥٧ـ محاسبة النفس: رأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي من اصول الشيعة فيما رواه عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ان اللّيل إذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق إلاّ الثقلين: يابن آدم اني خلق جديد إنّي على ما فيَّ شهيد فخذ منّي، فإنّي لو طلعت الشمس لم أرجع الى الدنيا ثم لم تزدد فيَّ حسنة ولم تستعتب فيَّ من سيّئة، وكذلك يقول النهار إذا أدبر الليل[3].

* * *

١ـ اشهد ـ البحار.

٢ـ محاسبة النفس: ص١٤. منه البحار: ج٧ ص٣٢٥.

٣ـ محاسبة النفس: ص١٤. منه البحار: ج٧ ص٣٢٥.

باب (١٢)
سكرات الموت ومقدّماته

٦٣٥٨ـ الكافي: عليٌّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكونيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الميّت إذا حضره الموت أوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقرَّ[١].

٦٣٥٩ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي محمّد الأنصاريّ قال: ـ وكان خَيِّراً ـ قال: حدثني أبو اليقظان عمّار الأسديّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو أنّ مؤمناً أقسم على ربّه أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا كان ذلك أو إذا حضر أجله بعث الله (عزّوجلّ) إليه ريحين: ريحاً يقال لها: المنسية وريحاً يقال لها: المسخّية[٢]، فأمّا المنسية فإنّها تنسيه أهله وماله، وأمّا المسخّية فإنها تسخّى نفسه عن الدُّنيا حتّى يختار ما عند الله[٣].

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدثني أبو محمد الانصاري وكان خيّراً قال: حدثني أبو اليقظان عمار الاسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٠ ح٢.
٢ـ سخيت نفسي عن الشيء: تركته ولم تنازعني إليه نفسي. (اقرب الموارد).
٣ـ الكافي: ج٣ ص١٢٧ ح١.
٤ـ معاني الاخبار: ص١٤٢.

٦٣٦٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصوفي قال: حدثنا أبو علي محمد ابن همام الاسكافي قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري قال: حدثني سعيد بن عمرو قال: حدثني الحسن بن ضوء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السّلام): قال الله (عزّوجلّ): ما من شيء أتردّد فيه مثل تردّدي عند قبض روح المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته، فإذا حضره أجله الّذي لا تأخير فيه بعثنا إليه بريحانتين من الجنّة، تسمّى إحداهما المُسخية، والأُخرى المنسية، فأمّا المسخية فتسخيه عن ماله، وأمّا المنسية فتنسيه أمر الدُّنيا[1].

٦٣٦١ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال الله (تبارك وتعالى): ما ترددّت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن المؤمن، فإنّي أُحبّ لقاءه ويكره الموت، فأزويه[2] عنه، ولو لم يكن في الأرض إلاّ مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي، ولجعلت له من إيمانه أُنساً لايحتاج معه إلى أحد[3].

٦٣٦٢ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن علي الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال الله (تبارك وتعالى): ليأذن بحرب منّي مستذلّ عبدي المؤمن. وما ترددّت

١ـ أمالي الطوسي: ص٤١٤ ح٩٣٢. منه البحار: ج٦ ص١٥٢.

٢ـ زَوَى الشيء يزويه: نحّاه وصَرَفه ومَنَعَه. (اقرب الموارد).

٣ـ المحاسن: ص١٥٩ ح٩٩. منه البحار: ج٦ ص١٦٠.

عن شيء كتردّدي في موت المؤمن، إنّي لأحبّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له لما هو خير له، [ولو لم يكن في الدُّنيا إلاّ واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي][1] واجعل له من إيمانه أُنساً لايستوحش فيه إلى أحد[2].

٦٣٦٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سكين قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن الرَّجل يقول: استأثر الله بفلان.

فقال: ذا مكروه.

فقيل: فلان يجود بنفسه.

فقال: لابأس أما تراه يفتح فاه عند موته مرّتين أو ثلاثة فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله (عزّوجلّ) وقد كان بهذا ضنيناً[3].

٦٣٦٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إدريس القميّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) يأمر ملك الموت فيردُّ نفس المؤمن ليهوِّن عليه ويخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس: لقد شدّد على فلان الموت وذلك تهوين من الله (عزّوجلّ) عليه، وقال: يصرف عنه إذا كان ممّن سخط الله عليه أو ممّن أبغض الله أمره أن يجذب الجذبة الّتي بلغتكم بمثل السفّود[4] من الصوف المبلول فيقول الناس: لقد هوَّن

١ـ مابين المعقوفتين من البحار.

٢ـ المحاسن: ص١٦٠ ح١٠٠. منه البحار: ج٦ ص١٦٠.

٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٦٠ ح٣٥. والضنين: البخيل الشحيح (مجمع البحرين).

٤ـ السَفّود: الحديدة التي يشوى بها اللحم. (مجمع البحرين).

اللّه على فلان الموت[1].

٦٣٦٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحسن بن حذيفة، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: مرض رجل من أصحاب سلمان (رحمه اللّه) فافتقده فقال: أين صاحبكم؟

فقالوا: مريض.

قال: امشوا بنا نعوده، فقاموا معه فلمّا دخلوا على الرجل إذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان: يا ملك الموت ارفق بوليّ اللّه.

قال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر: يا أبا عبداللّه إنّي أرفق بالمؤمنين، ولو ظهرت لأحد لظهرت لك[2].

٦٣٦٦ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، وعليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، عن جابر بن عبداللّه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا حُمل عدوُّ اللّه إلى قبره نادى حملتَه: ألا تسمعون يا إخوتاه؟! إنّي أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشّقي، إنّ عدوّ اللّه خدعني فأوردني ثمّ لم يصدرني، وأقسم لي أنّه ناصحٌ لي فغشّني.

١ـ الكافي: ج٣ ص١٣٥ ح١.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٢٨ ح٢٠٢. منه البحار: ج٦ ص١٦٧.

وأشكو إليكم دنيا غرَّتني حتّى إذا اطمأننت إليها صرعتني.

وأشكو إليكم أخلاّء الهوى منّوني ثمّ تبرَّؤا منّي وخذلوني.

وأشكو إليكم أولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي وأسلموني.

وأشكو إليكم مالاً منعتُ منه حقّ اللّه فكان وباله عليّ وكان نفعه لغيري.

وأشكو إليكم داراً أنفقت عليها حريبتي[1] وصار ساكنها غيري.

وأشكو إليكم طول الثواء في قبر[ي] ينادي: أنا بيت الدُّود، أنا بيت الظّلمة والوحشة والضيق، يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فإنّي قد بشّرت بالنار، وبالذل والصّغار، وغضب العزيز الجبّار، واحسرتاه على ما فرَّطت في جنب اللّه، ويا طول عولتاه، فما لي من شفيع يطاع، ولا صديق يرحمني، فلو أنّ لي كرَّة فأكون من المؤمنين[2].

٦٣٦٧ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ان بين الدُّنيا والآخرة ألف عقبة أهونها وأيسرها الموت[3].

٦٣٦٨ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): أكبر ما يكون الانسان يوم يولد واصغر ما يكون يوم يموت[4].

أقول: في معنى هذا الحديث إحتمالان:

١ـ حريبة الرجل: ماله الذي يعيش به. (الصحاح).

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٣ ح٢.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٤ ح٣٥٩.

٤ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩٤ ح٥٩٥.

الأوّل: أن يكون إشارة إلى عُمر الإنسان، باعتبار أنَّه يوم ولادته أطول عمراً، ويوم وفاته أصغرُه.

الثاني: أن يكون إشارة إلى الإستعدادات والقابليّات المكنونة فيه، فاللّه سبحانه أودع في الإنسان طاقات هائلة وكثيرة ومنحه فرصة الإستفادة منها كي يسمو بها إلى درجات عالية تفوق درجة الملائكة.

والأكثرية الساحقة من النّاس تُهمل هذه الطاقات ولاتنمِّيها ولاتستفيد منها، وبهذا يكون الإنسان ـ يوم موته ـ أصغر ما يكون... واللّه العالم.

باب (١٣)
استحباب البكاء على الميت

٦٣٦٩ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي محمّد الهذلي، عن إبراهيم بن خالد القطّان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: شكوت إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) وجداً وجدته[1] على ابن لي هلك حتّى خفت على عقلي.

فقال: إذا أصابك من هذا شيء فأفض من دموعك فانّه يسكن عنك[2].

* * *

١ـ وجد وجداً به: أحبَّه حبّاً شديداً. ووجد وجداً له: حزن. (المنجد). والمراد هنا هو المعنى الثاني وهو الحزن الشديد.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٠ ح٣.

باب (١٤)
الناس إثنان

٦٣٧٠ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير قال: حدثني بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّه قال: الناس اثنان: واحد أراح وآخر استراح، فأمّا الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدُّنيا وبلائها، وأمّا الذي أراح فالكافر اذا مات أراح الشجر والدّوابّ وكثيراً من النّاس[1].

٦٣٧١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو محمد عبداللّه بن محمد بن ياسين[2] بن محمد بن عجلان التميمي العابد مولى الباقر (عليه السّلام) قال: حدثني مولاي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق (عليه السّلام)، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الناس اثنان: رجل أراح، ورجل استراح، [فأمّا الّذي استراح] فالمؤمن استراح من الدُّنيا وتعبها[3] وأُفضي إلى

١ـ معاني الأخبار: ص١٤٣. منه البحار: ج٦ ص١٥١.

٢ـ عبداللّه بن محمد بن قيس ـ البحار.

٣ـ ونصبها ـ البحار.

رحمة اللّه وكريم ثوابه، وأمّا الّذي أراح فالفاجر أراح منه الناس والشجر والدوابُّ وأفضي إلى ما قدّم[١].

٦٣٧٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): مستريح ومستراح منه، أمّا المستريح فالعبد الصالح استراح من غمِّ الدُّنيا وما كان فيه من العبادة إلى الرَّاحة ونعيم الآخرة، وأمّا المستراح منه فالفاجر يستريح منه الملكان اللّذان يحفظان عليه وخادمه وأهله والأرض الّتي كان يمشي عليها[٢].

باب (١٥)
وَصْف الموت

٦٣٧٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي[٣]، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: قيل للصادق (عليه السّلام): صف لنا الموت.

قال (عليه السّلام): للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس[٤] لطيبه

١ـ أمالي الطوسي: ص٥٧١ ح١١٨٢. منه البحار: ج٦ ص١٧٢.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٤ ح١١.

٣ـ هكذا في المصدر والظاهر أنَّ هنا سقطاً ولعلَّ الصحيح عن الحسن بن علي، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي.

٤ـ نعس الرجل: أخذه فترة في حواسّه فقارب النوم. (اقرب الموارد).

وينقطع التعب والالم كلّه عنه، وللكافر كلسع الافاعيّ ولدغ العقارب وأشدّ.

قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أشدّ من نشر بالمناشير![1] وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار![2] وتدوير قطب الأرحية على الاحداق.

قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد؟ فذلكم الّذي هو أشد من هذا الامر عذاب الآخرة فإنّه أشدّ من عذاب الدُّنيا.

قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفىء وهو يحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثواب، وما كان من شديد[3] فتمحيصه من ذنوبه ليَرِدَ الآخرة نقيّاً، نظيفاً مستحقّاً لثواب الأبد، لامانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّى أجر حسناته في الدُّنيا ليَرِدَ الآخرة وليس له إلاّ ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب اللّه له [بعد نفاد حسناته][4] ذلكم بأنّ اللّه عدل لايجور[5].

١ـ المناشير جمع المنشار ـ بالكسر ـ: آلة ذات اسنان يُنشر بها الخشب ونحوه. (اقرب الموارد).

٢ـ رضخ راسه بالحجر: رضّه. (اقرب الموارد).

٣ـ من شديدة ـ البحار.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٧٤ ح٩.

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر[ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: قيل للصادق (عليه السّلام): صف لنا الموت. . . . وذكر الحديث باختلاف يسير[1].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه، عن علي بن محمد العلوي قال: حدثنا الحسن بن علي بن صالح الصوفي الخزاز قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: قيل للصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): صف لنا الموت؟ . . . وذكر نحوه الى قوله: ولدغ العقارب وأشد[2].

٦٣٧٤ـ علل الشرايع: أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم ابن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن عمران بن الحجاج، عن عبدالرحمن، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: لأيّ علّة إذا خرج الرُّوح من الجسد وَجَد له مسّاً، وحيث رُكّبت لم يعلم به؟

قال: لأنّه نما عليها البدن[3].

١ـ معاني الاخبار: ص٢٨٧. منهما البحار: ج٦ ص١٥٢.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٦٥١ ح١٣٥٢.

٣ـ علل الشرايع: ص٣٠٩ ح١. منه البحار: ج٦ ص١٥٨.

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «لانّه نما عليها البدن» أي انّ الألم إنّما هو لألفة الروح بالبدن لنموّه عليها لا لمحض الإخراج حتّى يكون لإدخال الروح أيضاً ألم، أو أنّه لمّا نما عليها البدن وبلغ حداً يعرف الآلام والأوجاع فلذا يتألّم بإخراج الروح، بخلاف حالة الإدخال فإنّه قبل دخول الروح ما كان يجد شيئاً لعدم الحياة، وبعده لا ألم يحسّ به، ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أنّ السائل لما توهّم أنّ الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في عدم تأثّر البدن بدخول الروح وتأثّره بالخروج، مع أنّ العكس أنسب، فأجاب (عليه السّلام) بأنّ الروح الحيوانيّ لايدخل من خارج في البدن، بل إنّما تتولّد فيه وينمو البدن عليها. والمسّ: أوّل ما يحسّ به من التعب والألم منه.

٦٣٧٥ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عليّ بن الصامت، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنّا معه في جنازة فقال بعض القوم: بارك اللّه لي في الموت وفيما بعد الموت.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): فيما بعد الموت فضلٌ، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده[1].

٦٣٧٦ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر[ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين (عليهم السّلام) قال:

١ـ معاني الاخبار: ص٣٨٢ ح١٣. منه البحار: ج٦ ص١٥٨.

قيل لأمير المؤمنين (عليه السّلام): صف لنا الموت؟

فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويلٌ وأمره مبهم، لايدري من أيّ الفرق هو، فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشَّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا فهو المبشَّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الّذي لايدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري مايؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه اللّه (عزّوجلّ) بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولاتتّكلوا ولاتستصغروا عقوبة اللّه (عزّوجلّ) فإنّ من المسرفين من لاتلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[1].

باب (١٦)
البلاء والموت كفّارة الذنوب

٦٣٧٧ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): الموت كفارة ذنب كل مؤمن[2].

٦٣٧٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، ومحمّد بن سنان، عن محمّد بن عطيّة، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى

١ـ معاني الأخبار: ص٢٨٨ ح٢. منه البحار: ج٦ ص١٥٣.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٤ ح٣٥٨.

اللّه عليه وآله): الموت كفّارة لذنوب المؤمنين[١].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطيّة مثله[٢].

٦٣٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن محمد بن القاسم، عن داود بن فرقد، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): رجل يعمل بكذا وكذا ـ فلم أدع شيئاً إلاّ قلته ـ وهو يعرف هذا الأمر؟

فقال: هذا يرجى له والناصب لايرجى له، وإن كان كما تقول لايخرج من الدُّنيا حتّى يسلّط اللّه عليه شيئاً يكفّر اللّه عنه به، إمّا فقراً وإمّا مرضاً[٣].

٦٣٨٠ـ كتاب التمحيص: عن منصور بن معاوية[٤]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله): قال اللّه تعالى: ما من عبد أُريد أن أُدخله الجنّة إلاّ ابتليته في جسده، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ سلّطت عليه سلطاناً، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ضيّقت عليه في رزقه، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ

١ـ أمالي الطوسي: ص١١٠ ح١٦٧.

٢ـ أمالي المفيد: ص٢٨٣ ح٨. منهما البحار: ج٦ ص١٥١.

٣ـ المحاسن: ص١٧٢ ح١٤٢. منه البحار: ج٦ ص١٦٠.

٤ـ عن منصور، عن معاوية ـ البحار.

شدّدت عليه عند الموت حتّى يأتيني ولاذنب له ثمّ أُدخله الجنّة، وما من عبد أُريد أن أُدخله النار إلاّ صحّحت له جسمه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلاّ آمنت خوفه من سلطانه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلاّ وسّعت عليه رزقه، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلاّ يسّرت عليه عند الموت حتّى يأتيني ولاحسنة له ثمّ أُدخله النار[1].

٦٣٨١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن أبي سلام النخّاس، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): والله لايصف عبد هذا الأمر فتطعمه النار.

قلت: إنّ فيهم من يفعل ويفعل.

فقال: إنّه إذا كان ذلك ابتلى الله (تبارك وتعالى) أحدهم في جسده، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ضيّق الله عليه في رزقه، فإن كان [ذلك] كفّارة لذنوبه وإلاّ شدّد الله عليه موته حتّى يأتي الله ولاذنب له، ثمّ يدخله الجنّة[2].

باب (١٧)

ما يراه المؤمن والكافر عند الموت وحضورُ المعصومين عليهم السلام

٦٣٨٢ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ النفس إذا وقعت في الحلق أتاه ملك فقال له: يا هذا ـ أو يا فلان ـ أمّا ما كنت

١ـ كتاب التمحيص: ص٣٨ ح٣٦. منه البحار: ج٦ ص١٧٢.

٢ـ المحاسن: ص١٧٢ ح١٤١. منه البحار: ج٦ ص١٦٠.

ترجو فأيس منه وهو الرجوع إلى الدُّنيا، وأمّا ما كنت تخاف فقد أمنت منه[1].

٦٣٨٣ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن خالد بن عمارة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومن شاء اللّه، فجلس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أمّا ما كنت ترجو فهو ذا أمامك وأمّا ما كنت تخاف منه فقد امنت منه، ثمّ يفتح له باب إلى الجنّة فيقول: هذا منزلك من الجنّة فإن شئت رددناك إلى الدُّنيا ولك فيها ذهب وفضّة، فيقول: لاحاجة لي في الدُّنيا، فعند ذلك يبيضّ لونه ويرشح جبينه وتقلّص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى، فأيُّ هذه العلامات رأيت فاكتف بها فإذا خرجت النّفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة فتغسّله فيمن يغسّله وتقلّبه فيمن يقلّبه، فإذا أُدرج في أكفانه ووُضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قُدماً وتلقاه أرواح المؤمنين يسلّمون عليه ويبشّرونه بما أعدَّ اللّه له (جلّ ثناؤه) من النعيم، فإذا وضع في قبره ردَّ إليه الرُّوح إلى وركيه ثمّ يسأل عمّا يعلم فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الّذي أراه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيدخل عليه من نورها وضوئها وبردها وطيب ريحها.

قال: قلت: جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟

فقال: هيهات ما على المؤمنين منها شيء واللّه إنّ هذه الأرض

١ـ الكافي: ج٣ ص١٣٣ ح٧.

لتفتخر على هذه، فتقول: وطأ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن وتقول له الأرض: واللّه لقد كنت أُحبّك وأنت تمشي على ظهري فأمّا إذا وليّتك فستعلم ماذا أصنع بك، فتفسح له مدَّ بصره[1].

٦٣٨٤ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عقبة أنّه سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى.

قلت: جعلت فداك وما يرى؟

قال: يرى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيقول له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنا رسول اللّه أبشر، ثمَّ يرى عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) فيقول: أنا عليٌّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّه تحبّ أن أنفعك اليوم.

قال: قلت له: أيكون أحدٌ من الناس يرى هذا ثمَّ يرجع إلى الدُّنيا؟

قال: قال: لا، إذا رأى هذا أبداً مات وأعظم ذلك، قال: وذلك في القرآن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ البُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَتَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾[2و3].

كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ان الرجل اذا صارت نفسه عند صدره وقت موته يرى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو يقول له. . . . وذكر نحوه.

١ـ الكافي: ج٣ ص١٢٩ ح٢.

٢ـ يونس ١٠: ٦٣ و٦٤.

٣ـ الكافي: ج٣ ص١٣٣ ح٨.

وزاد قوله: قال: يبشره لمحبته اياه بالجنة في الدنيا والآخرة وهي بشارة اذا رآها امن من الخوف[١].

البحار: كتاب (الروضة)، قال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوما في الفضائل[٢].

٦٣٨٥ـ شرح الأخبار: عبدالحميد بن سعيد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أحسبك تانس بأحد في المدينة.

قلت: لا يابن رسول الله.

قال: فانّيٰ لك ذلك.

فقال (عليه السّلام): يا عبدالحميد لكم والله يغفر الذنوب، ومنكم يقبل الحسنات، أبشروا، [فاني] كثيراً ما [كنت] أسمع أبي (رضي الله عنه) يقول لأصحابه: ابشروا، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط[٣] ويلقي السرور الاّ أن تبلغ نفسه الى ها هنا ـ وأشار بيده الى حلقه ـ.

ثمَّ قال: إنه اذا كان ذلك واحتضر، أتاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجبرئيل، وملك الموت، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فيدنو منه علي (عليه السّلام) فينظر إليه، ثم يلتفت الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيقول: يا رسول الله هذا كان يحبُّنا فأحبه.

١ـ الفضائل: ص١٣٩.

٢ـ البحار: ج٣٦ ص١١٥ ضمن الحديث ٦٢.

٣ـ الغِبطة: حسن الحال والمسرة، واغتبط الرجل: تبجح على حسن حال ومسرة. (اقرب الموارد).

فيقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ياجبرئيل إن هذا كان يحبّ اللّه ورسوله وأهل بيته فأحبّه.

فيقول جبرئيل: يا ملك الموت إنَّ هذا كان يحب اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه.

فيدنو [منه] ملك الموت، فيقول: يا عبداللّه اخذتَ فكاك رهانك، أخذت براءة أمانك.

ثمَّ يقول: تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدُّنيا؟

فيوفِّقه اللّه فيقول: نعم.

فيسأل ملك الموت عمَّا تمسّك به؟

فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول: أبشر فقد أدركت ما كنت ترجوه، وأمنت ممَّا كنت تخافه، أبشر بالسلف الصالح بمرافقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وعلي بن أبي طالب (عليه السّلام) وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام).

ثمَّ يسلّ روحه سلّاً رفيقاً، ثمَّ ينزل إليه بكفن من الجنَّة وحنوط وحلّة خضراء يكفن بها ويحنط، فاذا وضع في قبره قيل له: نم نومة عروس على فراش، أبشر بروح وريحان وربّ غير غضبان وجنّة نعيم.

ثمّ يفتح له في قبره مسيرة شهر أمامه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه، ويفتح له باب الى الجنَّة، فيدخل عليه روحها وريحانها إلى أن يبعث.

قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله

وسلّم) وعلي وجبرئيل وملك الموت (عليهم السّلام) فيدنو منه علي (عليه السّلام)، ثمّ يلتفت، فيقول: يا رسول اللّه إن هذا كان يبغضنا أهل البيت.

فيقول النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لجبرئيل: يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض اللّه ورسوله وأهل بيت رسول اللّه، فابغضه.

فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض اللّه ورسوله واهل بيت رسوله، فاعنف عليه وأبغضه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبداللّه اخذ[ت] فكاك رهانك؟ أخذت براءة أمانك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدُّنيا؟

فيقول: لا، وما أعرف شيئاً ممّا تقول.

فيقول له ملك الموت: أبشر يا عدوَّ اللّه بخزي اللّه وعذابه في نار جهنم، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما ما كنت تحذر فقد نزل بك.

ثم يسلّ روحه سلاّ، ويوكّل به ثلاثمائة شيطان فيبصقون بوجهه حتى يوضع في قبره، ويفتح له فيه باب إلى جهنم، فيدخل عليه زفيرها وحرّها إلى أن يبعث، ثم ينطلق بروحه الى برهوت[1].

٦٣٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن محمد بن فضيل، عن عبداللّه بن أبي يعفور قال: قال [لي] أبو عبداللّه (عليه السّلام): قد استحييت ممّا أُردّد هذا الكلام عليكم: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هذه ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ يأتيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ (عليه السّلام) فيقولان له: أمّا ما كنت

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٢ ح١٤٢٢.

تخاف فقد آمنك اللّه منه، وأمّا ما كنت ترجو فأمامك[1].

٦٣٨٧ـ اعلام الدين: من كتاب (فرج الكرب)، عن عبداللّه بن أبي يعفور قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قد استحييت ممّا أكرّر هذا الكلام عليكم، إنّما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ يأتيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ (عليه السّلام) فيقولان له: أمّا ما كنت تخاف فقد آمنك اللّه منه، وأمّا ما كنت ترجو فأمامك، فابشروا أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، كلّ مؤمن صدّيق شهيد[2].

٦٣٨٨ـ كتاب الزهد: القاسم، عن كليب الأسديّ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلني اللّه فداك، بلغنا عنك حديث.

قال: وما هو؟

قلت: قولك: إنّما يغتبط صاحب هذا الأمر إذا كان في هذه ـ وأومأت بيدك إلى حلقك ـ.

فقال: نعم، إنّما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ أمّا ما كان يتخوّف من الدنيا فقد ولّى عنه، وأمامه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)[3].

٦٣٨٩ـ شرح الأخبار: أبو بكر الحضرمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال: اذا مات المؤمن منكم جُعل روحه مع النبي

١ـ المحاسن: ص١٧٥ ح١٥٧. منه البحار: ج٦ ص١٨٤.

٢ـ اعلام الدين: ص٤٥٦. منه البحار: ج٢٧ ص١٦٣.

٣ـ كتاب الزهد: ص٨٤ ح٢٢٦. منه البحار: ج٦ ص١٧٧.

وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام)[١].

٦٣٩٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أما إنّ أحوج ما تكونون فيه إلى حبّنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه ـ وأومأ بيده إلى نحره ـ ثمّ قال: لا، بل إلى هاهنا ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ فيأتيه البشير فيقول: أمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه[٢].

٦٣٩١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن قتيبة الأعشى، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله (عزّوجلّ)، أما إنّ أحوج ما تكونون[٣] إذا بلغت الأنفس إلى هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ[٤].

كتاب الزهد: صفوان، عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: . . . . وذكر نحوه[٥].

٦٣٩٢ـ شرح الأخبار: حبيبة الأعشى، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: عاديتم فينا الأُمّة، والآباء، والابناء، والازواج والاخوة فثوابكم على الله والرسول، وان أحوج ما يكون فيه الى حبنا الى أن بلغت النفس الى هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ[٦].

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٢ ح١٣٩٠.
٢ـ المحاسن: ص١٧٧ ح١٥٩. منه البحار: ج٦ ص١٨٧
٣ـ أي الى ولايتنا.
٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٣ ح٥١٩.
٥ـ كتاب الزهد: ص٨٦ ح٢٣٠.
٦ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٣ ح١٣٩٤.

٦٣٩٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن جميل بن درّاج، عن كليب بن معاوية الأسديّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما بين من وصف هذا الأمر وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذه، فيقال: أمّا ما كنت ترجو فقد قدمت عليه، وأمّا ما كنت تتخوّف فقد أمنت منه، وإنّ إمامك لإمام صدق أقدم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام)[1].

٦٣٩٤ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب الكوفيّ، ومصعب الكوفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لسدير: والّذي بعث محمداً بالنبوة وعجّل روحه إلى الجنّة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور أو تبيّن له الندامة والحسرة إلاّ أن يعاين ما قال الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[2] وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده، فأمّا المؤمن فما يحسُّ بخروجها، وذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وادْخُلِي جَنَّتِي﴾[3] ثمّ قال: ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه، وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصولاً لإخوانه قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟

١ـ المحاسن: ص١٧٤ ح١٥٢. منه البحار: ج٦ ص١٨٣.

٢ـ ق ٥٠: ١٧.

٣ـ الفجر ٨٩: ٢٧ ـ ٣٠.

أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل. وإذا لقى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) لقاهما معرضين، مقطّبين[1] في وجهه، غير شافعين له.

قال سدير: من، جدع اللّه أنفه.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فهو ذلك[2].

البحار ـ بيان: جدع الانف أي قطعه، كناية عن المذلة، أي من أذله اللّه يكون كذلك، ويحتمل أن يكون «من» استفهاماً، أي من يكون كذلك؟ فقوله: «جدع اللّه أنفه» جملة دعائية فأجاب (عليه السّلام) بأنّه هو الذي ذكرت لك سابقاً.

٦٣٩٥ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا أبو القاسم العلويّ [قال: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي] معنعناً، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه؟

قال: فقال: لا واللّه.

قال: قلت: كيف ذاك؟

قال: إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأهل بيته: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمّة (عليهم الصلاة والسلام)، ـ ولكن أكنّوا عن اسم فاطمة ـ ويحضره جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل (عليهم

١ـ قطب: أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس، يقال قطب ما بين عينيه قطباً: جمع جلدته من شيء كرهه (مجمع البحرين).

٢ـ المحاسن: ص١٧٧ ح١٦١. منه البحار: ج٦ ص١٨٦.

السّلام)، قال: فيقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): يا رسول اللّه إنّه كان ممّن يحبّنا ويتولاّنا فاحبّه.

قال: فيقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا جبرئيل إنّه ممّن كان يحبّ عليّاً وذرّيّته فاحبّه.

قال: فيقول جبرئيل لميكائيل وإسرافيل مثل ذلك.

قال: ثمّ يقولون جميعاً لملك الموت: إنّه [ممّن] كان يحبّ محمّداً وآله ويتولّى عليّاً وذرّيّته فارفق به.

قال: فيقول ملك الموت: والّذي اختاركم وكرّمكم واصطفى محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) بالنبوّة، وخصّه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق، وأشفق [عليه] من أخ شفيق، ثمّ مال إليه ملك الموت فيقول له: يا عبداللّه أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟

فيقول: نعم.

فيقول [الملك]: فبماذا؟

فيقول: بحبّي محمّداً وآله، وبولايتي عليّ بن أبي طالب وذرّيّته.

فيقول: أمّا ما كنت تحذر فقد آمنك اللّه منه، وأمّا ما كنت ترجو فقد أتاك اللّه به، افتح عينيك فانظر إلى ما عندك.

قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً، ويفتح له باب إلى الجنّة فينظر إليها، فيقول له: هذا ما أعدّ اللّه لك، وهؤلاء رفقاؤك، أفتحبّ اللّحاق بهم أو الرجوع إلى الدُّنيا؟

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه إلى فوق من قوله: لا حاجة لي إلى الدُّنيا ولا الرجوع إليها؟

وينادیه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد ووصيّه والأئمّة من بعده ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية، ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ مع محمّد وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ غير مشوبة[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «ولكن أكنّوا عن اسم فاطمة» أي لاتصرّحوا باسمها (عليها السّلام) لئلاّ يصير سبباً لإنكار الضعفاء من النساء.

قوله (عليه السّلام): من قوله: «لا حاجة» أي رفع حاجبيه إشارة إلى الإباء والامتناع عن الرجوع إلى الدُّنيا.

قوله (عليه السّلام): «غير مشوبة» أي حال كونه الجنّة غير مشوبة بالمحن والآلام.

٦٣٩٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك يابن رسول الله هل يُكره المؤمن على قبض روحه؟

قال: لا والله إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا وليَّ الله لاتجزع فوالّذي بعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله) لأنا أبرُّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك فانظر.

قال: ويمثَّل به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٣ ح٧٠٨. منه البحار: ج٦ ص١٦٢.

وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريّتهم (عليهم السّلام) فيقال له: هذا رسول اللّه وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السّلام) رفقاؤك.

قال: فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربِّ العزَّة فيقول: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يعني محمّد وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فما شيء أحبُّ إليه من استلال روحه واللّحوق بالمنادي[1و2].

تأويل الآيات الظاهرة: روى أبو جعفر محمّد بن بابويه (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[3].

٦٣٩٧ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن عيسى بن زكريّا الدهقان، معنعناً عن محمّد بن سليمان الديلميّ قال: حدثنا أبي قال: سمعت الإفريقيّ يقول: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن المؤمن أيستكره على قبض روحه؟

قال: لا واللّه.

١ـ سَلَّ الشَيءَ مِنَ الشَيء: انتزعه واخرجه في رفق كسلّ السيف من الغمد والشعرة من العجين. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٣ ص١٢٧ ح٢.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٩٦ ح٩.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: لأنّه اذا حضره ملك الموت جزع، فيقول ملك الموت: لاتجزع فوالله لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر.

قال: ويتهلّل له[1] رسول الله وأمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم وفاطمة الزهراء (عليهم الصلاة والسلام).

قال: فينظر إليهم فيستبشر بهم، فما رأيت شخوصه تلك؟

قلت: بلى.

قال: فإنّما ينظر إليهم.

قال: قلت: جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر.

قال: ويحك إنّ الكافر يشخص منقلباً إلى خلفه لأنّ ملك الموت إنّما يأتيه ليحمله من خلفه، والمؤمن ينظر أمامه، وينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة من بطنان العرش فوق الأفق الأعلى ويقول: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وآله (صلوات الله عليهم) ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ * رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فيقول ملك الموت: إنّي قد أُمرت أن أُخيّرك الرجوع إلى الدنيا والمضيّ، فليس شيء أحبّ إليه من إسلال روحه[2].

١ـ هلَّ الهلال: ظهر (المنجد).

والمعنى: انَّ النبي والوصي وفاطمة والائمة (صلوات الله عليهم أجمعين) يظهرون له فيراهم ويفرح من رؤيتهم.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٤ ح٧٠٩. منه البحار: ج٦ ص١٦٣.

٦٣٩٨ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبداللّه بن الوليد النخعيّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أشهد على أبي (عليه السّلام) أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ وقد قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[1] فنحن واللّه ذرّيّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

٦٣٩٩ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن جارود بن المنذر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ قرَّت عينه[3].

شرح الأخبار: أبو جارود بن المنذر قال: . . . . وذكر مثله[4].

٦٤٠٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير الكناسيّ، قال: دخلنا على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: حدِّث أصحابكم أنّ أبي كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ[5].

٦٤٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى

١ـ الرعد ١٣: ٣٨.

٢ـ المحاسن: ص١٧٤ ح١٥٣. منه البحار: ج٦ ص١٨٣.

٣ـ الكافي: ج٣ ص١٣٥ ح١٤.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٣ ح١٣٩٥.

٥ـ المحاسن: ص١٧٧ ح١٦٠. منه البحار: ج٦ ص١٨٨.

الحلبيّ، عن شجرة أخي بشير النبّال قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما بين أحدكم وبين أن يعاين ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ[1].

٦٤٠٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالحميد بن عوّاض قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أمّا ما كنت تحذر من همِّ الدُّنيا وحزنها فقد أمنت منه ويقال له: رسول الله وعليٌّ وفاطمة أمامك[2].

المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان مثله (بزيادة قوله) ورواه عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام). . . . وزاد فيه: الحسن والحسين[3].

٦٤٠٣ـ المحاسن: البرقي، [عن أبيه]، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالحميد الطائيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ أشدّ ما يكون عدوّكم كراهة لهذا الأمر اذا بلغت نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ وأشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بهذا الأمر إذا بلغت نفسه الى هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فينقطع عنه أهوال الدُّنيا وما كان يحاذر منها ويقال: أمامك رسول الله وعليّ وفاطمة،

١ـ المحاسن: ص١٧٤ ح١٥٤. منه البحار: ج٦ ص١٨٤.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١٣٤ ح١٠.

٣ـ المحاسن: ص١٧٥ ح١٥٥.

ثمّ قال: أمّا فاطمة فلاتذكرها[1].

٦٤٠٤ـ كتاب الزهد: النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ أشدّ ما يكون عدوّكم كراهيةً لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ ثمّ قال: إنّ رجلاً من آل عثمان كان سبّابة لعليّ (عليه السّلام) فحدّثتني مولاةٌ له كانت تأتينا قالت: لمّا احتضر قال: مالي ولهم؟

قلت: جعلني اللّه فداك ماله قال هذا؟

فقال: لما أُري من العذاب، أما سمعت قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿فَلاَوَرَبِّكَ لاَيُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَيَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2]؟ هيهات هيهات لا واللّه حتّى يكون ثبات (هذا) الشيء في القلب وإن صلّى وصام[3].

٦٤٠٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عمار بن مروان قال: حدّثني من سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: منكم واللّه يقبل ولكم واللّه يغفر، إنّه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرّة العين إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال: إنّه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليٌّ (عليه السّلام) وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه عليٌّ (عليه السّلام) فيقول: يارسول اللّه إنّ هذا

١ـ المحاسن: ص١٧٥ ح١٥٦. منه البحار: ج٦ ص١٨٤.

٢ـ النساء ٤: ٦٥.

٣ـ كتاب الزهد: ص٨٥ ح٢٢٧. منه البحار: ج٦ ص١٧٧.

كان يحبّنا أهل البيت فأحبّه، ويقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا جبرئيل إنّ هذا كان يحبُّ اللّه ورسوله وأهل بيته رسوله فأحبّه، ويقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يحبُّ اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه وأرفق به، فيدنو منه ملك الموت، فيقول: يا عبداللّه أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدُّنيا؟

قال: فيوفّقه اللّه (عزّوجلّ) فيقول: نعم.

فيقول: وما ذلك؟

فيقول: ولاية عليٍّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

فيقول: صدقت أمّا الّذي كنت تحذره فقد آمنك اللّه منه وأمّا الّذي كنت ترجوه فقد أدركته، أبشر بالسّلف الصالح مرافقة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ وفاطمة (عليهما السّلام) ثمّ يسلّ نفسه سلاً رفيقاً.

ثمّ ينزل بكفنه من الجنّة وحنوطه من الجنّة بمسك أذفر، فيكفّن بذلك الكفن ويحنّط بذلك الحنوط، ثم يكسى حلّة صفراء من حلل الجنّة فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنّة يدخل عليه من روحها وريحانها، ثمّ يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثمّ يقال له: نم نومة العروس على فراشها، أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم وربّ غير غضبان، ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدّث معهم في مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم اللّه فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحلّ

المحلّون، وقليلٌ ما يكونون، هلكت المحاضير ونجى المقرّبون[1] من أجل ذلك.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السّلام.

قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليٌّ (عليه السّلام) وجبرئيل (عليه السّلام) وملك الموت (عليه السّلام) فيدنو منه عليٌ (عليه السّلام) فيقول: يا رسول اللّه إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، ويقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا جبرئيل: إنّ هذا كان يبغض اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه.

فيقول جبرئيل: يا ملك الموت إنّ هذا كان يبغض اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه وأعنف عليه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبداللّه أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءتك تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدُّنيا؟

فيقول: لا.

فيقول: أبشر يا عدوَّ اللّه بسخط اللّه (عزّوجلّ) وعذابه والنار، أمّا الّذي كنت تحذره فقد نزل بك، ثمّ يسلّ نفسه سلاً عنيفاً، ثمّ يوكّل بروحه ثلاثمائة شيطان كلّهم يبزق في وجهه ويتأذّى بروحه، فإذا

١ـ لعلَّ المراد ذمّ الاستعجال في طلب الفَرَج بقيام القائم (عليه السّلام) والاعتراض على التاخير، أي هلك المستعجلون. «ونجى المقرَّبون» بفتح الراء فإنّهم أهل التسليم والانقياد لايعترضون على اللّه تعالى فيما يقضي عليهم، أو بكسر الراء أي الذين يقولون الفرج قريب ولايستبطؤنه. (مرآة العقول).

وضع في قبره فتح له بابٌ من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها[1] ولهبها[2].

٦٤٠٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا عقبة لايقبل اللّه من العباد يوم القيامة إلاّ هذا الأمر الّذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه إلى هذه ثمّ أهوى بيده إلى الوريدثمّ اتّكأ وكان معي المعلّى فغمزني أن أسأله.

فقلت: يابن رسول اللّه فإذا بلغت نفسه هذه أيُّ شيء يرى؟

فقلت له بضع عشرة مرّة: أيُّ شيء؟

فقال في كلّها: يرى. ولايزيد عليها، ثمّ جلس في آخرها فقال: يا عقبة!

فقلت: لبّيك وسعديك.

فقال: أبيت إلاّ أن تعلم؟

فقلت: نعم يابن رسول اللّه إنّما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك[3] كيف لي بك يابن رسول اللّه كلَّ ساعة وبكيت فرقَّ لي؟ فقال: يراهما واللّه.

فقلت: بأبي وأُمّي من هما؟

١ـ هكذا في المصدر والظاهر انه تصحيف والصحيح: فيحها، للمناسبة بين الفيح واللهب، والفيح: ـ كما في النهاية ـ: سطوع الحر وفورانه. والله العالم.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١٣١ ح٤.

٣ـ قوله (عليه السّلام): «ديني مع دينك» لعلَّ المراد ان ديني إنّما يستقيم إذا كان تابعاً لدينك وموافقاً لما تعتقده فإذا ذهب ديني بسبب عدم علمي بما تعتقده كان ذلك أي الخسران والهلاك والعذاب الابدي. (مرآة العقول).

قال: ذلك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليٌّ (عليه السّلام): ياعقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتّى تراهما.

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدُّنيا؟

فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه.

فقلت له: يقولان شيئاً؟

قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عند رأسه وعليٌّ (عليه السّلام) عند رجليه فيكبُّ عليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيقول: يا وليَّ اللّه أبشر أنا رسول اللّه إنّي خيرٌ لك مما تركت من الدُّنيا، ثمّ ينهض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيقوم عليٌّ (عليه السّلام) حتّى يكبَّ عليه، فيقول: ياوليّ اللّه أبشر أنا عليُّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّه أما لأنفعنّك. ثمّ قال: إنّ هذا في كتاب اللّه (عزّوجلّ).

قلت: أين ـ جعلني اللّه فداك ـ هذا من كتاب اللّه؟

قال: في يونس قول اللّه (عزّوجلّ) هاهنا: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَتَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾[1].

المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عقبة ابن خالد قال: دخلنا على أبي عبداللّه (عليه السّلام) انا ومعلى بن خنيس فقال: يا عقبة لايقبل اللّه من العباد. . . . وذكر نحوه[2].

١ـ الكافي: ج٣ ص١٢٨ ح١، والآية في سورة يونس ١٠: ٦٣ و٦٤.

٢ـ المحاسن: ص١٧٥ ح١٥٨.

تفسير العياشي: عن عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّى على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: يا عقبة لايقبل اللّه من العباد. . . . وذكر نحوه[١].

٦٤٠٧ـ مناقب آل أبي طالب: الفضيل بن يسار، عن الباقرين (عليهما السّلام) قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى محمّداً وعليّاً وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها[٢].

٦٤٠٨ـ كتاب الزهد: حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّه قال: إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّاً بحضرته[٣].

٦٤٠٩ـ مناقب آل أبي طالب: زريق، عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: هو أن يبشّراه بالجنّة عند الموت، يعني محمداً وعليّاً (عليهما السّلام)[٤].

٦٤١٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلاّ ويحضره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم) فيسرّوه ويبشّروه[٥] وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٥ ح٣٣.
٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٢٣. منه البحار: ج٦ ص١٩١.
٣ـ كتاب الزهد: ص٨٤ ح٢٢٥. منه البحار: ج٦ ص٢٠٠.
٤ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٢٣. منه البحار: ج٦ ص١٩١.
٥ـ فيرونه ويبشرونه ـ البحار.

(عليه السّلام) لحارث الهمدانيّ:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً[1]

٦٤١١ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): من أحبّني وجدني عند مماته بحيث يحبّ، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره[2].

٦٤١٢ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثني جعفر بن أحمد بن أيّوب قال: حدثني العمركيّ، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات[3]، فمرض أحدهما ـ ولا أحسبه إلاّ زكريّا بن سابور ـ قال: فحضرته عند موته قال: فبسط يده ثمّ قال: أبيضّت يدي يا عليّ، قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ وعنده محمّد بن مسلم ـ فلمّا قمت من عنده ظننت أن محمد بن مسلم أخبره بخبر الرجل فأتبعني رسول[4] فرجعت إليه فقال: أخبرني خبر الرجل الّذي حضرته عند الموت، أيّ شيء سمعته يقول؟

قلت: بسط يده فقال: ابيضّت يدي ياعليّ.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): رآه والله، رآه والله، رآه والله[5].

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٥. منه البحار: ج٦ ص١٨٠.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٦٢ ح٢٠٣. منه البحار: ج٦ ص١٨٨.

٣ـ الاخبات: الخشوع والتواضع. (لسان العرب).

٤ـ فاتبعني برسول ـ البحار.

٥ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٦٢٦ ح٦١٤. منه البحار: ج٦ ص١٩٢.

٦٤١٣ـ البحار: كتاب (المحتضر) للحسن بن سليمان قال: ممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدين عليّ بن عبدالحميد الحسيني باسناده عن أبي عمرو الكشيّ، عن محمد بن مسعود رفعه إلى سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولاأحسبه إلاّ زكريّا بن سابور، قال: فحضرته عند موته قال: فبسط يده ثمّ قال: بسطت يدي ياعليّ، قال: قصصت ذلك على أبي عبدالله (عليه السّلام) ثمّ قمت عنه فاتّبعني رسوله فرجعت إليه فقال: أخبرني خبر الرجل الّذي حضرته عند موته أيّ شيء سمعته يقول؟

قلت: بسط يده ثمّ قال: بسطت يدي ياعليّ.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): رآه والله، رآه والله[1].

٦٤١٤ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ان وليّ عليّ (عليه السّلام) يراه في ثلاثة مواطن حيث يسرّه: عند الموت وعند الصراط وعند الحوض[2].

٦٤١٥ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إنَّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضلَّه عما هو عليه فيأبى الله (عزّوجلّ) ذلك وذلك قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الأَخِرَةِ﴾[3].

تفسير العياشي: عن صفوان بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[4].

١ـ البحار: ج٢٧ ص١٦٤ ح٢١.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٧ ح٣٦٩.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٤ ح٣٦٠، والآية في سورة ابراهيم ١٤: ٢٧.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٥ ح١٦.

٦٤١٦ـ من لايحضره الفقيه: قال: قال الصادق (عليه السّلام): إذا قُبضت الروح فهي مظلّة فوق الجسد ـ روح المؤمن وغيره ـ تنظر إلى كلّ شيء يصنع به، فإذا كفّن ووضع على السرير وحُمل على أعناق الرجال عادت الروح إليه ودخلت فيه فيمدّ له في بصره فينظر إلى موضعه من الجنّة أو من النار، فينادي بأعلى صوته ـ إن كان من أهل الجنّة ـ: عجّلوني! عجّلوني!

وإن كان من أهل النار: ردّوني! ردّوني!

وهو يعلم كلّ شيء يصنع به ويسمع الكلام[1].

٦٤١٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قوله (عزّوجلّ): ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ﴾ إلى قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

فقال: إنّها إذا بلغت الحلقوم ثمَّ أُري منزله من الجنّة فيقول: ردُّوني إلى الدُّنيا حتّى أُخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل[3].

من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): انه اذا بلغت

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩٣ ح٥٩٢.

٢ـ الآيات في سورة الواقعة ٥٦: ٨٣ ـ ٨٧. هكذا ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لاَّتُبْصِرُونَ * فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

٣ـ الكافي: ج٣ ص١٣٥ ح١٥.

النفس الحلقوم أُري مكانه من الجنة . . . . وذكر مثله[١] .

كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان ابن داود، عن أبي بصير قال: قلت . . . . وذكر نحوه[٢] .

٦٤١٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن ابن أبي يعفور قال: كان خطّاب الجهنيّ خليطاً لنا وكان شديد النّصب لآل محمّد (عليهم السّلام) وكان يصحب نجدة الحروريّة[٣] قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة فإذا هو مغمى عليه في حدِّ الموت فسمعته يقول: مالي ولك ياعليُّ، فأخبرت بذلك أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): رآه وربِّ الكعبة، رآه وربِّ الكعبة[٤] .

باب (١٨)
المؤمن تدمع عينه عند الموت

٦٤١٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في الميّت تدمع عينه عند الموت، فقال: ذلك عند معاينة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيرى

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٦ ح٣٦٧ .

٢ـ كتاب الزهد: ص٨٤ ح٢٢٣ .

٣ـ الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء وهو موضع قريب من الكوفة. (النهاية).

٤ـ الكافي: ج٣ ص١٣٣ ح٩ .

ما يسرُّه.

ثمّ قال: أما ترى الرجل يرى ما يسرُّه وما يحبُّ فتدمع عينه لذلك ويضحك[1].

كتاب الزهد: فضالة، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور قال: . . . . وذكر نحوه[2].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: . . . . وذكر نحوه[3].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وَهب، عن يحيى بن سابور قال: . . . . وذكر نحوه[4].

٦٤٢٠ـ مناقب آل أبي طالب: سئل الصادق (عليه السّلام) عن الميّت تدمع عينه عند الموت؟

فقال (عليه السّلام): ذاك عند معاينة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيرى ما يسرّ[5].

١ـ الكافي: ج٣ ص١٣٣ ح٦.

٢ـ كتاب الزهد: ص٨٣ ح٢٢١.

٣ـ علل الشرايع: ص٣٠٦ ح١.

٤ـ معاني الاخبار: ص٢٣٦ ح٢.

٥ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٢٤. منه البحار: ج٦ ص١٩١.

٦٤٢١ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): في الميت تدمع عيناه عند الموت وان ذلك عند معاينة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيرى ما يسرّه، ثمَّ قال: أما ترى الرَّجل يرى ما يسرّه وما يحب فتدمع عيناه ويضحك[1].

باب (١٩)
ما يجري على الميت في القبر

٦٤٢٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما من موضع قبر إلاّ وهو ينطق كلَّ يوم ثلاث مرّات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلاء، أنا بيت الدُّود، قال: فإذا دخله عبدٌ مؤمنٌ قال: مرحباً وأهلاً، أما واللّه لقد كنت أُحبّك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني فسترى ذلك.

قال: فيفسح له مدَّ البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنّة.

قال: ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً قطّ أحسن منه فيقول: يا عبداللّه ما رأيت شيئاً قطّ أحسن منك، فيقول: أنا رأيك الحسن الّذي كنت عليه وعملك الصالح الّذي كنت تعمله، قال: ثمّ تؤخذ روحه فتوضع في الجنّة حيث رأى منزله ثمّ يقال له: نم قرير العين فلايزال نفحة من الجنّة تصيب جسده يجد لذّتها وطيبها حتّى يبعث.

قال: وإذا دخل الكافر قال: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما واللّه

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٥ ح٣٦١.

لقد كنت أُبغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني سترى ذلك، قال: فتضمّ عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار.

ثمّ قال: ثمّ إنّه يخرج منه رجلٌ أقبح من رأى قطُّ، قال: فيقول: يا عبداللّه من أنت؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك؟

قال: فيقول: أنا عملك السيّىء الّذي كنت تعمله ورأيك الخبيث.

قال: ثمّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثمّ لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرّها في جسده إلى يوم يُبعث، ويسلّط اللّه على روحه تسعة وتسعين تنّيناً تنهشه، ليس فيها تنّين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً[1].

٦٤٢٣ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ للقبر كلاماً في كلّ يوم يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدُّود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار[2].

٦٤٢٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي سمعتك وأنت تقول: كلُّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم؟

قال: صدقتك، كلّهم واللّه في الجنّة.

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤١ ح١.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٢ ح٢.

قال: قلت: جعلت فداك إنّ الذُّنوب كثيرة كبار؟

فقال: أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النبيِّ المطاع أو وصيِّ النبي ولكنّي واللّه أتخوَّف عليكم في البرزخ.

قلت: وما البرزخ؟

قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة[1].

باب (٢٠)
السؤال في القبر

٦٤٢٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل، عن عمرو بن الأشعث أنّه سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: يُسأل الرَّجل في قبره فإذا أثبت فُسح له في قبره سبعة أذرع وفتح له باب إلى الجنّة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين[2].

٦٤٢٦ـ شرح الأخبار: ابن شعيب، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: يُسأل الرجل في قبره عن امام زمانه، فاذا اثبته وُسّع له في قبره سبعة أذرع، وفتح منه باب الى الجنة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين[3].

٦٤٢٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٢ ح٣.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٨ ح٩.

٣ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٨٧ ح١٤١٠.

أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن إذا أُخرج من بيته شيّعته الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه حتّى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض: مرحباً بك وأهلاً أما والله لقد كنت أُحبُّ أن يمشي عليّ مثلك، لترينَّ ما أصنع بك، فتوسّع له مدَّ بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الرُّوح إلى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له: من ربّك؟

فيقول: اللّه.

فيقولان: ما دينك؟

فيقول: الإسلام.

فيقولان: ومن نبيّك؟

فيقول: محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

فيقولان: ومن إمامك؟

فيقول: فلان.

قال: فينادي منادٍ من السماء: صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنّة وافتحوا له فيً قبره باباً إلى الجنّة وألبسوه من ثياب الجنّة حتّى يأتينا، وما عندنا خيرٌ له.

ثمّ يقال له: نم نومة عروس، نم نومة لا حلم فيها.

قال: وإن كان كافراً خرجت الملائكة تشيّعه إلى قبره تلعنه حتّى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً أما والله لقد كنت أُبغض أن يمشي عليَّ مثلك لاجرم لترينّ ما أصنع بك اليوم، فتضيق عليه حتّى تلقي جوانحه[1].

١ـ الجوانح: الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر. (أقرب الموارد).

قال: ثمّ يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير.

قال أبو بصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟

فقال: لا.

قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الرُّوح إلى حقويه فيقولان له: من ربّك؟ فيتلجلج[١] ويقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لادريت، ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج، فيقولان له: لادريت، ويقولان له: من نبيّك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لادريت، ويسأل عن إمام زمانه، قال: فينادي مناد من السماء: كذب عبدي[٢] افرشوا له في قبره من النار وألبسوه من ثياب النار وافتحوا له باباً إلى النار حتّى يأتينا وما عندنا شرٌّ له، فيضربانه بمرزبة[٣] ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلاّ يتطاير قبره ناراً، لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة[٤] لكانت رميماً.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ويسلّط اللّه عليه في قبره الحيّات تنهشه نهشاً والشيطان يغمّه غمّاً، قال: ويسمع عذابه من خلق اللّه إلاّ الجنّ والإنس، قال: وإنّه ليسمع خفق نعالهم[٥] ونفض أيديهم وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي

١ـ التلجلج: التردد في الكلام. (مجمع البحرين).

٢ـ أي كذب ولم يعتقد ذلك ولم يسمعه بقلبه. (الوافي).

٣ـ المِرزبة: عُصَيَّة من حديد. (أقرب الموارد).

٤ـ تهامة ـ بالكسر ـ: مكة، وقيل: بلاد شمالي الحجاز. (أقرب الموارد).

٥ـ الخفق: صوت النعل. (مجمع البحرين).

الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الأَخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[١] .

٦٤٢٨ـ كتاب الزهد: عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عمّا يلقى صاحب القبر؟

فقال: إنّ ملكين يقال لهما: منكر ونكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيقولان: ما تقول في هذا الرجل الّذي خرج فيكم؟

فيقول: من هو؟

فيقولان: الّذي كان يقول: إنّه رسول اللّه، أحقٌّ ذلك؟

قال: فإذا كان من أهل الشكّ قال: ما أدري، قد سمعت الناس يقولون، فلست أدري أحقّ ذلك أم كذب؟ فيضربانه ضربةً يسمعها أهل السَّماوات وأهل الأرض إلاّ المشركين، وإذا كان متيقّناً فإنّه لايفزع فيقول: أعن رسول اللّه تسألاني؟

فيقولان: أتعلم أنّه رسول اللّه؟

فيقول: أشهد أنّه رسول اللّه حقّاً، جاء بالهدى ودين الحقّ.

قال: فيرى مقعده من الجنّة ويفسح له عن قبره، ثمّ يقولان له: نم نومةً ليس فيها حلم في أطيب ما يكون النائم[٢] .

٦٤٢٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يجيء الملكان منكر ونكير إلى

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٩ ح١٢، والآية في سورة ابراهيم ١٤: ٢٧.

٢ـ كتاب الزهد: ص٨٨ ح٢٣٦. منه البحار: ج٦ ص٢٢١.

الميّت حين يدفن، أصواتهما كالرَّعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يخطّان الأرض بأنيابهما ويَطَآن في شعورهما فيسألان الميّت: من ربّك؟ وما دينك؟

قال: فإذا كان مؤمناً قال: اللّه ربّي وديني الإسلام.

فيقولان له: ما تقول في هذا الرَّجل الّذي خرج بين ظهرانيكم؟

فيقول: أعن محمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تسألاني؟

فيقولان له: تشهد أنّه رسول اللّه.

فيقول: أشهد أنّه رسول اللّه.

فيقولان له: نم نومة لاحلم فيها، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويفتح له باب إلى الجنّة ويرى مقعده فيها.

وإذا كان الرَّجل كافراً دخلا عليه وأُقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس فيقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ وما تقول في هذا الرَّجل الّذي قد خرج من بين ظهرانيكم؟

فيقول: لا أدري، فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلّط عليه في قبره تسعة وتسعين تنّيناً لو أنّ تنّيناً[1] واحداً منها نفخ في الأرض ما انبتت شجراً أبداً ويفتح له باب إلى النار ويرى مقعده فيها[2].

٦٤٣٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره وأُقيم الشيطان بين عينيه عيناه

١ـ التنين: الحيّة العظيمة. (أقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٦ ح٧.

من نحاس فيقال له: كيف تقول في الرَّجل الّذي [كان] بين ظهرانيكم؟

قال: فيفزع له فزعة، فيقول إذا كان مؤمناً: أعن محمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تسألاني؟

فيقولان له: نم نومة لاحلم فيها[1] ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنّة وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الأَخِرَةِ﴾.

وإذا كان كافراً قالا له: من هذا الرَّجل الّذي خرج بين ظهرانيكم؟

فيقول: لا أدري فيخليان بينه وبين الشيطان[2].

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قالا: اذا وضع الرجل. . . . وذكر نحوه[3].

٦٤٣١ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالحميد الطائيّ، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ العبد إذا دخل[4] قبره جاءه منكرففزع منه يسأل عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فيقول له: ماذا تقول في هذا الرجل الّذي كان بين أظهركم؟

١ـ الحُلم: ما يراه الانسان في نومه. (اقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٨ ح١٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٥ ح١٧.

٤ـ اذا أُدخل ـ البحار.

فإن كان مؤمناً قال: أشهد أنّه رسول اللّه جاء بالحقّ، فيقال له: أرقد رقدةً لاحلم فيها، ويتنحّى عنه الشيطان، ويفسح له في قبره سبعة أذرع، ويرى مكانه في الجنّة.

قال: وإذا كان كافراً قال: ما أدري، فيضرب ضربةً يسمعها كلّ من خلق اللّه إلاّ الإنسان ويسلّط عليه الشيطان، وله عينان من نحاس أو نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له: أنا أخوك، ويسلّط عليه الحيّات والعقارب، ويظلم عليه قبره، ثمّ يضغطه ضغطةً تختلف أضلاعه عليه، ثمّ قال بأصابعه فشرجها[1].

البحار ـ بيان: «ثمّ قال بأصابعه» القول هنا بمعنى الفعل، أي أدخل أصابعه بعضها في بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع، أي تدخل أضلاعه من جانب في أضلاعه من جانب آخر. وقوله: «شرجها»، في أكثر النسخ بالجيم، قال الفيروزآباديّ: الشرج: الفرقة، والمزج والجمع ونضد اللّبن، والتشريج: الخياطة المتباعدة، وتشرّج اللّحم بالشحم: تداخل. انتهى. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي أوضح وبيّن اختلاف الأضلاع.

٦٤٣٢ـ أمالي الصدوق: أخبرني علي بن حاتم القزويني قال: حدثني علي بن الحسين النحوي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيّوب سليمان بن مقبل المدني، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) انه قال: إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أُدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربّك؟

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٤٣. منه البحار: ج٦ ص٢٢٤.

وما دينك؟ ومن نبيّك؟

فيقول: ربّي اللّه، ومحمّد نبيّي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدّ بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنّة، ويدخلان عليه الروح والريحان، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[1] يعني في الآخرة.

ثمّ قال (عليه السّلام): إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلاّ الثقلان ويقول: لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين، ويقول: ارجعوني لعليّ أعمل صالحاً فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلاّ إنّها كلمةٌ أنت قائلها، ويناديه ملك: لو رُدّ لعاد لما نهي عنه، فإذا أُدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثمّ يقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ وما نبيّك؟ فيتلجلج لسانه ولايقدر على الجواب، فيضربانه ضربةً من عذاب اللّه يذعر لها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟

فيقول: لا أدري، فيقولان له: لا دريت ولاهديت ولا أفلحت، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه من الحميم من جهنّم، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في القبر ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[2] يعني في الآخرة[3].

٦٤٣٣ـ تفسير العياشي: عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبداللّه

١ـ الواقعة ٥٦: ٨٨ و٨٩.

٢ـ الواقعة ٥٦: ٩٢ ـ ٩٤.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٩ ح١٢. منه البحار: ج٦ ص٢٢٤.

(عليه السّلام) عن عذاب القبر؟

قال: إنّ أبا جعفر (عليه السّلام) حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال: حدثني، فسكت عنه، ثمّ عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾[1].

فقال له: أقبل، إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإن شككت أو التويت[2] ضرباك على رأسك بمطرقة[3] معهما تصير منه رماداً.

[قال:] فقلت: ثمّ مه؟

قال: تعود، ثمّ تعذّب.

قلت: وما منكر ونكير؟

قال: هما قعيدا القبر.

قلت: أملكان يعذّبان الناس في قبورهم؟

فقال: نعم[4].

٦٤٣٤ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد ابن محمّد، عن محمد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ

١ـ البقرة ٢: ١٥٩.

٢ـ لوى براسه: أماله وأعرض.(أقرب الموارد).

٣ـ المطرَقَة: آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد. (أقرب الموارد).

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧١ ح١٣٨. منه البحار: ج٦ ص٢٣٥.

مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال: في قبره ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ قال: في الآخرة، ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ في القبر ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ في الآخرة[1].

٦٤٣٥ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): لايُسأل في القبر الاّ من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً والباقون مَلهوّ عنهم الى يوم القيامة[2].

٦٤٣٦ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا يُسأل في القبر إلاّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً والآخرون يلهون عنهم[3].

٦٤٣٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما يسأل في قبره من محض الايمان محضاً والكفر محضاً وأمّا ما سوى ذلك فيلهى عنهم[4].

٦٤٣٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن بريد بن معاوية، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لايُسأل في القبر إلاّ من محض الإيمان محضاً

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٥٠. منه البحار: ج٦ ص٢١٧.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٧٨ ح٥٣٠.

٣ و٤ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٥ ح١ و٢.

أو محض الكفر محضاً[1].

٦٤٣٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يسأل وهو مضغوط[2].

باب (٢١)
عذاب الرجل الذي صلّى بغير وضوء

٦٤٤٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن السنديّ بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران بن الحسن، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أُقعد رجلٌ من الأحبار[3] في قبره، فقيل له: إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب اللّه.

فقال: لا أُطيقها، فلم يفعلوا حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بدّ.

قال: فيما تجلدونيها؟

قالوا: نجلدك لأنّك صلّيت يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره. قال: فجلدوه جلدةً من عذاب اللّه (عزّوجلّ) فامتلأ قبره ناراً[4].

---

١ و٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٣٦ ح٤ و٥.

٣ـ من الاخيار ـ البحار.

٤ـ علل الشرايع: ص٣٠٩ ح١. منه البحار: ج٦ ص٢٢١.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد نحوه[١].

المحاسن: أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

باب (٢٢)
عذاب من لم يتورَّع عن البول

٦٤٤١ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ جلّ عذاب القبر في البول[٣].

أقول: هناك بعض الرِّوايات التي تصرّح أنّ نصف عذاب القبر، أو جلّ عذاب القبر سببه عدم الاجتناب عن البول وعدم التورّع عنه وهو ما نراه في عصرنا هذا فالكثير من الناس لايتورّعون ولايجتنبون عن البول ممّا يسبب نجاسة أبدانهم وثيابهم وبطلان صلاتهم.

باب (٢٣)
تجسُّم الأعمال في القبر

٦٤٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران وأحمد ابن أبي نصر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما

١ـ ثواب الأعمال: ص٢٦٧ ح١. منه البحار: ج٧٥ ص١٧.

٢ـ المحاسن: ص٧٨ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٧٨ ح٢. منه البحار: ج٦ ص٢٣٣.

(عليهما السّلام) قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستّة صور، فيهنّ صورة هي أحسنهنّ وجهاً، وأبهاهنّ هيئةً، وأطيبهنّ ريحاً، وأنظفهنّ صورةً. قال: فيقف صورةٌ عن يمينه، وأُخرى عن يساره، وأُخرى بين يديه، وأُخرى خلفه، وأُخرى عند رجليه، وتقف الّتي هي أحسنهنّ فوق رأسه، فإن أُتي عن يمينه منعته الّتي عن يمينه، ثمّ كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الستّ، قال: فتقول أحسنهنّ صورةً: من أنتم جزاكم اللّه عنّي خيراً؟

فتقول الّتي عن يمين العبد: أنا الصَّلاة، وتقول الّتي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول الّتي بين يديه: أنا الصيام، وتقول الّتي خلفه: أنا الحجّ والعمرة، وتقول الّتي عند رجليه: أنا برّ من وصلت من إخوانك.

ثمّ يقلن: من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً، وأطيبنا ريحاً، وأبهانا هيئة.

فتقول: أنا الولاية لآل محمّد (صلوات اللّه عليهم أجمعين)[1].

٦٤٤٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزّكاة عن يساره والبرّ يطلّ عليه[2] ويتنحّى الصبر ناحية، وإذا[3] دخل عليه الملكان اللّذان

١ـ المحاسن: ص٢٨٨ ح٤٣٢. منه البحار: ج٦ ص٢٣٤.

٢ـ مظل عليه ـ الكافي: ج٢، مطل عليه ـ ثواب الاعمال. ومعناه أي مشرف عليه. (أقرب الموارد).

٣ـ فإذا ـ الكافي: ج٢، قال: فاذا ـ ثواب الاعمال.

يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزّكاة: دونكما[1] صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه[2].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن مرحوم، عن أبي سيّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): إذا دخل المؤمن في قبره.... وذكر مثله[3].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن مرحوم، عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[4].

٦٤٤٤ـ الكافي: عليٌّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد الخراسانيّ، عن أبيه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا وضع الميّت في قبره مثّل له شخصٌ فقال له: يا هذا كنّا ثلاثة كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك، وكان أهلك فخلّفوك وانصرفوا عنك، وكنت عملك فبقيت معك أما إنّي كنت أهون الثّلاثة عليك[5].

٦٤٤٥ـ الكافي: علي بن محمد، عن أبيه، رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يسأل الميّت في قبره عن خمس: عن صلاته وزكاته وحجّه وصيامه وولايته إيّانا أهل البيت، فتقول الولاية من

١ـ والزكاة والبر: دونكم ـ الكافي: ج٢ ـ ثواب الاعمال.
٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٠ ح١٣.
٣ـ الكافي: ج٢ ص٩٠ ح٨.
٤ـ ثواب الاعمال: ص٢٠٣ ح١.
٥ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٠ ح١٤.

جانب القبر للأربع: ما دخل فيكن من نقص فعليَّ تمامه[١].

باب (٢٤)
هل يعذَّب المصلوب؟

٦٤٤٦ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس قال: سألته عن المصلوب يعذّب عذاب القبر؟

قال: فقال: نعم إنّ اللّه (عزّوجلّ) يأمر الهواء أن يضغطه[٢].

٦٤٤٧ـ الكافي: وفي رواية أُخرى سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن المصلوب يصيبه عذاب القبر؟

فقال: إنّ ربَّ الأرض هو ربُّ الهواء فيوحي اللّه (عزّوجلّ) إلى الهواء فيضغطه [ضغطة] أشدُّ من ضغطة القبر[٣].

من لايحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن المصلوب .... وذكر مثله[٤].

باب (٢٥)
أين تكون أرواح المؤمنين؟

٦٤٤٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام)

---

١ و٢ و٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٤١ ح١٥ ـ ١٧.

٤ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩٢ ح٥٨٤.

فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟

فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): سبحان اللّه المؤمن أكرم على اللّه من أن يجعل روحه في حواصلة طير، يا يونس إذا كان ذلك أتاه محمّدٌ (صلّى اللّه عليه وآله) وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) والملائكة المقرّبون (عليهم السّلام) فإذا قبضه اللّه (عزّوجلّ) صيّر تلك الرُّوح في قالب كقالبه في الدُّنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة الّتي كانت في الدُّنيا[1].

٦٤٤٩ـ الكافي: محمّد، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّا نتحدَّث عن أرواح المؤمنين أنّها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنّة وتأوي إلى قناديل تحت العرش؟

فقال: لا، إذاً ما هي في حواصل طير.

قلت: فأين هي؟

قال: في روضة كهيئة الأجساد في الجنّة[2].

٦٤٥٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: اخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: ما يقول الناس

---

١ و٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٥ ح٦ و٧.

في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟

قلت: يقولون: في حواصل طيور خضر.

فقال: سبحان اللّه المؤمن أكرم على اللّه من ذلك، إذا كان ذلك أتاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) ومعهم ملائكة من ملائكة اللّه (عزّوجلّ) المقرّبين، فإن أنطق اللّه لسانه بالشهادة له بالتوحيد، وللنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بالنبوّة، والولاية لأهل البيت (عليهم السّلام) شهد على ذلك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) والملائكة المقرّبون معهم، وإن اعتقل لسانه فان نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) يعلم ما في قلبه[1] من ذلك فشهد به، وشهد على شهادة النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (على جماعتهم من اللّه أفضل السلام)، ومن حضر معهم من الملائكة، فإذا قبض اللّه روحه إليه صيّر تلك الرّوح إلى الجنّة في صورة كصورته في الدُّنيا فيأكلون ويشربون، فاذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة الّتي كانت في الدنيا[2].

٦٤٥١ـ الكافي: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك يروون أنّ أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش[3]؟

١ـ وان اعتقل لسانه خصّ اللّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعلم ما في قلبه ـ البحار.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٤١٨ ح٩٤٢. منه البحار: ج٦ ص٢٢٩.

٣ـ الحوصلة للطير كالمعدة للانسان. (القاموس).

فقال: لا، المؤمن أكرم على اللّه من أن يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في أبدان كأبدانهم[١].

٦٤٥٢ـ التهذيب: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن أرواح المؤمنين؟

فقال: في الجنّة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان[٢].

٦٤٥٣ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ذكر الأرواح، أرواح المؤمنين.

فقال: يلتقون.

قلت: يلتقون؟

فقال: نعم ويتساءلون ويتعارفون حتّى إذا رأيته قلت: فلان[٣].

٦٤٥٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن أرواح المؤمنين؟

فقال: في حجرات في الجنّة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون: ربّنا أقم السّاعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأوّلنا[٤].

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح١.

٢ـ التهذيب: ج١ ص٤٦٦ ح١٥٢٧.

٣ـ المحاسن: ص١٧٨ ح١٦٤. منه البحار: ج٦ ص٢٣٤.

٤ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح٤.

أقول: لايخفى ان المراد من الجنَّة في هذه الرّواية وأمثالها هي جنة البرزخ.

٦٤٥٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنّة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون: ربّنا أقم الساعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا وألحِقْ آخرنا بأوّلنا[1].

٦٤٥٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن أحمد، عن سلمة، عن الحسين بن علي [بن بقّاح]، عن ابن جبلة، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) [عن الحوض] فقال لي: حوض ما بين بصرى[2] إلى صنعاء أتحبّ أن تراه؟

قلت: نعم جعلت فداك.

قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب رجله (فنظرت إلى نهر يجري لاتدركُ حافّتيه إلاّ الموضع الّذي أنا فيه قائم، فإنّه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً) فنظرت الى نهر يجري من جانبه [هذا] ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللّبن والماء، فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا؟ و[من أين] مجراه؟

فقال: هذه العيون الّتي ذكرها اللّه في كتابه أنهار في الجنّة، عين

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح٢.

٢ـ بصرى: قرية بالشام. (لسان العرب).

من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر تجري في هذا النهر.

ورأيت حافّتيه عليهما شجر فيهنّ حور معلّقات برؤوسهنّ، شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ، وبأيديهنّ آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحديهنّ فاومأ [إليها] بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها [فاغترفت] ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ منه. وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا.

فقال لي: هذا أقلّ ما أعدّه اللّه لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّى صارت روحه إلى هذا النهر ورغب[1] في رياضه وشربت من شرابه، وإنّ عدوّنا إذا توفّى صارت روحه إلى وادي برهوت فأُخلدت في عذابه، وأُطعمت من زقّومه، وأُسقيت من حميمه، فاستعيذوا باللّه من ذلك الوادي[2].

الاختصاص: الحسن بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي، عن الحسن ابن علي بن بقاح، عن عبداللّه بن جبلة، عن عبداللّه بن سنان قال: سألت.... وذكر نحوه[3].

١ـ ورعت ـ البحار.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٢٣ ح٣.

٣ـ الاختصاص: ص٣٢١. منهما البحار: ج٦ ص٢٨٧.

باب (٢٦)
الأرواح تتحدث في البرزخ

٦٤٥٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الارواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنّة تعارف وتسائل فإذا قدمت الرَّوح على الأرواح يقول: دعوها فإنّها قد أفلتت من هول عظيم ثمّ يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان؟

فإن قالت لهم: تركته حيّاً ارتجوه وإن قالت لهم: قد هلك قالوا: قد هوى هوى[1].

٦٤٥٨ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة من الجنة تتساءل وتتعارف فاذا قدمت الروح على الأرواح تقول: دعوها فقد افلتت من هول عظيم، ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم: تركته حيّاً ارتجوه وان قالت لهم: قد هلك قالوا: هوى هوى[2].

٦٤٥٩ـ الكافي: عليٌّ، عن أبيه، عن محسن بن أحمد، عن محمّد بن حمّاد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا مات الميّت اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى وعمّن

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح٣.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩٣ ح٥٩٣.

بقي، فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتّى يسكن ممّا مرَّ عليه من الموت[1].

٦٤٦٠ـ البحار: كتاب (المحتضر) للحسن بن سليمان من كتاب (القائم) للفضل، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمّد (عليهم السّلام) في جبال رضوى فتأكل من طعامهم، وتشرب من شرابهم، وتحدّث معهم في مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت (عليه السّلام) فإذا قام قائمنا بعثهم الله وأقبلوا معه يلبّون زمراً فزمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحلّ المنتحلون، وينجو المقرّبون[2].

٦٤٦١ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن ابراهيم ابن اسحاق الجازيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أين أرواح المؤمنين؟

فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنّة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويتزاورون فيها، ويقولون: ربّنا أقم لنا السّاعة لتنجز لنا ما وعدتنا.

قال: قلت: فأين أرواح الكفّار؟

فقال: في حجرات في النّار، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويتزاورون فيها، ويقولون: ربّنا لاتقم لنا الساعة لتنجز لنا ما

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٤ ح٥.

٢ـ البحار: ج٦ ص٢٤٣ ح٦٦.

وعدتنا[١].

٦٤٦٢ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام): إنّ اللّه آخا بين الأرواح في الأظلّة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورّث الأخ الّذي آخا بينهما في الأظلّة، ولم يورّث الأخ من الولادة[٢].

٦٤٦٣ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ وقال (عليه السّلام): إنّ الأرواح لتلتقي في الهواء فتعارف وتسائل، فإذا أقبل روح من الأرض قالوا: دعوه فقد أفلت من هول عظيم، ثمّ سألوه ما فعل فلان، وما فعل فلان فكلّما قال: قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلّما قال: قد مات قالوا: هوى هوى. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[٤] ومثل الدُّنياكمثل البحر والملاّح والسفينة[٥].

باب (٢٧)
أرواح الكفّار في وادي برهوت

٦٤٦٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)

١ـ المحاسن: ص١٧٨ ح١٦٥. منه البحار: ج٦ ص٢٣٤.
٢ـ البحار: ج٦ ص٢٤٩ ح٨٧.
٣ـ طه ٢٠: ٨١.
٤ـ القارعة ١٠١: ٨ ـ ١١.
٥ـ البحار: ج٦ ص٢٤٩.

قال: سألته عن أرواح المشركين؟

فقال: في النار يعذّبون يقولون: ربّنا لاتقم لنا الساعة ولاتنجز لنا ما وعدتنا ولاتلحق آخرنا بأوّلنا[١].

٦٤٦٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران، عن مثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أرواح الكفّار في نار جهنّم يعرضون يقولون: ربّنا لاتقم لنا الساعة ولاتنجز لنا ما وعدتنا ولاتلحق آخرنا بأوّلنا[٢].

٦٤٦٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ ابن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): شرُّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت[٣] وهو الّذي بحضرموت ترده هام الكفّار[٤و٥].

٦٤٦٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): شرُّ اليهود يهود بيسان، وشر النصارى نصارى نجران[٦]

---

١ و٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٥ ح١ و٢.

٣ـ برهوت: بئر بحضرموت يقال فيها أرواح الكفّار. (لسان العرب).

٤ـ قوله (عليه السّلام): «تردّه هام الكفار» أي أرواح الكفّار التي يُعبّرُ الناس عنها بالهام وان كان باطلاً، أو هي تكون في صورة الهام في أجسادهم المثالية.(مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٦ ح٤.

٦ـ بيسان: موضع بالاردن فيه نخل لايثمر الى خروج الدّجال. ونجران: موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن. (لسان العرب).

وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، وشرُّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يردّ عليه هام الكفّار وصداهم[١].

٦٤٦٨ـ الاختصاص: عليّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ، عن محمّد بن سنان، عن عبدالملك بن عبدالله القميّ، عن أخيه إدريس بن عبدالله قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: بينا أنا وأبي متوجّهين إلى مكّة وأبي قد تقدّمني في موضع يقال له: ضجنان، إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرّها فأقبل عليَّ فقال: اسقني اسقني فصاح بي أبي: لاتسقه لاسقاه اللّه، قال: وفي طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار[٢].

٦٤٦٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ من وراء اليمن واد يقال له: وادي برهوت ولايجاوز ذلك الوادي إلاّ الحيّات السود والبوم من الطيور، في ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت، يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم: الذريح، لمّا أن بعث اللّه تعالى محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) صاح عِجْلٌ لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم: يا آل الذريح ـ بصوت فصيح ـ أتى رجلٌ بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، قالوا: لأمر ما أنطق اللّه هذا العجل؟ قال: فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل

١ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٦ ح٥.

٢ـ الاختصاص: ص٢٧٦. منه البحار: ج٦ ص٢٤٧.

فيها سبعة منهم وحملوا من الزّاد ما قذف اللّه في قلوبهم ثمّ رفعوا شراعها وسيّبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة فأتوا النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لهم النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): أنتم أهل الذّريح نادى فيكم العجل؟

قالوا: نعم.

قالوا: أعرض علينا يا رسول اللّه الدِّين والكتاب، فعرض عليهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الدِّين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند اللّه (جلّ وعزّ)، وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم، فما بينهم اختلاف حتّى السّاعة[1].

باب (٢٨)
المؤمن شهيد

٦٤٧٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد.

قلت: وإن مات على فراشه؟

قال: أي واللّه وإن مات على فراشه حيّ عند ربّه يرزق[2].

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٦١ ح٣٧٥.

٢ـ المحاسن: ص١٦٤ ح١١٦. منه البحار: ج٦ ص٢٤٥.

باب (٢٩)
ما هو البرزخ؟

٦٤٧١ـ تفسير القمي: قوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١] قال: البرزخ هو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدُّنيا والآخرة، وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل [يوم] القيامة، وهو قول الصادق (عليه السّلام): واللّه ما أخاف عليكم إلاّ البرزخ، فأمّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم[٢].

باب (٣٠)
ضغطة القبر

٦٤٧٢ـ كتاب الزهد: القاسم، وعثمان بن عيسى، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ سعداً لمّا مات شيّعه سبعون ألف ملك، فقام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على قبره فقال: ومثل سعد يضمّ[٣].

فقالت أُمّه: هنيئاً لك يا سعد وكرامةً.

فقال لها رسول اللّه: يا أُمّ سعد لاتحتمي على اللّه.

فقالت: يا رسول اللّه قد سمعناك وما تقول في سعد.

١ـ المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٩٤. منه البحار: ج٦ ص٢١٤.

٣ـ إشارة الى ضم القبر وضغطه لسعد بن معاذ.

فقال: إنّ سعداً كان في لسانه غلظ على أهله[١].

٦٤٧٣ـ كتاب الزهد: فضالة، عن أبان، عن بشير النبّال قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: خاطب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قبر سعد فمسحه بيده واختلج[٢] بين كتفيه، فقيل له: يا رسول اللّه رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك وقلت: سعد يفعل به هذا.

فقال: إنّه ليس من مؤمن إلاّ وله ضمّة[٣].

٦٤٧٤ـ كتاب الزهد: قال أبو بصير: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ رقيّة بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا ماتت قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على قبرها، فرفع يده تلقاء السّماء ودمعت عيناه.

فقالوا [له]: يا رسول اللّه إنّا قد رأيناك رفعت رأسك إلى السماء ودمعت عيناك.

فقال: إنّي سألت ربّي أن يهب لي رقيّة من ضمّة القبر[٤].

٦٤٧٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران والحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه السجستاني، عن ابان بن تغلب، عن الصادق جعفر بن محمّد

١ـ كتاب الزهد: ص٨٧ ح٢٣٣. منه البحار: ج٦ ص٢١٧.

٢ـ تخلّج الشيء: اضطرب وتحرك. (أقرب الموارد).

٣ـ كتاب الزهد: ص٨٨ ح٢٣٥. منه البحار: ج٦ ص٢٢١.

٤ـ كتاب الزهد: ص٨٧ ح٢٣٤. منه البحار: ج٦ ص٢١٧.

(عليهما السّلام) انّه قال: من مات ما بين زوال الشمس [من] يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة [من المؤمنين] أعاذه الله[١] من ضغطة القبر[٢].

من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): من مات.... وذكر مثله[٣].

ثواب الاعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن علي بن اسماعيل، عن حماد بن عيسى مثله[٤].

جامع الأخبار: روي عن الصادق (عليه السّلام) انه قال: .... وذكر مثله[٥].

٦٤٧٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل ابن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ضغطة القبر للمؤمن كفّارةٌ لما كان منه من تضييع النعم[٦].

١ـ أمن ـ من لايحضره الفقيه.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٣١ ح١١.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٨ ح٣٧٢.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٢٣١ ح١.

٥ـ جامع الاخبار: ص١٦٤.

٦ـ أمالي الصدوق: ص٤٣٤ ح٢.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد مثله[١].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم مثله[٢].

٦٤٧٧ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ان المؤمن ليدعو فيؤخّر اللّه حاجته التي سأل الى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة، وقال: من مات يوم الجمعة كتب اللّه له براءة من ضغطة القبر[٣].

باب (٣١)
جنّة الدُّنيا ونارها

٦٤٧٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الحسين بن ميسّر قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن جنّة آدم (عليه السّلام)؟

فقال: جنّة من جنان الدّنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً[٤].

٦٤٧٩ـ تفسير القمي: قال رجل لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما تقول في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما يقول الناس فيها؟

١ـ ثواب الأعمال: ص٢٣٤ ح١.

٢ـ علل الشرايع: ص٣٠٩ ح٣. منها البحار: ج٦ ص٢٢١.

٣ـ المحاسن: ص٥٨ ح٩٤. منه البحار: ج٦ ص٢٣٠.

٤ـ الكافي: ج٣ ص٢٤٧ ح٢.

فقال: يقولون: إنّها في نار الخلد وهم لايعذّبون فيما بين ذلك.

فقال (عليه السّلام): فهم من السعداء.

فقيل له: جعلت فداك فكيف هذا؟

فقال: إنّما هذا في الدُّنيا فأمّا في نار الخلد فهو قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[١].

باب (٣٢)

أرواح المؤمنين تزور الأهل والأولاد

٦٤٨٠ـ كتاب زيد النرسي: حدثنا الشيخ ابو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا جعفر بن عبداللّه العلوي أبو عبداللّه المحمدي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إذا كان يوم الجمعة ويوما العيدين أمر اللّه رضوان ـ خازن الجنان ـ أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان: إنّ اللّه قد أذن لكم [الجمعة] بالزيارة إلى أهاليكم وأحبّائكم من أهل الدنيا، ثمّ يأمر اللّه رضوان أن يأتي لكلّ روح بناقة من نوق الجنّة عليها قبّة من زبرجدة خضراء غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء، وعلى النوق جلال وبراقع من سندس الجنان وإستبرقها، فيركبون تلك النوق، عليهم حلل الجنّة، متوّجون بتيجان الدرّ الرطب تضيىء كما تضيىء الكواكب الدرّيّة في جوّ السماء من قرب الناظر إليها لا من

ـــــــــــــــ

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٨، والآية في سورة غافر ٤٠: ٤٦. منه البحار: ج٦ ص٢٨٥.

البعد، فيجتمعون في العرصة، ثمّ يأمر اللّه جبرئيل في أهل السماوات أن يستقبلوهم فتستقبلهم ملائكة كلّ سماء وتشيّعهم [ملائكة كلّ سماء] إلى السماء الأُخرى فينزلون بوادي السلام وهو واد بظهر الكوفة، ثمّ يتفرّقون في البلدان والأمصار حتى يزوروا أهاليهم الّذين كانوا معهم في دار الدُّنيا، ومعهم ملائكة يصرفون وجوههم عمّا يكرهون النظر إليه إلى ما يحبّون، ويزورون حفر الأبدان حتّى ما إذا صلّى الناس وراح أهل الدُّنيا إلى منازلهم من مصلاّهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون.

قال: فبكى رجل في المجلس فقال: جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار، وأرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات، يؤدّي ذلك الفزع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار، فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال، فلاتزال تلك الأبدان فزعة زعرة[1]، وتلك الأرواح معذَّبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفدات[2] مسجونات فيها لاترى روحاً ولاراحة إلى مبعث قائمنا، فيحشرها اللّه من تلك المركبات فتردّ في الأبدان، وذلك عند النشرات

١ـ هكذا في المصدر ولم نجد لهذه الكلمة معنىً مناسباً في اللغة ولعلَّ الصحيح: ذعرة بمعنى الخوف.

٢ـ المصفوفات ـ البحار.

فتضرب أعناقهم، ثمّ تصير إلى النار أبد الآبدين ودهر الداهرين[١].

البحار ـ بيان: ظاهره كون أرواح السعداء في عالم البرزخ في الجنّة الّتي في السماء، ويمكن تخصيصها ببعض المقرّبين، والمراد بالمركبات الخبيثات الأجساد المثاليّة المناسبة لأرواحهم الملعونة، ويدلّ على أنّ للأجساد الأصليّة أيضاً حظّاً من العذاب.

باب (٣٣)
ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

٦٤٨١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وصدقة مبتولة[٢] لاتورث، أو سنّة هدى يعمل بها بعده، أو ولد صالح يدعو له.

محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلاّ أنّه قال: أو ولد صالح يستغفر له[٣].

٦٤٨٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن منصور، عن هشام بن سالم، عن

١ـ الاصول الستة عشر: ص٤٣. منه البحار: ج٦ ص٢٩٢.

٢ـ صدقة بتلة: أي منقطعة من مال المتصدِّق بها خارجة إلى سبيل اللّه. (لسان العرب).

٣ـ الكافي: ج٧ ص٥٦ ح٢.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس يتبع الرجل[١] بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى[٢] سنّها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له[٣].

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن منصور مثله[٤].

٦٤٨٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن عليّ (رحمه الله) قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن منصور، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، [أ] وولد صالح يستغفر له[٥].

٦٤٨٤ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، ـ صدقة موقوفة لا تورث ـ أو سنّة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، أو ولد صالح يستغفر له[٦].

١ـ الميّت ـ التهذيب

٢ـ وسنّة هو ـ التهذيب.

٣ـ الكافي: ج٧ ص٥٦ ح١.

٤ـ التهذيب: ج٩ ص٢٣٢ ح٩٠٩.

٥ـ أمالي الصدوق: ص٣٨ ح٧. منه البحار: ج٦ ص٢٩٤.

٦ـ الخصال: ص١٥١ ح١٨٤. منه البحار: ج٦ ص٢٩٣.

٦٤٨٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن السريّ بن عيسى، عن عبدالخالق بن عبد ربّه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): خير ما يخلف الرجل بعده ثلاثة: ولد بارّ يستغفر له، وسنّة خير يقتدى به فيها، وصدقة تجري من بعده[1].

٦٤٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن أبان بن عثمان الأحمر التميمي، عن معاوية بن عمّار الدهني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيّ شيء يلحق الرجل بعد موته؟

قال: يلحقه الحجّ عنه، والصدقة عنه، والصوم عنه[2].

٦٤٨٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب الصرفي، عن الهيثم أبي كهمس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ فيه، وقليب[3] يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده[4].

٦٤٨٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن شعيب، عن أبي كهمس، عن أبي

١ـ أمالي الطوسي: ص٢٣٧ ح٤٢٠. منه البحار: ج٦ ص٢٩٤.

٢ـ المحاسن: ص٧٢ ح١٥٢، منه البحار: ج٦ ص٢٩٤.

٣ـ القليب: البئر. (اقرب الموارد).

٤ـ الخصال: ص٣٢٣ ح٩. منه البحار: ج٦ ص٢٩٣.

عبداللّه (عليه السّلام) قال: ستّة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وقليب يحفره، وصدقة يجريها، وسُنّة يؤخذ بها من بعده[١].

٦٤٨٩ـ من لايحضره الفقيه: قال (أبو عبداللّه) (عليه السّلام): ستّة يلحقن المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وقليب يحفره، وسنّة يؤخذ بها من بعده[٢].

٦٤٩٠ـ الكافي: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما يلحق الرجل بعد موته؟

فقال: سنّة سنّها يعمل بها بعد موته فيكون له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، والصدقة الجارية تجري من بعده، والولد الصالح يدعو لوالديه بعد موتهما ويحجُّ ويتصدَّق عنهما ويعتق ويصوم ويصلّي عنهما.

فقلت: أُشركهما في حجّي؟

قال: نعم[٣].

أقول: قوله: «اشركهما...» أي في ثواب حجي.

٦٤٩١ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لايتبع

١ـ الكافي: ج٧ ص٥٧ ح٥.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٥ ح٥٥٥.

٣ـ الكافي: ج٧ ص٥٧ ح٤.

الرّجل بعد موته إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها للّه في حياته فهي تجري له بعد موته، وسنّة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد وفاته، وولد صالح يدعو له[١].

باب (٣٤)
استحباب عمل الخير عن الميت

٦٤٩٢ـ من لايحضره الفقيه: قال عمر بن يزيد: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): يصلى عن الميّت؟

فقال: نعم حتى انه ليكون في ضيق فيوسِّع اللّه عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك.

قال: فقلت له: فاشرك بين رجلين في ركعتين؟

قال: نعم.

فقال (عليه السّلام): ان الميّت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له كما يفرح الحيّ بالهدية تهدى إليه[٢].

٦٤٩٣ـ من لايحضره الفقيه: قال (أبو عبداللّه) (عليه السّلام): من عمل من المسلمين عن ميّت عملاً صالحاً أضعف له أجره ونفع اللّه به الميّت[٣].

٦٤٩٤ـ من لايحضره الفقيه: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام):

١ـ الكافي: ج٧ ص٥٦ ح٣.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٣ ح٥٥٤.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٥ ح٥٥٦.

يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبرّ والدعاء ويكتب أجره للذي يفعله وللميّت[١].

٦٤٩٥ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما اهدي الى الميّت هدية ولا اتحف تحفة، افضل من الاستغفار[٢].

باب (٣٥)
اشراط الساعة، وما يأتي في آخر الزّمان

٦٤٩٦ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة[٣].

٦٤٩٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن بهلول بن مسلم، عن حفص، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من مات في أقلّ من أربعة عشر يوماً كان موته موت فجأة[٤].

٦٤٩٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٨٥ ح٥٥٧.
٢ـ الجعفريات: ص٢٢٨. منه المستدرك: ج٢ ص١١٢.
٣ـ الكافي: ج٣ ص٢٦١ ح٣.
٤ـ الكافي: ج٣ ص١١٩ ح٢.

معـروف، عن الحسن بن عـلي بن فضّال، عـن ظريف بن ناصح، عن أبي الحصين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن الساعة؟

فقال: عند إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر[١].

٦٤٩٩ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أبيه[٢]، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل ويسدّ عليهم باب التوبة، فلاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[٣].

٦٥٠٠ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لاَيَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا﴾[٤].

قال: طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة، والدجال[٥]، والرجل يكون مصراً ولم يعمل على الإيمان ثمّ تجيء الآيات فلاينفعه إيمانه[٦].

٦٥٠١ـ تفسير العياشي: عن عمرو بن شمر، عن أحدهما

١ـ الخصال: ص٦٢ ح٨٧. منه البحار: ج٦ ص٣١٣.

٢ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه ـ البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٤ ح١٢٧. منه البحار: ج٦ ص٣١٢.

٤ـ الانعام ٦: ١٥٨.

٥ـ الدخان ـ البحار.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٤ ح١٢٨. منه البحار: ج٦ ص٣١٢.

(عليهما السّلام) في قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾.

قال: المؤمن حالت المعاصي بينه وبين إيمانه، كثرت ذنوبه وقلّت حسناته فلم يكسب في إيمانه خيراً[١].

٦٥٠٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحامليّ، عن عبداللّه بن سليمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) [قال:] قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ليأتينّ على الناس زمانٌ يظرف فيه الفاجر[٢]، ويقرّب فيه الماجن[٣] ويضعف فيه المنصف.

قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، والعبادة استطالة، والصلة منّاً.

قال: فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إذا تسلّطن النساء وسلّطن الإماء وأُمّر الصبيان[٤].

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٥ ح١٣٠. منه البحار: ج٦ ص٣١٢.

٢ـ قوله (عليه السّلام): «يظرف فيه الفاجر» في بعض نسخ الكتاب واكثر نسخ النهج بالظاء المعجمة، أي يعد الفاجر ظريفاً، من الظرافة بمعنى الكياسة، وفي اكثر نسخ الكتاب وفي بعض نسخ النهج «بالطاء المهملة» من الطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعده الناس حسناً لانّ الناس راغبون الى المستحدثات أي يعده الناس طريفاً، ويميلون إليه، او على البناء للمفعول من باب الافعال من قولك اطرفت فلاناً إذا أعطيته ما لم يعطه احد قبلك أي يهبون الطرف للفاجرين. (مرآة العقول).

٣ـ الماجن: الذي لايبالي ما صنع وما قيل له. (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٦٩ ح٢٥.

٦٥٠٣ـ نوادر الراوندي: باسناده قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لايزداد المال إلاّ كثرة، ولايزداد الناس إلاّ شحّاً[١]، ولاتقوم الساعة إلاّ على شرار الخلق[٢].

٦٥٠٤ـ نوادر الراوندي: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بعثت والساعة كهاتين ـ وأشار بإصبعيه (صلّى اللّه عليه وآله) السبّابة والوسطى ـ ثمّ قال: والّذي نفسي بيده إنّي لأجد الساعة بين كتفي[٣].

٦٥٠٥ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بعثت والساعة كفرسي رهان يسبق أحدهما صاحبه بأُذنه إن كانت الساعة لتسبقني إليكم[٤].

٦٥٠٦ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتقوم الساعة حتّى يظرف الفاجر، ويعجز المنصف، ويقرب الماجن، ويكون للعبّاد استطالة على الناس، وتكون الصدقة مغرماً، والأمانة مغنماً، والصلاة منّاً[٥].

٦٥٠٧ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اذا طفّفت أُمّتي مكيالها وميزانها واختانوا فعفروا الذمّة وطلبوا بعمل الاخرة الدُّنيا فعند ذلك يزكّون أنفسهم ويودع[٦] منهم[٧].

١ـ الشحّ: البخل والحرص. (أقرب الموارد).

٢ و٣ و٤ـ نوادر الراوندي: ص١٦. منه البحار: ج٦ ص٣١٥.

٥ـ نوادر الراوندي: ص١٧. منه البحار: ج٦ ص٣١٥.

٦ـ يتورّع ـ البحار. والظاهر أنه الصحيح.

٧ـ نوادر الراوندي: ص١٦. منه البحار: ج٦ ص٣١٥.

٦٥٠٨ـ نوادر الراوندي: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتقوم الساعة حتّى يذهب الحياء من الصبيان والنساء، وحتّى تؤكل المعاهد[1] كما تؤكل الخضرة[2].

٦٥٠٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سيأتي على أُمّتي زمانٌ تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدُّنيا ولايريدون به ما عند [اللّه] ربّهم، يكون دينهم رياءً، لا يخالطهم خوف، يعمّهم اللّه [منه] بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلايستجيب لهم[3].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) حدثني علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . . وذكر نحوه[4].

٦٥١٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سيأتي على الناس

١ـ المغاثير ـ البحار. والمِغثَر: شيء ينضحه الثُمام والعُشر والرِمث مثل الصَمغ. وهو حلو كالعسل يؤكل وله ريح كريهة. والثُمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص. والعُشر: شجر فيه حرّاق لم يقتدح الناس في أجود منه ويحشى في المخاد ويخرج من زهره وشعبه سكّر وفيه مرارة. والرِمث: شجر يشبه الغضا، والغضا: شجر عظيم من الاثل. (اقرب الموارد).

٢ـ نوادر الراوندي: ص١٧. منه البحار: ج٦ ص٣١٥.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٦ ح٤٧٦ وج٢ ص٢٩٦ ح١٤.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٣٠١ ح٣.

زمانٌ لايبقى من القرآن إلاّ رسمه ومن الإسلام إلاّ اسمه، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرٌّ فقهاء تحت ظلِّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود[1].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سيأتي على امتي زمان لايبقى من القرآن الاّ رسمه ولا من الاسلام الاّ اسمه. . . . وذكر مثله[2].

٦٥١١ـ الكافي: أبو عليّ الاشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن العرزميّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سيأتي على الناس زمان لايُنال الملك فيه إلاّ بالقتل والتجبّر، ولا الغنى إلاّ بالغصب والبخل، ولا المحبّة إلاّ باستخراج الدين واتّباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبّة، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه اللّه ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي[3].

٦٥١٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر ابن صالح، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب قال: تمثّل أبو

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٧ ح٤٧٩.

٢ـ ثواب الأعمال: ص٣٠١ ح٤.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٩١ ح١٢.

عبدالله (عليه السّلام) ببيت شعر لابن أبي عقب:

ويُنحر بالزوراء منهم لدى الضحى
ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن

وروى غيره: البزل.

ثمّ قال لي: تعرف الزّوراء؟

قال: قلت: جعلت فداك يقولون: إنّها بغداد.

قال: لا.

ثمّ قال (عليه السّلام): دخلتَ الرِّي؟

قلت: نعم.

قال: أتيت سوق الدّوابِّ؟

قلت: نعم.

قال: رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق؟ تلك الزوراء، يُقتل فيها ثمانون ألفاً، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة.

قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟

قال: يقتلهم أولاد العجم[1و2].

١ـ **أقول**: يحتمل أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالري وأن يكون الزوراء: بغداد الجديد وإنما نفى (عليه السّلام) بغداد القديم، ولعلّه كان هناك موضع يسمى بالري، ويكون إشارة إلى المقاتلة التي وقعت في زمان المامون هناك، وقُتل فيها كثير من ولد العباس، وعلى الاول يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم (عليه السّلام) أو في قريب منه، وابن أبي عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٧٧ ح١٩٨.

٦٥١٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيلٌ ومن خلفه خيلٌ وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أبا عبدالله قد كان، فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّ، ولاتخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم.

قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب.

فقال لي: أتحلف على ما تقول؟

قال: فقلت: إنّ الناس سحرة، يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ فلاتمكّنهم من سمعك فإنّا إليك أحوج منك إلينا.

فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟

فقلت: نعم، طويلٌ عريضٌ شديدٌ فلاتزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتّى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام.

فعرفت أنّه قد حفظ الحديث.

فقلت: لعل الله (عزّوجلّ) أن يكفيك فإنّي لم أخصّك بهذا وإنّما هو حديث رويته، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك يتولّى ذلك، فسكت عنّي.

فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك

واللّه لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجّة اللّه على الخلقِ وصاحب هذا الأمر الّذي يُقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدِّماء في الأرض بما لا يحبُّ اللّه وهو في موكبه وأنت على حمار!! فدخلني من ذلك شكٌّ حتى خفت على ديني ونفسي.

قال: فقلت: لو رأيتَ من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه.

فقال: الآن سكن قلبي.

ثمّ قال: إلى متى هؤلاء يملكون، أو: متى الرَّاحة منهم؟

فقلت: أليس تعلم أنّ لكلِّ شيء مدّة؟

قال: بلى.

فقلت: هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ انّك لو تعلم حالهم عند اللّه (عزّوجلّ) وكيف هي، كنت لهم أشدّ بغضاً، ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدِّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا، فلايستفزَّنّك الشيطان فإنّ العزّة للّه ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لايعلمون.

ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا؟!

فإذا رأيت الحقَّ قد مات وذهب أهله.

ورأيت الجور قد شمل البلاد.

ورأيت القرآن قد خلق وأُحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء.

ورأيت الدّين قد انكفى كما ينكفي الماء[١].

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ.

ورأيت الشرّ ظاهراً لاينُهى عنه ويُعذر أصحابه.

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرِّجال بالرِّجال والنساء بالنساء.

ورأيت المؤمن صامتاً لايُقبل قوله.

ورأيت الفاسق يكذب ولايُردُّ عليه كذبه وفِريته[٢].

ورأيت الصغير يستحقر بالكبير.

ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يُمتدح بالفسق يضحك منه ولايردّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطي ما تعطى المرأة.

ورأيت النساء يتزوّجن النساء.

ورأيت الثناء قد كثر.

ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة اللّه فلايُنهى ولايؤخذ على يديه.

ورأيت الناظر يتعوّذ باللّه ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد.

ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد[٣].

ورأيت الخمور تُشرب علانية ويجتمع عليها من لايخاف اللّه (عزّوجلّ).

١ـ كفات الاناء واكفاته: اذا كبته. (مجمع البحرين).

٢ـ الفرية: الكذبة العظيمة. (مجمع البحرين).

٣ـ المَرَحْ: شدّة الفرح والنشاط. (اقرب الموارد).

ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً.

ورأيت الفاسق فيما لايحبُّ اللّه قويّاً محموداً.

ورأيت أصحاب الآيات يُحتقرون ويُحتقر من يحبّهم[١].

ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرِّ مسلوكاً.

ورأيت بيت اللّه قد عُطّل ويؤمر بتركه.

ورأيت الرَّجل يقول ما لايفعله.

ورأيت الرجال يتسمّنون[٢] للرجال والنساء للنساء.

ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها.

ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرِّجال.

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرِّجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرّجل[٣] وتغاير عليه الرِّجال، وكان صاحب المال

١ـ «أصحاب الآيات» أي: اصحاب العلامات والمعجزات، أو الذين نزلت فيهم الآيات وهم الائمة، أو المفسِّرون. وفي بعض النسخ [أصحاب الآثار] وهم المحدثون. (مرآة العقول).

٢ـ أي يستعملون الاغذية والادوية للسمن ليعمل معهم القبيح، قال في النهاية: فيه: «يكون في آخر الزمان قوم يتسمّنون» أي يتكثرون بما ليس فيهم ويدّعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الاموال، وقيل: يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن، ومنه الحديث الآخر «ويظهر فيهم السمن» وفيه: «ويل للمسمّنات يوم القيامة من فترة في العظام» أي اللاتي يستعملن السمنة وهو دواء يتسمّن به النساء. (مرآة العقول).

٣ـ أي فروج نسائهم للدياثة ويمكن أن يُقرأ: الرجال بالرفع واعطوا على المعلوم أو المجهول من باب: أكلوني البراغيث، والاول أظهر. والتنافس: الرغبة في الشيء والانفراد به، والمنافسة: المغالبة على الشيء وهي المراد هاهنا. (مرآة العقول).

أعزَّ من المؤمن، وكان الرِّبا ظاهراً لايعيّر، وكان الزِّنا تُمتدح به النساء.

ورأيت المرأة تُصانع زوجها[1] على نكاح الرِّجال.

ورأيت أكثر الناس وخير بيت: من يساعد النساء على فسقهن.

ورأيت المؤمن محزوناً محتقَراً ذليلاً.

ورأيت البدع والزِّنا قد ظهر.

ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور.

ورأيت الحرام يحلّل ورأيت الحلال يحرَّم.

ورأيت الدِّين بالرأي وعُطّل الكتاب وأحكامه.

ورأيت اللّيل لايُستخفى به من الجرأة على اللّه[2].

ورأيت المؤمن لايستطيع أن ينكر إلاّ بقلبه.

ورأيت العظيم من المال يُنفق في سخط اللّه (عزّوجلّ).

ورأيت الولاة يقرِّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير.

ورأيت الولاة يرتشون في الحكم.

ورأيت الولاية قبالةً لمن زاد.

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويُكتفى بهنّ.

ورأيت الرجل يُقتل على التهمة وعلى الظنّة، ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله.

ورأيت الرجل يعيَّر على إتيان النساء.

ورأيت الرَّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك

١ـ صانعه: داراه ولينه وداهنَه، والمصانعة: الرَّشوة (لسان العرب).

٢ـ أي لاينتظرون للمعاصي دخول الليل ليستتروا به، بل يعملونها في النهار علانية (مرآة العقول).

ويقيم عليه.

ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتُنفق على زوجها.

ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدّنيّ من الطعام والشراب.

ورأيت الأيمان باللّه (عزّوجلّ) كثيرة على الزُّور.

ورأيت القمار قد ظهر.

ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع.

ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر.

ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرُّ بها، لايمنعها أحدٌ أحداً ولايجترىء أحدٌ على منعها.

ورأيت الشريف يستذلّه الذي يُخاف سلطانه.

ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت.

ورأيت من يحبّنا يزوَّر ولاتُقبل شهادته.

ورأيت الزُّور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفَّ على الناس استماع الباطل.

ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه.

ورأيت الحدود قد عُطّلت وعمل فيها بالأهواء.

ورأيت المساجد قد زُخرفت.

ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب.

ورأيت الشرَّ قد ظهر والسعي بالنميمة.

ورأيت البغي قد فشا.

ورأيت الغيبة تُستملح[١] ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً.

ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير اللّه.

ورأيت السّلطان يذلُّ للكافر المؤمن.

ورأيت الخراب قد أُديل من العمران[٢].

ورأيت الرَّجل معيشته من بخس المكيال والميزان.

ورأيت سفك الدِّماء يستخفّ بها.

ورأيت الرَّجل يطلب الرِّئاسة لعرض الدُّنيا ويشهر نفسه بخبث اللّسان ليتّقي وتسند إليه الأُمور.

ورأيت الصلاة قد استخفّ بها.

ورأيت الرَّجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه.

ورأيت الميّت يُنبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه.

ورأيت الهرج قد كثر.

ورأيت الرَّجل يمسي نشوان[٣] ويصبح سكران لايهتمّ بما الناس فيه.

ورأيت البهائم تُنكح.

ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً[٤].

١ـ استملحه: أي عده مليحاً. (اقرب الموارد).

٢ـ الإدالة: الغلبة. (مجمع البحرين).

٣ـ النشوة: السكر وقيل: أوّله (اقرب الموارد).

٤ـ افترس الاسد فريسته: اصطادها ودقّ عنقها (اقرب الموارد).

ورأيت الرَّجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه.

ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثَقُل الذكر عليهم.

ورأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه.

ورأيت المصلّي إنّما يصلّى ليراه الناس.

ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدُّنيا والرئاسة.

ورأيت الناس مع من غلب.

ورأيت طالب الحلال يذمُّ ويعيَّر وطالب الحرام يُمدح ويعظّم.

ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لايحبُّ اللّه، لايمنعهم مانع ولايحول بينهم وبين العمل القبيح أحدٌ.

ورأيت المعازف ظاهرةً في الحرمين.

ورأيت الرَّجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع.

ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور.

ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لايسلكه أحدٌ.

ورأيت الميّت يُهزأ به فلايفزع له أحدٌ.

ورأيت كلَّ عام يحدث فيه من الشرِّ والبدعة أكثر ممّا كان.

ورأيت الخلق والمجالس لايتابعون إلاّ الأغنياء.

ورأيت المحتاج يُعطى على الضحك به ويُرحم لغير وجه اللّه.

ورأيت الآيات في السماء لايفزع لها أحدٌ.

ورأيت الناس يتسافدون[1] كما يتسافد البهائم، لاينكر أحدٌ منكراً تخوُّفاً من الناس.

ورأيت الرَّجل ينفق الكثير في غير طاعة اللّه ويمنع اليسير في طاعة اللّه.

ورأيت العقوق قد ظهر واستُخفَّ بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما.

ورأيت النساء وقد غلبن على المُلك وغلبن على كلِّ أمر لايؤتى إلاّ مالهنّ فيه هوى.

ورأيت ابن الرَّجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما.

ورأيت الرَّجل إذا مرَّ به يوم ولم يكسب فيه الذَّنب العظيم ـ من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر ـ كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة[2] من عمره.

ورأيت السلطان يحتكر الطعام.

ورأيت أموال ذوي القربى تقسَّم في الزُّور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور.

ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها.

ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به.

١ـ السفاد: نزو الذكر على الانثى. (مجمع البحرين).

٢ـ الوضيعة: الخسارة والنقيصة. (مجمع البحرين).

ورأيت رياح المنافقين[١] وأهل النفاق قائمةورياح أهل الحقّ لاتحرّك.

ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر.

ورأيت المساجد محتشية[٢] ممّن لايخاف اللّه، مجتمعون فيها للغيبة وأكلِ لحوم أهل الحقّ ويتواصفون فيها شراب المسكر.

ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لايعقل، ولايشان[٣] بالسكر وإذا سكر أُكرم واتّقى وخيف وترك، لايعاقَب ويعذر بسكره.

ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه.

ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر اللّه.

ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع.

ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على اللّه[٤] يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون.

ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولايعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصلاة قد استُخفّ بأوقاتها.

ورأيت الصدقة بالشفاعة[٥] لايراد بها وجه اللّه ويعطى لطلب الناس.

١ـ تطلق الريح على الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والنفس والكل محتمل والاخير اظهر. (مرآة العقول).

٢ـ حشا الوسادة وغيرها بالقطن: ملأها (اقرب الموارد).

٣ـ من الشين أي العيب.

٤ـ أي ميراث اليتيم بأن تولوا عليها خائناً يأكل بعضها ويعطيهم بعضها. أو يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرّشوة. (مرآة العقول).

٥ـ أي لايتصدقون إلاّ لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه اللّه. أو يعطون لطلب الناس وإبرامهم. (مرآة العقول).

ورأيت الناس همّهم بطونهم وفروجهم، لايبالون بما أكلوا وما نكحوا.

ورأيت الدُّنيا مقبلة عليهم.

ورأيت أعلام الحقِّ قد درست، فكن على حذر واطلب إلى اللّه (عزّوجلّ) النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط اللّه (عزّوجلّ) وإنّما يُمهلهم لأمرٍ يراد بهم فكن مترقّباً، واجتهد ليراك اللّه (عزّوجلّ) في خلاف ما همّ عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عُجّلت إلى رحمة اللّه، وإن أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على اللّه (عزّوجلّ) واعلم أنّ اللّه لايضيع أجر المحسنين، وأنّ رحمة اللّه قريب من المحسنين[1].

باب (٣٦)
فناء المخلوقات

٦٥١٤ـ تفسير القمي: قوله: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ﴾[2] قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسيّ، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا أمات اللّه أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السَّماء الدُّنيا ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السَّماء الدُّنيا وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٦ ح٧.

٢ـ غافر ٤٠: ١٦.

السَّماء الثانية ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدُّنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثالثة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدُّنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثمّ أمات ميكائيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ أمات جبرئيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك، ثمّ أمات إسرافيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ أمات ملك الموت ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ يقول اللّه (عزّوجلّ): ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فيردّ على نفسه: ﴿لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ﴾.

أين الجبّارون؟!!

أين الّذين ادّعوا معي إلهاً آخر؟!!

أين المتكبّرون ونخوتهم؟!!

ثمّ يبعث الخلق.

قال عبيد بن زرارة: فقلت: إنّ هذا الأمر [كلّه] كائن؟ طوّلت ذلك!

فقال: أرأيت ما كان هل علمت به؟

فقلت: لا.

قال: فكذلك هذا[1].

٦٥١٥ـ كتاب زيد النرسي: حدثني عبيد بن زرارة، قال:

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٦. منه البحار: ج٦ ص٣٢٦.

سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الدُّنيا، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدُّنيا وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثانية ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثالثة، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الرابعة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدُّنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الخامسة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدُّنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة والرابعة والسماء الخامسة وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء السادسة، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء السابعة، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماوات إلى السماء السابعة وأضعاف ذلك، ثمّ أمات ميكائيل، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك [كلّه] ثمّ أمات جبرئيل، ثمّ لبث [مثل] ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك كلّه، ثمّ أمات إسرافيل، ثمّ لبث [مثل] ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك [كلّه] ثمّ أمات ملك الموت. قال: ثمّ يقول(تبارك وتعالى): لمن الملك اليوم؟فيردّعلى نفسه: للّه الواحد القهّار.

أين الجبّارون؟!!

أين الّذين ادَّعوا معي إلهاً؟!!

أين المتكبّرون؟!! ونحو هذا.

ثمّ يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك ثمّ يبعث الخلق وينفخ في الصور.

قال عبيد بن زرارة: فقلت: إنّ هذا الأمر كائن؟ طوّلت ذلك!

فقال: أرأيت ما كان قبل أن يخلق الخلق أطول أوذا؟

قال: قلت: ذا.

قال: فهل علمت به؟

قال: قلت: لا.

قال: فكذلك هذا[1].

٦٥١٦ـ علل الشرايع: أخبرنا علي بن حبشي بن قوني (رحمه اللّه) فيما كتب الي قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا القاسم بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي ان رجلاً دخل على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: جعلت فداك اخبرني عن قول اللّه تعالى: ﴿ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾؟[2] واخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ) لابليس: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ﴾؟[3] واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضةً على الخلق ان يأتوه؟

١ـ الاصول الستة عشر: ص٤٧. منه البحار: ج٥٧ ص١٠٤.

٢ـ القلم ٦٨: ١.

٣ـ الحجر ١٥: ٣٧ و٣٨ وسورة ص ٣٨: ٨٠ و٨١.

قال: فالتفت أبو عبدالله (عليه السّلام) إليه وقال: ما سألني عن مسألتك احدٌ قطّ قبلك، ان اللّه (عزّوجلّ) لمّا قال للملائكة: ﴿إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] ضجّت الملائكة من ذلك وقالوا: ياربّ ان كنت لابدّ جاعلاً في الأرض خليفة فاجعله منّا ممّن يعمل في خلقك بطاعتك، فردّ عليهم: انّي اعلم ما لاتعلمون، فظنّت الملائكة ان ذلك سخط من اللّه تعالى عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به، فأمر اللّه تعالى لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لايدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم.

قال: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية، وأما «نون» فكان نهراً في الجنّة اشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل قال اللّه تعالى له: كن مداداً، فكان مداداً ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده، ثم قال: واليد: القوّة وليس بحيث تذهب إليه المشبّهة ثم قال لها: كوني قلماً ثم قال له: اكتب.

فقال له: ياربّ وما اكتب؟

قال: اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة، ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال: لا تنطقنّ الى يوم الوقت المعلوم[2].

٦٥١٧ـ تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ

١ـ البقرة ٢: ٣٠.

٢ـ علل الشرايع: ص٤٠٢ ح٢. منه البحار: ج٦ ص٣٢٨.

القِيَامَةِ﴾[١] .

قال: هو الفناء بالموت أو غيره.

٦٥١٨ـ وفي رواية أُخرى عنه (عليه السّلام): ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ﴾ قال: بالقتل والموت أو غيره[٢] .

٦٥١٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣] عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾[٤] قلت: يا ربّ أيموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٥] .

البحار: صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عنه (عليه السّلام) مثله وفيه: وتبقى الملائكة[٦] .

باب (٣٧)
موت الملائكة أجمعين

٦٥٢٠ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي المغرا

١ـ الاسراء ١٧: ٥٨.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٧ ح٩١ و٩٢. منه البحار: ج٦ ص٣٢٩.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ الزمر ٣٩: ٣٠.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٢ ح٥١، والآية الاخيرة في سورة العنكبوت ٢٩: ٥٧.

٦ـ البحار: ج٦ ص٣٢٨.

قال: حدثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام) نعزيه بإسماعيل فترحَّم عليه ثمّ قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) نعى إلى نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) نفسه فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[١] وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٢].

ثمّ أنشأ يحدِّث فقال: إنّه يموت أهل الأرض حتّى لايبقى احد، ثمّ يموت أهل السماء حتى لايبقى أحدٌ إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل.

قال: فيجيء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي اللّه (عزّوجلّ) فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: يارب لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل (عليهم السّلام).

فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا.

فتقول الملائكة عند ذلك: يارب رسوليك وأمينيك.

فيقول: إنّي قد قضيت على كلّ نفس فيها الرُّوح الموت، ثمّ يجيىء ملك الموت حتّى يقف بين يدي اللّه (عزّوجلّ) فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: يارب لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش.

فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا.

قال: ثمّ يجيىء كئيباً حزيناً لايرفع طرفه فيقال: من بقي؟

فيقول: يارب لم يبق إلاّ ملك الموت.

١ـ الزمر ٣٩: ٣٠.

٢ـ آل عمران ٣: ١٨٥.

فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسَّماوات بيمينه[١] ويقول: أين الّذين كانوا يدعون معي شريكاً؟! أين الّذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟![٢].

٦٥٢١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا كان يوم القيامة يقول اللّه (عزّوجلّ) لملك الموت: يا ملك الموت وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي لأُذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي[٤].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٥].

أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا داود قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . . وذكر نحوه[٦].

١ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ الزمر ٣٩: ٦٧.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٦ ح٢٥.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٢ ح٥٠.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥٤ ح٩٦.

٦ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٦ ح٦٨٢. منها البحار: ج٦ ص٣٢٨.

باب (٣٨)
هل يبلىٰ جسد الميّت في القبر؟

٦٥٢٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدِّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سئل عن الميّت [هل] يبلى جسده؟

قال:[1] نعم حتّى لايبقى له لحم ولاعظم إلاّ طينته الّتي خُلق منها فإنّها لاتبلى، تبقى في القبر مستديرة حتّى يُخلق منها كما خلق أوّل مرّة[2].

من لايحضره الفقيه: روي عن عمّار الساباطي انه قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن الميت.... وذكر مثله[3].

البحار ـ توضيح: «مستديرة» أي بهيئة الاستدارة، أو متبدّلة متغيّرة في أحوال مختلفة ككونها رميماً وتراباً وغير ذلك، فهي محفوظة في كلّ الأحوال، وهذا يؤيّد ما ذكره المتكلّمون من أنّ تشخّص الإنسان إنّما هو بالأجزاء الأصليّة ولامدخل لسائر الأجزاء والعوارض فيه.

٦٥٢٣ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعلي بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن

١ـ فقال ـ من لايحضره الفقيه.

٢ـ الكافي: ج٣ ص٢٥١ ح٧.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩١ ح٥٨٠.

حفص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مثل النّاس يوم القيامة ـ إذا قاموا لربِّ العالمين ـ مثل السهم في القرب ليس له من الأرض إلاّ موضع قدمه كالسهم في الكنانة[1] لايقدر أن يزول هاهنا ولاهاهنا[2].

* * *

١ـ الكنانة ـ بالكسر ـ: جعبة تجعل فيها السهام تتخذ من جلود لاخشب فيها أو من خشب لاجلود فيها وهي في الأصل ما يغطى به الشيء (أقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٤٣ ح١١٠.

أحوال يوم القيامة

باب (١)
الشيعة في يوم القيامة

٦٥٢٤ـ شرح الأخبار: سليمان بن جعفر، باسناده، عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين (عليه السّلام) أنه قال: اذا كان يوم القيامة جمع اللّه (عزّوجلّ) الخلق عراة، فيوقفون بالمحشر، حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاماً، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنُ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً﴾[1].

قال: ثم ينادي مناد: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبداللّه الأُمّي؟

فيتقدم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمام الناس كلّهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين إيلة[2] الى صنعاء، فيقف عليه، وينادي

١ـ طه ٢٠: ١٠٨.

٢ـ أيلة تطلق على مناطق مختلفة وقد جاء في مجمع البحرين: أيلة: جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. إيلة ـ بالكسر ـ: قرية بين مدين والطور. وأيلة ـ بالفتح فالسكون ـ: بلد بين ينبع ومصر.

بصاحبكم ـ يعني علياً (عليه السّلام) ـ فيتقدّم أمام الناس، وأنتم معه ـ يعني شيعة آل محمّد (عليهم السّلام) ـ، ثمّ يؤذن للناس فيمرون، فمن بين وارد يومئذ ومصدود. فإذا رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من صرف عنه من محبينا بكى، وقال: ياربّ شيعة علي. فيبعث اللّه (عزّوجلّ) إليه ملكاً يقول له: ما يبكيك؟

فيقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أبكي لأُناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود الحوض.

قال: فيقول له الملك: إنَّ اللّه (عزّوجلّ) يقول لك: إني قد وهبتهم لك، وألحقتهم بك، وصفحت عن ذنوبهم وجعلتهم مع من كانوا يتولّون، وأوردتهم حوضك.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فكم من باك وباكية ينادون يومئذ: يا محمّداه. إذا رأوا ذلك فلايبقى أحد كان يتولانا، ويتبرأ من عدوّنا إلا كان في حيِّزنا ومعنا[1].

٦٥٢٥ـ شرح الأخبار: أبو الجارود، قال: قلت لجعفر بن محمّد (عليه السّلام): بأن الناس يعيبونا بحبّكم.

قال: أعد عليَّ. فأعدت عليه.

فقال: لكنّي أُخبرك أنه اذا كان يوم القيامة جمع اللّه تعالى الخلائق في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي ويفقدهم البعيد، ثمّ يأمر اللّه النار فتزفر زفرة يركب الناس لها بعضهم على بعض، فاذا كان ذلك قام محمّد نبيّنا (صلّى اللّه عليه وآله) فيشفع، وقمنا فشفعنا، وقام شيعتنا فشفعوا، فعند ذلك يقول سواهم: ﴿فَمَالَنَا مِن شَافِعِينَ ۞

١ـ شرح الاخبار: ج٢ ص٤٦٨ ح٨٢٣.

وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] .

واللّه يا أبا الجارود، ما طلبوا الكرّة الاّ ليكونن من شيعتنا[٢] .

٦٥٢٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا حسين شيعتنا ما أقربهم من اللّه وأحسن صنع اللّه إليهم يوم القيامة واللّه لولا أن يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً[٣] .

٦٥٢٧ـ إختيار معرفة الرجال: قال الكشي: روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرميّ، وأبان بن تغلب والحسين بن أبي العلاء، وصباح المزنيّ، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) أنّ أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) قال للبراء بن عازب: كيف وجدت هذا الدين؟

قال: كنّا بمنزلة اليهود قبل أن نتّبعك تخفّ علينا العبادة، فلمّا اتّبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا.

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): فمن ثَمّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير، وتحشرون فرادى فرادى، فيؤخذ بكم إلى الجنّة.

ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما بدا لكم؟! ما من أحد يوم القيامة إلاّ وهو يعوي عواء البهائم: أن اشهدوا لنا واستغفروا لنا،

١ـ الشعراء ٢٦: ١٠٠ ـ ١٠٢.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦١ ح١٣٤٩.

٣ـ المحاسن: ص١٨٢ ح١٧٨. منه البحار: ج٧ ص١٨٦.

فنعرض عنهم، فماهم بعدها بمفلحين[1].

البحار ـ بيان: قوله: «ما بدا لكم» كذا في النسخ الّتي عندنا، والظاهر أنّه مصحّف، ويمكن حمله على أنّ المعنى: اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فإنّها تقبل منكم ونشفع فيكم، ويحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً أي: أي شيء سنح لكم حتّى جعلكم متحيّرين في أمركم؟ أما تعلمون أنّه لاينجو في القيامة غيركم؟.

٦٥٢٨ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: يحشر يوم القيامة شيعة عليّ رواءً مرويّين مبيضة وجوههم، ويحشر أعداء عليّ يوم القيامة ووجوههم مسودة ظامئين، ثمّ قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2].

٦٥٢٩ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا ابو القاسم العلوي قال: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي، قال: حدثني جعفر بن محمّد ابن سعيد الأحمسيّ قال: حدثني أبو يحيى البصريّ، قال: حدثنا أبو جابر، عن طعمة الجعفي، عن المفضّل بن عمر قال: سئل سيدي[3] جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾؟[4].

١ـ إختيار معرفة الرجال: ج١ ص٢٤٢ ح٩٤. منه البحار: ج٧ ص١٩٢.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٩٢ ح٧٥، والآية في سورة آل عمران ٣: ١٠٦. منه البحار: ج٧ ص١٩٤.

٣ـ سال السدّيّ ـ البحار.

٤ـ سورة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ١٥.

قال: هي في عليّ وأولاده وشيعتهم هم المتّقون وهم أهل الجنّة والمغفرة[1].

٦٥٣٠ـ تفسير فرات الكوفي: [فرات] قال: حدثني الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الثوري، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين المحبّون لعليّ (عليه السّلام)؟ فيقومون من كلّ فجّ عميق، فيقال لهم: من أنتم؟

فيقولون: نحن المحبّون لعليّ الخالصون له حبّاً.

قال: فيقال لهم: فتشركون في حبّه أحداً من الناس؟

فيقولون: لا.

فيقال لهم: ﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[2].

باب (٢)
طعام الناس يوم القيامة

٦٥٣١ـ مجمع البيان: في تفسير أهل البيت (عليهم السّلام) بالإسناد عن زرارة ومحمّد بن مسلم وحمران بن أعين، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: تبدّل الأرض خبزة نقيّة يأكل الناس منها، حتّى يُفرغ من الحساب قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤١٧ ح٥٥٣. منه البحار: ج٧ ص٢٠٢.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٠٧ ح٥٤٦، والآية في سورة الزخرف ٤٣: ٧٠. منه البحار: ج٧ ص٢١١.

جَسَداً لاَّيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[١] .

٦٥٣٢ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾[٢] .

قال: تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب.

فقال له قائلٌ: انهم يومئذٍ في شغل عن الأكل والشرب.

فقال له: ابن آدم خُلق اجوف لابدّ له من الطعام والشراب، أهُم أشدّ شغلاً أم هم في النار فقد استغاثوا؟!!

فقال: «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل»[٣] .

باب (٣)
الناس يوم المحشر

٦٥٣٣ـ كتاب الزهد: إبراهيم بن أبي البلاد، عن يعقوب بن شعيب بن ميثم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: نار تخرج من قعر عدن تضيىء لها أعناق الإبل، تُبصر من أرض الشام تسوق الناس إلى المحشر[٤] .

٦٥٣٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه،

١ـ مجمع البيان: ج٣ ص٣٢٤، والآية في سورة الأنبياء ٢١: ٨. منه البحار: ج٧ ص٧١.

٢ـ ابراهيم ١٤: ٤٨.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣٨ ح٥٦. منه البحار: ج٧ ص١٠٩.

٤ـ كتاب الزهد: ص٩٥ ح٢٥٤. منه البحار: ج٧ ص٩٨.

عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام): إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: لاتنشقّ الأرض عن أحد يوم القيامة إلاّ وملكان آخذان بضبعه[1] يقولان: أجب ربّ العزّة[2].

٦٥٣٥ـ الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد ابن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: كان عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[3] من هم؟

فقال (عليه السّلام): قابيل يفرّ من هابيل، والّذي يفرّ من أُمّه موسى، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم، والّذي يفرّ من صاحبته لوط، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان.

قال الصدوق (رضي اللّه عنه): إنّما يفرّ موسى من أُمّه خشية أن

١ـ الضبعُ: وسط العضد بلحمه يكون للانسان وغيره وقيل العضد كلّها وقيل الابط. (اقرب الموارد).

٢ـ أمالي الصدوق: ص٣٣٦ ح١٠. منه البحار: ج٧ ص١٠٦.

٣ـ عبس ٨٠: ٣٤ ـ ٣٦.

يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها، وإبراهيم إنّما يفرّ من الاب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ[1].

البحار ـ بيان: يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالأُمّ امرأة مشركة كانت تربّيه في بيت فرعون.

أقول: الظاهر أن ما ذكره الإمام (عليه السّلام) إنّما هو من مصاديق الآية الكريمة، لأن الحالة العامّة للنّاس في يوم القيامة أن يفرّ كلٌ من الآخر.

٦٥٣٦ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يحشر الناس يوم القيامة متلازمين، فينادي مناد: أيّها الناس إنّ اللّه قد عفا فاعفوا، قال: فيعفو قوم ويبقى قوم متلازمين، قال: فترفع لهم قصور بيض، فيقال: هذا لمن عفا، فيتعافى الناس[2].

* * *

١ـ الخصال: ص٣١٨ ح١٠٢. منه البحار: ج٧ ص١٠٥.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٣ ح١٣٨٤. منه البحار: ج٧ ص١٢١.

باب (٤)
الصدقة ظِلُّ المؤمن يوم القيامة

٦٥٣٧ـ ثواب الأعمال: حدَّثني محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن عبدالرَّحمن ابن زيد بن أسلم التنّوخيّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن فإنَّ صدقته تظلّه[1].

باب (٥)
شفاعة القرآن في يوم القيامة

٦٥٣٨ـ مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربّهم، ترغِّبهم[2] فيما عنده، فإنّ القرآن شافع مشفّع لهم[3].

باب (٦)
كيف يُحشر الناس يوم القيامة؟

٦٥٣٩ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن

١ـ ثواب الأعمال: ص١٦٩ ح٩. منه البحار: ج٧ ص١٢٠.

٢ـ برغبتهم ـ البحار.

٣ـ مجمع البيان: ج٢ ص٣٠٤. منه البحار: ج٧ ص١٢.

جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم، وقال: أتى جبرئيل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوّت بصاحبه فقال: قم بإذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللّحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر.

فقال جبرئيل: عد بإذن الله.

ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم بإذن الله. فخرج منه رجل مسودّ الوجه وهو يقول: ياحسرتاه ياثبوراه.

ثمّ قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت فيه بإذن الله.

فقال [جبرئيل]: يا محمّد هكذا يحشرون يوم القيامة، والمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى[1].

كتاب الزهد: ابراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أتى جبرئيل (عليه السّلام) الى النبي (صلّى الله عليه وآله). . . . وذكر نحوه[2].

أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني قال: حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير مثله الى قوله: ونبتت اللحوم[3].

كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير مثل ما في الأمالي[4].

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٣.

٢ـ كتاب الزهد: ص٩٤ ح٢٥٣. منهما البحار: ج٧ ص٣٩ و٤٠.

٣ـ أمالي الصدوق: ص١٤٩ ح٥.

٤ـ كتاب الزهد: ص٨٨ ح٢٣٧. منهما البحار: ج٧ ص٣٣.

٦٥٤٠ـ قرب الاسناد: حدثني السنديّ بن محمّد، عن صفوان (الجمّال)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لجبرئيل: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله (تبارك وتعالى) العباد يوم القيامة؟

قال: نعم، فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فاتى قبراً فقال له: اخرج بإذن الله، فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهفاه ـ واللّهف: هو الثبور ـ[1] ثمّ قال: ادخل فدخل، ثمّ قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله، فخرج شابّ ينفض رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور.

ثمّ قال: هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمّد[2].

٦٥٤١ـ تفسير العياشي: عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء أُبيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتّه[3]، ثمّ قال: يا محمّد إذا كنّا عظاماً ورفاتاً[4] أئنّا لمبعوثون؟ فأنزل الله: ﴿... قال مَن يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[5].

١ـ الثبور: الهلاكة. (اقرب الموارد).

٢ـ قرب الاسناد: ص٢٧. منه البحار: ج٧ ص٤٠.

٣ـ فتّ الشيء: دقّه وكسره بالاصابع. (اقرب الموارد).

٤ـ الرفات: كل ما تكسّر وبُلي. (اقرب الموارد).

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٦ ح٨٩، والآية في سورة يس ٣٦: ٧٨ و٧٩. منه البحار: ج٧ ص٤٢.

باب (٧)
كيف تُبدَّل الجُلود للعذاب؟

٦٥٤٢ـ تفسير القمي: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[١] فقيل لأبي عبدالله (عليه السّلام): كيف تبدّل جلودهم غيرها؟

فقال: أرأيت لو أخذتَ لبنة فكسرتها وصيّرتها تراباً ثمّ ضربتها في القالب أهي الّتي كانت؟ إنّما هي ذلك وحدث تغيير (وجدت تغييراً ـ خ ل) آخر والأصل واحد[٢].

٦٥٤٣ـ الاحتجاج: عن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ﴾ ما ذنب الغير؟

قال: ويحك هي هي وهي غيرها.

قال: فمثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدُّنيا.

قال: نعم، أرأيت لو أنّ رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثمّ ردّها في ملبنها فهي هي وهي غيرها[٣].

٦٥٤٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن

١ـ النساء ٤: ٥٦.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص١٤١. منه البحار: ج٨ ص٢٨٨.

٣ـ الاحتجاج: ص٣٥٤. منه البحار: ج٧ ص٣٨.

ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسين بن علي بن عاصم البزوفري قال: حدثنا سليمان بن داود ابو أيّوب الشاذكوني المنقري قال: حدثنا حفص ابن غياث القاضي قال: كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) لمّا أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحداً فقال له: ما تقول في هذه الآية: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾ هب[1] هذه الجلود عصت فعذّبت فما بال الغير؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ويحك هي هي وهي غيرها.

قال: أعقلني هذا القول.

فقال له: أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها ثمّ صبّ عليها الماء وجبلها[2] ثمّ ردّها إلى هيئتها الأُولى ألم تكن هي هي وهي غيرها؟

فقال: بلى أمتع اللّه بك[3].

باب (٨)
أسماء القيامة

٦٥٤٥ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمّد الاصبهاني، عن سليمان بن داود، عن

١ـ هب: فعل أمر، يقال: «هبني فعلت» أي احسبني. وهي كلمة للأمر فقط. (المنجد).

٢ـ جبل التراب: صب عليه الماء ودعكه طيناً. (المنجد).

٣ـ أمالي الطوسي: ص٥٨١ ح١٢٠٤. منه البحار: ج٧ ص٣٩.

حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التناد: يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة: أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله، ويوم التغابن: يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار، ويوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيُذبح[١].

٦٥٤٦ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، ومحمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل ابن جابر، عن رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٢].

قال: المشهود: يوم عرفة، والمجموع له الناس: يوم القيامة[٣].

٦٥٤٧ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[٤].

قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة[٥].

١ـ معاني الأخبار: ص١٥٦ ح١. منه البحار: ج٧ ص٥٩.

٢ـ هود ١١: ١٠٣.

٣ـ معاني الأخبار: ص٢٩٨ ح١. منه البحار: ج٧ ص٦٠.

٤ـ البروج ٨٥: ٣.

٥ـ معاني الأخبار: ص٢٩٩ ح٦. منه البحار: ج٧ ص٦٠.

معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبداللّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّه قال: الشاهد: يوم الجمعة... وذكر مثله[1].

٦٥٤٨ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال في قول اللّه: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ فذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود[2].

باب (٩)
متى تقوم الساعة؟

٦٥٤٩ـ الخصال: حدثنا محمد بن احمد البغدادي الورّاق قال: حدثنا علي بن محمد مولى الرشيد قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): تقوم الساعة يوم الجمعة بين [الصلاتين:] صلاة الظهر والعصر[3].

٦٥٥٠ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد

١ـ معاني الأخبار: ص٢٩٩ ح٣. منه البحار: ج٧ ص٦٠.
٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٩ ح٦٥. منه البحار: ج٧ ص٦٠.
٣ـ الخصال: ص٣٩٠ ح٨٤. منه البحار: ج٧ ص٥٩.

ابن موسى بن المتوكل حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان قال: قال الصادق (عليه السّلام): قال عيسى بن مريم (عليه السّلام) لجبرئيل: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أُغمي عليه منها فلمّا أفاق قال: يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل، وله من في السماوات والأرض لاتأتيكم إلاّ بغتة[1].

باب (١٠)
مواقف القيامة

٦٥٥١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليُّ بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا أراد أحدكم أن لايسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فليأيس من الناس كلّهم ولايكون له رجاء إلاّ من عند الله (عزّ ذكره)، فإذا علم الله (عزّوجلّ) ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقداره ألف سنة ثمّ تلا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[2].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان قال: اخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني أبي قال:

١ـ قصص الأنبياء: ص٢٧١ ح٣١٩. منه البحار: ج٦ ص٣١٢.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٤٣ ح١٠٨، والآية في سورة السجدة ٣٢: ٥.

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاشاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): إذا أراد أحدكم. . . . وذكر نحوه إلاّ أن فيه: ثم تلا هذه الآية ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بهذا الاسناد نحو ما في أمالي الطوسي[2].

٦٥٥٢ـ مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة.

وعنه (عليه السّلام) أيضاً قال: لايُنتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنّة في الجنّة، وأهل النار في النار[3].

باب (١١)
كيف تقاد جهنم؟

٦٥٥٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا داود بن سليمان قال: حدثني علي ابن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٦ ح٣٨، والآية في سورة المعارج ٧٠: ٤.

٢ـ أمالي المفيد: ص٢٧٤ ح١.

٣ـ مجمع البيان: ج٥ ص٣٥٣. منه البحار: ج٧ ص١٢٣.

(صلّى اللّه عليه وآله): هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾[١]؟

قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام، بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ اللّه تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض[٢].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٣].

باب (١٢)
أحوال المتقين في القيامة

٦٥٥٤ـ الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد القاشاني، عمّن ذكره، عن عبداللّه بن القاسم الجعفريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: القيامة عرس المتّقين[٤].

٦٥٥٥ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عبداللّه بن شريك العامريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل عليّ (عليه السّلام) رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عن تفسير قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَٰنِ وَفْداً﴾؟

١ـ الفجر ٨٩: ٢١.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٧ ح٦٨٤.

٣ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥٣ ح٩٤. منهما البحار: ج٧ ص١٢٦.

٤ـ الخصال: ص١٣ ح٤٦. منه البحار: ج٧ ص١٧٦.

قال: ياعليّ إنّ الوفد لايكونون إلاّ ركباناً، أُولئك رجال اتّقوا اللّه فأحبّهم اللّه واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم اللّه المتّقين.

ثمّ قال: ياعليّ أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثيابٌ بياضُها كبياض اللّبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ.

وفي حديث آخر قال: إنّ الملائكة لتستقبلنّهم بنوق من نوق الجنّة عليها رحائل[١] الذهب مكلّلة[٢] بالدرّ والياقوت، وجلالها[٣] الاستبرق والسندس، وخطامها[٤] جدل الأُرجوان[٥]، وازمتها[٦] من زبرجد فتطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم وعلى باب الجنّة شجرة، الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية [قال:] فيسقون منها شربة فيطهّر اللّه قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر، وذلك قوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[٧] من تلك العين المطهّرة، ثمّ يرجعون

١ـ الرحالة ج رحائل: السرج من جلود لاخشب فيه. (المنجد).

٢ـ سحاب مكلّل: ملمّع بالبرق. (اقرب الموارد) والمعنى: أنّ الرحائل تكون ملمّعة مضيئة لما فيها من الدر والياقوت.

٣ـ الجُلُّ للدابّة كالثوب للإنسان تصان به. (اقرب الموارد).

٤ـ الخطام: حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه، وكلّ ما وضع في أنف البعير ليقتاد به. (اقرب الموارد).

٥ـ جدل الحبل: فتله فتلاً محكماً، والارجوان: صبغ أحمر. (اقرب الموارد).

٦ـ الزّمام: المقود، وما يزم به أي يشدّ. (المنجد).

٧ـ الانسان ٧٦: ٢١.

إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلايموتون أبداً، [قال:] ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبّار للملائكة الّذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولاتقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، فكيف أُريد أن أُوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات؟! فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة الأعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً فيبلغ صوت صريرها كلّ حوراء خلقها اللّه وأعدّها لأوليائه فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء اللّه، فيُفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين فيقلن [لهم]: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء اللّه مثل ذلك.

فقال عليّ (عليه السّلام): من هؤلاء يا رسول اللّه؟

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): ياعلي هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون لولايتك وأنت إمامهم، وهو قول اللّه: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَـٰنِ وَفْداً﴾ على الرحائل ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً﴾[1و2].

٦٥٥٦ـ المحاسن: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان وغيره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَٰنِ وَفْداً﴾.

١ـ مريم ١٩: ٨٥ و٨٦.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥٣. منه البحار: ج٧ ص١٧٢.

قال: يحشرون على النجائب[1].

٦٥٥٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبداللّه بن شريك العامريّ، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): يا عليٌّ يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذّهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ، فيؤتون بنوق من نور، عليها رحائل الذهب، مكلّلة بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى عرش الرحمن، والناس في الحساب يهتمّون ويغتمّون وهؤلاء يأكلون ويشربون، فرحون.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): من هؤلاء يا رسول اللّه؟

فقال: ياعليّ هم شيعتك وأنت إمامهم، وهوقول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَٰنِ وَفْداً﴾ على الرحائل ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلاحساب[2].

٦٥٥٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبداللّه الجعفريّ، عن أبي الحسن الدهنيّ، وعن جميل بن درّاج، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب أو غيره مبيضّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قد سهّلت لهم الموارد، وذهبت عنهم

١ـ المحاسن: ص١٨٠ ح١٧٠. منه البحار: ج٧ ص١٨٤. والنجيب من الابل: والجمع النجب والنجائب، وهو القوي منها، الخفيف السريع. (لسان العرب).

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٠٧ ح١٤. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٠.

الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت، فلايزالون يدورون خلال الجنّة، عليهم شرك من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلايزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[1].

٦٥٥٩ـ المحاسن: البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)قال: يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحة، وشرك نعالهم نور يتلألأ، قد وضعت عنهم الشدائد، وسهّلت لهم الموارد، مستورة عوراتهم، مسكّنة روعاتهم، قد أُعطوا الأمن والإيمان، وانقطعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، وهم في ظلّ عرش الرحمن، توضع لهم مائدةيأكلون منهاوالناس في الحساب[2]

٦٥٦٠ـ فضائل الشيعة: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفّار، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ: يا عليّ لقد مثّلت لي أُمّتي في الطين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

١ـ المحاسن: ص١٧٨ ح١٦٦، والآيتان في سورة الانبياء ٢١: ١٠١ و١٠٢. منه البحار: ج٧ ص١٨٤.

٢ـ المحاسن: ص١٧٩ ح١٦٧. منه البحار: ج٧ ص١٨٤.

فقال عليٌّ: يانبيّ اللّه زدني فيهم؟

قال: نعم ياعليّ تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنكم الشدائد، وذهب عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش، يخاف الناس ولاتخافون، ويحزن الناس ولاتحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة[1].

باب (١٣)
«اتقوا النار . .»

٦٥٦١ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كلّكم مكلّم ربّه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أمامه فلايجد إلاّ ما قدّم، وينظر عن يمينه فلايجد إلاّ ما قدّم، ثمّ ينظر عن يساره فإذا هو بالنار فاتّقوا النار ولو بشقّ تمرة، فإن لم يجد أحدكم فبكلمة طيّبة[2].

٦٥٦٢ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أعان مؤمناً مسافراً في حاجة نفّس اللّه تعالى عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدُّنيا من الغمّ والهمّ، واثنتين وسبعين كربة عند الكربة العظمى.

قيل: يا رسول اللّه وما الكربة العظمى؟

قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم حتّى أنّ إبراهيم (عليه السّلام) يقول: أسألك بخلّتي أن لا تسلمني إليها[3].

١ـ فضائل الشيعة: ص٣١ ح٢٧. منه البحار: ج٧ ص١٨٠.

٢ و٣ـ نوادر الراوندي: ص٣ و٨. منه البحار: ج٧ ص١٨٣.

باب (١٤)
تقسيم النور بين الناس

٦٥٦٣ـ كتاب الزهد: القاسم، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الناس يقسّم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم، ويقسّم للمنافق فيكون نوره على [قدر] إبهام رجله اليسرى فيُطفأ نوره، فيقول: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم، ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً﴾ ـ يعني حيث قسّم النور ـ.

قال: فيرجعون فيُضرب بينهم السور، قال: فينادونهم من وراء السور: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلاَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ثمّ قال: يا أبا محمّد أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنّه عنى أهل القبلة[1].

٦٥٦٤ـ مناقب آل أبي طالب (عليه السّلام): الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[2].

قال: إنّ الله تعالى يقسّم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم، ويقسّم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيُطفأ نوره. . . . الخبر.

١ـ كتاب الزهد: ص٩٣ ح٢٤٩، والآيات في سورة الحديد ٥٧: ١٤ ـ ١٥. منه البحار: ج٧ ص١٨١.

٢ـ الحديد ٥٧: ١٣.

ثمّ قرأ الصادق (عليه السّلام): فينادون من وراء السّور: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[١].

٦٥٦٥ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً﴾[٢].

قال: أما ترى البيت إذا كان اللّيل كان أشدّ سواداً من خارج؟! فكذلك وجوههم تزداد سواداً[٣].

باب (١٥)
أحوال المجرمين يوم القيامة

٦٥٦٦ـ تفسير العياشي: عن حمّاد بن عيسى، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن قول الله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ﴾[٤]؟

قال: قيل له: وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب؟

قال: كرهوا شماتة الأعداء[٥].

٦٥٦٧ـ تفسير العياشي: عن عبدالله بن عطاء المكّيّ قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٨١. منه البحار: ج٢٣ ص٣١٥.

٢ـ يونس ١٠: ٢٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٢ ح١٧. منه البحار: ج٧ ص١٨٦.

٤ـ يونس ١٠: ٥٤.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٣ ح٢٦. منه البحار: ج٧ ص١٨٨.

مُسْلِمِينَ﴾[١]؟

قال: ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: إنّه لايدخل الجنّة إلاّ مسلم، ثمّ يودّ سائر الخلق أنّهم كانوا مسلمين[٢].

٦٥٦٨ـ تفسير العياشي: بهذا الإسناد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): فثمّ يودّ الخلق أنّهم كانوا مسلمين[٣].

٦٥٦٩ـ تفسير العياشي: عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما (عليهماالسّلام) في قول الله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾[٤].

قال: على جباههم[٥].

٦٥٧٠ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أو عمّن ذكره عنه (عليه السّلام) قال: يجيء يوم القيامة رجلٌ إلى رجل حتّى يلطخه بدم والناس في الحساب، فيقول: يا عبدالله مالي ولك؟ فيقول: أعنت عليّ يوم كذا وكذا بكلمة كذا فقُتلت[٦].

* * *

١ـ الحجر ١٥: ٢.

٢ و٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣٩ ح١ و٢. منه البحار: ج٧ ص١٨٨.

٤ـ الاسراء ١٧: ٩٧.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٨ ح١٦٨. منه البحار: ج٧ ص١٨٨.

٦ـ ثواب الاعمال: ص٣٢٦ ح٢. منه البحار: ج٧ ص٢١٧.

باب (١٦)
الذي يُحشر أعمى يوم القيامة

٦٥٧١ـ البحار: تفسير فرات الكوفي ـ بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى[١].

٦٥٧٢ـ مجمع البيان: روي عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل لم يحجّ وله مال؟

قال: هو ممّن قال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[٢].

فقلت: سبحان الله أعمى؟

قال: أعماه الله عن طريق الحقّ[٣].

باب (١٧)
ثلاثة يعذّبهم الله تعالى

٦٥٧٣ـ ثواب الأعمال: حدّثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثميّ، عن هشام بن أحمر، وعبدالله بن مسكان، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ثلاثة يعذَّبون يوم القيامة: من صوَّر صورة من الحيوان

١ـ البحار: ج٧ ص٢١٨ ح١٢٧.

٢ـ طه ٢٠: ١٢٤.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٤. منه البحار: ج٧ ص١٤٩.

يعذَّب حتّى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والّذي يكذب في منامه يعذَّب حتّى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما، والمستمع بين قوم وهم له كارهون، يُصبُّ في أُذنيه الآنُك ـ وهو الأسرب ـ[1].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد بهذا الاسناد نحوه[2].

باب (١٨)
عقاب من سأل الناس من غير حاجة

٦٥٧٤ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيّام لقى اللّه (عزّوجلّ) يوم يلقاه وليس في وجهه لحم[3].

باب (١٩)
تأويل: ﴿يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾

٦٥٧٥ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العبّاس (رحمه اللّه): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب، [و] عن خلف بن حمّاد، عن

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٦٦ ح١. منه البحار: ج٧ ص٢١٨.

٢ـ الخصال: ص١٠٨ ح٧٦. منه البحار: ج٧٦ ص٣٣٩.

٣ـ ثواب الأعمال: ص٣٢٥ ح١. منه البحار: ج٧ ص٢٢٢.

هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعيد السمّان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾[1] يعني علوياً يوالى أبا تراب.

وروى محمد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد، عن أبي بصير مثله[2].

باب (٢٠)
يدعى الناس بأسماء أُمَّهاتهم إلاَّ الشيعة

٦٥٧٦ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان الله (تبارك وتعالى) يدعو الناس باسم امهاتهم يوم القيامة اين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم[3].

٦٥٧٧ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب البجليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة دعي الخلائق بأسماءامّهاتهم إلاّ نحن وشيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم[4].

٦٥٧٨ـ الإرشاد: أخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا جعفر

١ـ النبا ٧٨: ٤٠.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦١ ح١٠. منه البحار: ج٧ ص١٩٤.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٦٤ ح١. منه البحار: ج٧ ص٢٣٨.

٤ـ المحاسن: ص١٤١ ح٣٣. منه البحار: ج٧ ص٢٤٠.

ابن محمد العلوي قال: حدثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدثنا عبدالله ابن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول لعليّ بن أبي طالب: ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا أبشّرك؟

فقال: بلى يا رسول الله بشّرني.

قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلتْ منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، (فانّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم)[1]، فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا فإنّهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم[2].

٦٥٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن علوان، وحدثني عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة يدعى الناس جميعاً بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم ستراً من الله عليهم إلاّ شيعة عليّ (عليه السّلام) فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك أن ليس فيهم عهار[3] و[4].

* * *

١ـ ما بين الهلالين من البحار.

٢ـ الإرشاد: ص٢٦. منه البحار: ج٢٧ ص١٥٥.

٣ـ العهر: الزّنا والفجور. (اقرب الموارد).

٤ـ المحاسن: ص١٤١ ح٣٤. منه البحار: ج٧ ص٢٤٠.

باب (٢١)
الناس في القيامة بالأعمال

٦٥٨٠ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): لايتقدّم يوم القيامة أحد إلاّ بالأعمال، والدليل على ذلك قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا أيّها الناس إنّ العربيّة ليست بأب وجدّ، وإنّما هو لسان ناطق، فمن تكلّم به فهو عربيّ، ألا إنّكم ولد آدم، وآدم من تراب، واللّه لَعبد حبشيٌّ أطاع اللّه خير من سيّد قرشيّ عصى اللّه، و﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] والدليل على ذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَآءَلُونَ * فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ يعني بالأعمال الحسنة ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾.

قال: من الأعمال الحسنة ﴿فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

وقوله: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾.

قال: أي تلهب عليهم فتحرقهم ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾[2] أي مفتوحي الفم متربّدي[3] الوجوه[4].

البحار ـ بيان: قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «وإنّما هو لسان

١ـ الحجرات ٤٩: ١٣.

٢ـ المؤمنون ٢٣: ١٠١ ـ ١٠٤.

٣ـ تربّد لونه: تغيّر و ـ الرجل: تعبّس. (أقرب الموارد).

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٩٤. منه البحار: ج٧ ص٢٣٩.

ناطق» أي العربيّة الّتي هي مناط الشرف ليس كون الإنسان من نسل العرب، بل إنّما هي بالتكلّم بدين الحقّ والإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل يعني النبيّ والأئمّة (عليهم السّلام) ومتابعتهم، ولذا ورد أنّ العرب شيعتنا وسائر الناس عِلْج.

باب (٢٢)
لاتنفع الانساب يوم القيامة إلاّ نَسبُ رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٦٥٨١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت (الأهوازي) قال: اخبرنا ابن عقدة قال: اخبرنا علي بن محمد بن علي العلوي قال: حدثني جعفر بن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيداللّه بن علي قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي[1].

٦٥٨٢ـ العمدة لابن بطريق: من مناقب ابن المغازلي الواسطي الفقيه الشافعي قال: اخبرنا الحسن بن أحمد قال: اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد قال: حدثنا اسماعيل بن علي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أخي دعبل قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي عبداللّه جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ (عليهم السّلام) أنّ عمر بن الخطّاب قال: سمعت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يقول: كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي[2].

أقول: قد يسأل سائل: كيف يمكن الجمع بين هذا الحديث وبين

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٤٠ ح٦٩٤. منه البحار: ج٧ ص٢٣٨.

٢ـ العمدة: ص٢٩٨ ح٤٩٩. منه البحار: ج٢٥ ص٢٤٨.

الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾؟[١].

الجواب: يقول علماء الأُصول: «ما من عامٍ الاّ وقد خُصَّ» فالكثير من القواعد العامة وردتْ عليها استثناءات، مثلاً: يقول تعالى: ﴿أَحَلَّ اللّهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[٢] وقد جاء النَّص على جواز الرِّبا بين الزّوج والزّوجة والوالد والولد و...

إذاً: الأنساب لاتنفع يوم القيامة إلاّ الانتساب الى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهذه كرامة من اللّه سبحانه إلى حبيبه المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

نعم... لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ الإعتماد على النَسب وحده غير صحيح، فلابدَّ من العمل الصالح أيضاً.

باب (٢٣)
الميزان يوم القيامة

٦٥٨٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم الهمدانيّ، يرفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾[٣].

قال: الأنبياء والأوصياء (عليهم السّلام)[٤].

٦٥٨٤ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن

١ـ المؤمنون ٢٣: ١٠١.
٢ـ البقرة ٢: ٢٧٥.
٣ـ الانبياء ٢١: ٤٧.
٤ـ الكافي: ج١ ص٤١٩ ح٣٦.

عيسى بن أبي مريم العجلي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبداللّه بن زياد العرزمي قال: حدثني علي بن حاتم المنقري، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّهِ (عزّوجلّ): ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلاتُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾؟

قال: هم الأنبياء والأوصياء (عليهم السّلام)[1].

٦٥٨٥ـ البحار: اعتقادات الصدوق ـ سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلاتُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾؟

قال: الموازين الأنبياء والأوصياء[2].

أقول: الميزان هو المقياس لمعرفة الأشياء، وهو على نوعين: الميزان المادّي لمعرفة أوزان الأشياء المادّية، والميزان المعنوي لمعرفة الأُمور المعنوية من الحسنات والسيّئات والعبادات وغيرها.

وبما أنَّ الأنبياء والأوصياء هم المبلّغون عن الله سبحانه لهذا فَهُم موازين الٰهيّة لمعرفة الطاعة من المعصية والصَّلاح من الفساد.

بالإضافة إلى أنَّ الأنبياء والأوصياء يتولّون محاسبة أُمَمِهم يوم القيامة ـ كما ورد ذلك في أحاديث متعددة ـ.

باب (٢٤)
الحساب يوم القيامة

٦٥٨٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

١ـ معاني الأخبار: ص٣١ ح١. منه البحار: ج٧ ص٢٤٩.

٢ـ البحار: ج٧ ص٢٥١.

عليّ بن الحكم، عن داودبن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة: فقير في الدنيا، وغنيّ في الدُّنيا، فيقول الفقير: يارب على ما أُوقف؟!! فوعزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقّاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني منها إلاّ كفافاً على ما علمتَ وقدّرت لي.

فيقول اللّه (جلّ جلاله): صدق عبدي خلّوا عنه يدخل الجنّة. ويبقى الآخر حتّى يسيل منه من العَرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاهم، ثمّ يدخل الجنّة، فيقول له الفقير: ما حبسك؟

فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يُغفر لي، ثمّ أُسأل عن شيء آخر حتّى تغمّدني اللّه (عزّوجلّ) منه برحمة وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟

فيقول: أنا الفقير الّذي كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي[١].

عدة الداعي: روى داود بن النعمان، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

٦٥٨٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كلّ نعيم مسؤول عنه [العبد] يوم القيامة إلاّ ما كان في سبيل اللّه تعالى[٣].

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٤ ح١١. منه البحار: ج٧ ص٢٥٩.

٢ـ عدة الداعي: ص١٠٦.

٣ـ نوادر الراوندي: ص٢٠. منه البحار: ج٧ ص٢٦١.

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[١].

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي(عليهم السّلام) أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: كل نعيم. . . . وذكر مثله إلاّ أنّه اسقط قوله: يوم القيامة[٢].

٦٥٨٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (عزّوجلّ) يحاسب كلّ خلق إلاّ من أشرك باللّه (عزّوجلّ) فإنّه لايحاسب يوم القيامة ويؤمر به إلى النار[٤].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[٥].

٦٥٨٩ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾[٦].

قال: يحسب عليهم السيّئات، ولايحسبَ لهم الحسنات وهو الاستقصاء[٧و٨].

١ـ الجعفريات: ص٧٦. منه المستدرك: ج١١ ص٧.

٢ـ دعائم الاسلام: ج١ ص٣٤٢.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٤ ح٦٦.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٠٠ ح٤٠. منهما البحار: ج٧ ص٢٦٠.

٦ـ الرعد ١٣: ٢١.

٧ـ تقصّىٰ في المسالة استقصاءً: بلغ الغاية في البحث عنها. (اقرب الموارد).

٨ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٠ ح٣٨. منه البحار: ج٧ ص٢٦٦.

٦٥٩٠ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾.

قال: الاستقصاء والمداقّة، وقال: يحسب عليهم السيّئات، ولايحسب لهم الحسنات[1].

٦٥٩١ـ تفسير العياشي: عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لرجل: يا فلان مالك ولاخيك؟

قال: جعلت فداك كان لي عليه حقّ فاستقصيت منه حقّي.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن قول الله: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمداقّة[2].

٦٥٩٢ـ تفسير العياشي: قال محمّد بن عيسى: وبهذا الإسناد أنّ أبا عبدالله (عليه السّلام) قال لرجل شكاه بعض إخوانه: ما لأخيك فلان يشكوك؟

فقال: أيشكوني أن استقصيت حقّي؟!

قال: فجلس مغضباً ثمّ قال: كأنّك إذا استقصيت لم تسيء؟! أرأيت ما حكى الله (تبارك وتعالى): ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾ أخافوا أن يجور عليهم الله؟ لا والله ما خافوا إلاّ الاستقصاء، فسمّاه الله سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء[3].

٦٥٩٣ـ كتاب الزهد: القاسم، عن عبدالصمد بن بشير، عن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٠ ح٣٩. منه البحار: ج٧ ص٢٦٦

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٠ ح٤٠. منه البحار: ج٧ ص٢٦٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٠ ح٤١. منه البحار: ج٧ ص٢٦٦.

معاوية قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة، ثمّ قرأ: ﴿يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ﴾[1].

٦٥٩٤ـ كتاب زيد النرسي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله ليخاصر العبد المؤمن يوم القيامة، والمؤمن يخاصر ربّه يذكّره ذنوبه.

قلت: وما يخاصر؟

قال: فوضع يده على خاصرته فقال: هكذا كما يناجي الرجل منّا أخاه في الأمر يسرّه إليه[2].

٦٥٩٥ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي المقري قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عبّاس بن يزيد بن الحسين بن علي الكحّال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسين قال: حدثني موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: قال الصادق (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَآ﴾[3].

قال: يقولون: لاعلم لنا بسواك[4].

١ـ كتاب الزهد: ص٣٧ ح٩٩. منه البحار: ج٧ ص٢٧٣.

٢ـ الاصول الستة عشر: ص٥٤. منه البحار: ج٧ ص٢٧٧.

٣ـ المائدة ٥: ١٠٩.

٤ـ معاني الأخبار: ص٣١٢ ح١. منه البحار: ج٧ ص٢٧٩.

باب (٢٥)
السؤال يوم القيامة

٦٥٩٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن ابن شعيب الحدّاد[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنا أوّل قادم على الله، ثمّ يقدم عليَّ كتاب الله، ثمّ يقدم عليَّ أهل بيتي، ثمّ يقدم عليّ أُمّتي، فيقفون فيسألهم: ما فعلتم في كتابي وأهل بيت نبيّكم[٢]؟.

٦٥٩٧ـ مجمع البيان: روى العيّاشيّ بإسناده عن خيثمة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من حدّث عنّا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإن صدق علينا فإنّما يصدق على الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإنّما يكذب على الله وعلى رسوله، لأنّا إذا حدّثنا لانقول: قال فلان، وقال فلان، إنّما نقول: قال الله وقال رسوله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٣] الآية، ثمّ أشار خيثمة إلى أُذنيه فقال: صمّتا إن لم أكن سمعته[٤].

٦٥٩٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الاسدي قال:

١ـ عن أبي شعيب الحداد ـ البحار.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٣٢ ح١. منه البحار: ج٧ ص٢٦٥.

٣ـ الزمر ٣٩: ٦٠.

٤ـ مجمع البيان: ج٤ ص٥٠٥. منه البحار: ج٧ ص١٥٩.

حدثتنا رقيّة بنت اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قالت: حدثني أبي اسحاق بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ و[عن] شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه (كسبه) وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت[1].

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن أحمد الأسدي البردعي قال: حدثتنا رقيّة بنت اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيها، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). . . . وذكر مثله[2].

البحار ـ بيان: العمر لايستلزم القوّة والشباب، وكلّ منهما نعمة يُسأل عن كلّ منهما، ومع الاستلزام أيضاً تكفي المغايرة للسؤال عن كلّ منهما.

٦٥٩٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن غير واحد، عن العبّاس ابن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أوّل ما يسأل اللّه (جلّ ذكره) العبد أن يقول له: أولم أروك من عذب الفرات[3].

١ـ الخصال: ص٢٥٣ ح١٢٥.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤٢ ح٩. منهما البحار: ج٧ ص٢٥٨.

٣ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٠ ح٣.

٦٦٠٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد ابن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من عبد إلاّ ولله عليه حجّة، إمّا في ذنب اقترفه، وإمّا في نعمة قصّر عن شكرها[1].

٦٦٠١ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن هارون[2]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾[3].

قال: يسأل السمع عمّا يسمع، والبصر عمّا يطرف، والفؤاد عمّا يعقد عليه[4].

باب (٢٦)
ما هو النعيم الذي يُسأل عنه؟

٦٦٠٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل قال: حدثنا ابراهيم بن عباس الصوليّ قال: كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام)

١ـ أمالي الطوسي: ص٢١١ ح٣٦٦. منه البحار: ج٧ ص٢٦٢.

٢ـ الحسن بن هارون ـ البحار.

٣ـ الاسراء ١٧: ٣٦.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٢ ح٧٥. منه البحار: ج٧ ص٢٦٧.

فقال: ليس في الدُّنيا نعيم حقيقيّ.

فقال له بعض الفقهاء ممّن حضره: فيقول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1] أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد.

فقال له الرضا (عليه السّلام) ـ وعلا صوته ـ: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب.

فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيب.

قال الرضا (عليه السّلام): ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) أنّ أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول اللّه (تعالى): ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب (عليه السّلام) وقال: إنّ الله (عزّوجلّ) لايَسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق (عزّوجلّ) ما لايرضى المخلوق به[2]؟!!

ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل اللّه عباده عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ إنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد موته: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه، وأنّك وليُّ المؤمنين بما جعله اللّه وجعلتُه لك، فمن أقرَّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الّذي لازوال له.

فقال لي أبو ذكوان ـ بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدياً من غير

١ـ التكاثر ١٠٢: ٨.

٢ـ ما لايرضى للمخلوقين به ـ البحار.

سؤال ـ: احدثك بهذا من جهات، منها: لقصدك لي من البصرة، ومنها: ان عمّك أفادنيه، ومنها: انّي كنت مشغولاً باللّغة والاشعار ولا أعول على غيرهما فرأيت النبي (صلّى اللّه عليه وآله) في النوم والناس يسلّمون عليه ويجيبهم فسلّمت فما ردّ عليّ.

فقلت: امّا انا من امّتك يا رسول اللّه؟

قال لي: بلى ولكن حدِّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من ابراهيم.

قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) الاّ أنّه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها، انما رووا ان اوّل ما يسئل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[1].

٦٦٠٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

قال: إنّ اللّه أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه[2].

٦٦٠٤ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) انه قال: ليس في الطعام سَرَف.

وقال في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ثُمّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ اللّه أكرم من أن يطعمكم طعاماً فيسألكم عنه، ولكنّكم مسؤولون عن

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٢٩ ح٨. منه البحار: ج٧ ص٢٧٢.

٢ـ المحاسن: ص٣٩٩ ح٨١. منه البحار: ج٦٦ ص٣١٨.

نعمة اللّه عليكم بنا، هل عرفتموها وقمتم بحقّها؟[١].

باب (٢٧)
ثلاثة لايُحاسَب عليهن المؤمن

٦٦٠٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ثلاثة أشياء لايحاسب عليهن المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه[٢].

التهذيب: الحسن بن محبوب مثله[٣].

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن ابن زياد، عن الحلبي، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ثلاثة أشياء لايحاسب اللّه عليها المؤمن... وذكر مثله وفيه: وتحصن فرجه[٤].

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ثلاثة أشياء لايحاسب العبد المؤمن عليهنّ: ... وذكر مثله[٥].

٦٦٠٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٦] عن

١ـ دعائم الاسلام: ج٢ ص١١٦ ح٣٨٦. منه البحار: ج٦٦ ص٣١٦.

٢ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٠ ح٢.

٣ـ التهذيب: ج٧ ص٤٠١ ح١٥٩٩.

٤ـ الخصال: ص٨٠ ح٢.

٥ـ المحاسن: ص٣٩٩ ح٨٠.

٦ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ثُمّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

قال: الرُّطب والماء البارد[1].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[2].

البحار ـ بيان: لعلّه محمول على التقيّة، أو على أنّه يسأل المخالفون عنها لا المؤمنون.

باب (٢٨)
الدَّواوين ثلاثة

٦٦٠٧ـ كتاب الزهد: الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه الذنوب، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامّة الحسنات، وتبقى الذنوب[3].

باب (٢٩)
عقاب صاحب الدَّين

٦٦٠٨ـ علل الشرايع: حدثنا الحسين بن أحمد (ابن ادريس)،

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٨ ح١١٠. منه البحار: ج٧ ص٢٧٣.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٣٠ ح١٢٦. منه البحار: ج٦٦ ص٤٥٣.

٣ـ كتاب الزهد: ص٩٤ ح٢٥١. منه البحار: ج٧ ص٢٧٣.

عن أبيه، عن محمّد بن أحمد (بن عيسى)، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهم (عليهم السّلام) قال: يؤتى يوم القيامة بصاحب الدَّين يشكو الوحشة، فإن كانت له حسنات أُخذت منه لصاحب الدَّين، قال: وإن لم يكن له حسنات أُلقي عليه من سيّئات صاحب الدَّين. إن على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مات رجل وعليه ديناران فأُخبر النبي (صلّى اللّه عليه وآله) فأبى ان يصلّي عليه، وانما فعل ذلك لكيلا يجترؤا على الدَّين.

وقال: قد مات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليه دَين، وقتل علي (عليه السّلام) وعليه دَين، ومات الحسن (عليه السّلام) وعليه دَين، وقُتل الحسين (عليه السّلام) وعليه دَين[1].

أقول: المستفاد من هذا الحديث انَّ الإنسان إذا مات وعليه دين وبقي مَديناً إلى يوم القيامة كان حاله ما ذُكر في هذا الحديث، أمّا لو أدّىٰ الوارث دَينه فلا. ويؤيّد هذا المعنىٰ قوله (عليه السّلام): «قد مات رسول اللّه وعليه دَين... الى آخره». واللّه العالم.

باب (٣٠)
الأخلاّء ثلاثة

٦٦٠٩ـ أمالي الصدوق ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد،

١ـ علل الشرايع: ص٥٢٨ ح٦. منه البحار: ج٧ ص٢٧٤.

عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاء: فخليل يقول له: أنا معك حيّاً وميتاً وهو عمله، وخليل يقول له: أنا معك حتّى تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث[1]، وخليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثمّ أُخليك وهو ولده[2].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه[3].

باب (٣١)
ما يحتج اللّه به على العباد يوم القيامة

٦٦١٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن الفضل بن إسماعيل الهاشميّ، عن أبيه قال: شكوت إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) ما ألقى من أهل بيتي من استخفافهم بالدِّين.

فقال: يا إسماعيل لاتنكر ذلك من أهل بيتك فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) جعل لكلِّ أهل بيت حجّة يحتجُّ بها على أهل بيته في القيامة فيقال لهم: ألم تروا فلاناً فيكم؟! ألم تروا هديه فيكم؟! ألم تروا صلاته فيكم؟! ألم تروا دينه؟! فهلاّ اقتديتم به، فيكون حجّة عليهم

١ـ للورثة ـ معاني الأخبار.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٩٥ ح٣ ـ معاني الأخبار: ص٢٣٢ ح١.

٣ـ الخصال: ص١١٤ ح٩٢. منها الوسائل: ج١١ ص٣٨٥.

في القيامة[١].

٦٦١١ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عثيم النخاس، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة فيحتجّ الله (عزّوجلّ) يوم القيامة على جيرانه [به] فيقال لهم: ألم يكن فلان بينكم؟! ألم تسمعوا كلامه؟! ألم تسمعوا بكاءه في اللّيل؟! فيكون حجّة الله عليهم[٢].

٦٦١٢ـ الكافي: عليّ بن محمّد، عن علي (بن العباس)، عن اسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٣] فقال: الله أجلّ وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذرٌ لايدعه يعتذر به، ولكنّه فلج فلم يكن له عذرٌ[٤و٥].

باب (٣٢)
رحمة الله يوم القيامة

٦٦١٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال:

١ـ الكافي: ج٨ ص٨٣ ح٤٢.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٨٤ ح٤٣.

٣ـ المرسلات ٧٧: ٣٦.

٤ـ قوله (عليه السّلام): «فلج فلم يكن له عذر» يقال: فلج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم أي صار مغلوباً بالحجّة فليس له عذر، فالمراد انّه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح٢٠٠.

حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع، عن أبيه، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ قال: قال الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة نشر الله (تبارك وتعالى) رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته[1].

٦٦١٤ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه فيقول الله تعالى له: ألم آمرك بطاعتي؟

ألم أنهك عن معصيتي؟

فيقول: بلى ياربّ ولكن غلبت عليَّ شهوتي، فإن تعذّبني فبذنبي لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار.

فيقول: ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول: ما كان ظنّك بي؟

قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنّة.

فيقول الله (تبارك وتعالى): لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة[2].

٦٦١٥ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت، فيقول الله (عزّوجلّ): أعجلوه[3]، فإذا أُتي به قال له: عبدي لِمَ التفتَّ؟

١ـ أمالي الصدوق: ص١٧١ ح٢. منه البحار: ج٧ ص٢٨٧.

٢ـ المحاسن: ص٢٥ ح٤. منه البحار: ج٧ ص٢٨٨.

٣ـ أي ردّوه مستعجلاً ـ بيان البحار.

فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك هذا.

فيقول اللّه (جلّ جلاله): عبدي وما كان ظنّك بي؟

فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني (وتدخلني ـ خ ل) جنّتك.

فيقول اللّه: ملائكتي وعزّتي والآئي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة.

ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما ظنّ عبد باللّه خيراً إلاّ كان اللّه عند ظنّه به، ولا ظنّ به سوءً إلاّ كان اللّه عند ظنّه به، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1].

كتاب الزهد: محمّد بن أبي عُمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): حديث يروونه الناس، فقال: انه ليس كما يقولون، ثم قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان آخر عبد. . . . . وذكر قريباً من ذلك[2].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن ابن الحجاج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام). . . وذكر نحوه[3].

٦٦١٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٠٦ ح١، والآية في سورة فصّلت ٤١: ٢٣.
وأردى زيداً: أهلكه. (اقرب الموارد). وارديكم: اهلككم.

٢ـ كتاب الزهد: ص٩٧ ح٢٦٢. منهما البحار: ج٧ ص٢٨٧ و٢٨٨.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٤.

علي بن رئاب، عن ابن عيينة[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) ليمنّ على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره الله أن يدنو منه ـ يعني من رحمته ـ فيدنو عليه ثمّ يعرّفه ما أنعم به عليه، يقول له: أولم تدعُني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك؟

ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك؟!

ألم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك؟!

ألم تسألني ضرّاً كذا وكذا فكشفت عنك ضرّك ورحمت صوتك؟!

ألم تسألني مالاً فملّكتك؟!

ألم تستخدمني فأخدمتك؟!

ألم تسألني أن أزوّجك فلانة ـ وهي منيعة عند أهلها ـ فزوّجناكها؟!

قال: فيقول العبد: بلى ياربّ قد أعطيتني كلّ ما سألتك، و[قد] كنت أسألك الجنّة.

[قال:] فيقول الله له: فإنّي منعم لك[٢] ما سألتنيه، [هذه] الجنّة لك مباحة، أرضيتك؟

فيقول المؤمن: نعم ياربّ أرضيتني وقد رضيت.

فيقول الله له: عبدي إنّي كنت أرضى أعمالك وانما[٣] أرضى لك

١ـ عن أبي عبيدة ـ البحار.

٢ـ الا فإنّي منجزٌ لك ـ البحار.

٣ـ وأنا ـ البحار.

أحسن الجزاء، فإنّ أفضل جزائي[١] عندي أن أسكنك الجنّة[٢].

كتاب الزهد: الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

٦٦١٧ـ كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر وتذكّر هل لك حسنة؟

قال: فيذكر فيقول: يا ربّ مالي من حسنة إلاّ أنّ عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب منّي ماءً يتوضّأ به فيصلّي به فأعطيته.

قال: فيقول الله (تبارك وتعالى): أدخلوا عبدي الجنّة[٤].

٦٦١٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٥] عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة تجلّى الله (عزّوجلّ) لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثمّ يغفر الله له لايطلع الله على ذلك ملَكاً مقرّباً ولانبيّاً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيّئاته: كوني[٦] حسنات[٧].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن

١ـ جزائك ـ كتاب الزهد، والظاهر انّه هو الصحيح.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٩.

٣ـ كتاب الزهد: ص٩٠ ح٢٤٣. منهما البحار: ج٧ ص٢٨٩.

٤ـ كتاب الزهد: ص٩٧ ح٢٦٣. منه البحار: ج٧ ص٢٩٠.

٥ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٦ـ كنّ ـ صحيفة الامام الرضا.

٧ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٣ ح٥٧.

آبائه (عليهم السّلام) مثله[١] .

قال الصدوق (رحمه اللّه): معنى قوله: تجلّى اللّه لعبده أي ظهر له بآية من آياته يعلم بها أنّ اللّه تعالى مخاطبه.

باب (٣٣)
أربعة ينظر اللّه إليهم يوم القيامة

٦٦١٩ـ الخصال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أربعة ينظر اللّه (عزّوجلّ) إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً[٢] .

باب (٣٤)
ثواب من مات في الإحرام أو الحرم

٦٦٢٠ـ من لايحضره الفقيه: عن الصادق (عليه السّلام) قال: من مات محرماً بعثه اللّه ملبّياً[٣] .

٦٦٢١ـ من لايحضره الفقيه: قال (عليه السّلام): من مات في أحد الحرمين امن من الفزع الأكبر[٤] .

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٧٠ ح١٠٤ . منهما البحار: ج٧ ص٢٨٧ .
٢ـ الخصال: ص٢٢٤ ح٥٥ . منه البحار: ج٧ ص٢٩٩ .
٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٨ ح٣٧٦ .
٤ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٩ ح٣٧٧ .

باب (٣٥)
ثواب المرأة إذا ماتت في النفاس

٦٦٢٢ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): المرأة اذا ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيامة[١].

باب (٣٦)
ثواب طول القنوت

٦٦٢٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي أيّوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن أبي ذرّ (رضي اللّه عنه) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أطولكم قنوتاً في دار الدّنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف[٢].

باب (٣٧)
ذِكر اللّه مِن الباقيات الصالحات

٦٦٢٤ـ ثواب الأعمال: حدثني الحسين بن أحمد (رضي اللّه عنه) قال: حدثني أبي، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٣٩ ح٣٧٨.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤١١ ح٧. منه البحار: ج٧ ص٣٠٣.

إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أكثروا من قول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر» فانّهنّ يأتين يوم القيامة لهنّ مقدّمات ومؤخّرات ومعقّبات، وهنّ الباقيات الصالحات[1].

باب (٣٨)
ثواب إحترام المساجد والعبادة فيها

٦٦٢٥ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن كليب الصيداوي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مكتوب في التوراة: أنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهّر في بيته، ثمّ زارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة الزائر.

وفي حديث آخر: ألا بَشِّر المشّائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة[2].

٦٦٢٦ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي، عن أبي عبدالله

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٣ ح١. منه البحار: ج٧ ص٣٠٣.

٢ـ ثواب الاعمال: ص٤٥ ح١. منه البحار: ج٧ ص٣٠٣.

(عليه السّلام) قال: أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذّنون[1].

٦٦٢٧ـ المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام)، عن عليّ (صلوات اللّه عليه) قال: من وقّر مسجداً لقى اللّه يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً، وأعطاه كتابه بيمينه.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من ردَّ ريقه تعظيماً لحق المسجد جعل اللّه ذلك قوّة في بدنه وكتب له بها حسنة وحطّ عنه بها سيئة وقال لاتمرّ بداء في جوفه الاّ ابرأته[2].

باب (٣٩)
ثواب عيادة المريض

٦٦٢٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال: اخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر العلوي العريضي الشيخ الصالح قال: حدثنا جدي الحسين بن اسحاق، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام)، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: يعيّر اللّه (عزّوجلّ) عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي ما منعك إذ مرضت أن

١ـ ثواب الاعمال: ص٥٢ ح١. منه البحار: ج٧ ص٣٠٣.

٢ـ المحاسن: ص٥٤ ح٨٣. منه البحار: ج٧ ص٣٠٤.

تعودني؟

فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تالم ولاتمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثمّ لتكلّفت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرّحمن الرّحيم[1].

باب (٤٠)
نُطق الجوارح يوم القيامة

٦٦٢٩ـ تفسير القمي: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2] فإنّها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون: ما عملنا منها شيئاً، فيشهد عليهم الملائكة الّذين كتبوا عليهم أعمالهم.

فقال الصادق (عليه السّلام): فيقولون للّه: ياربّ هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثمّ يحلفون باللّه ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول اللّه: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُم﴾[3] وهم الّذين غصبوا أمير المؤمنين، فعند ذلك يختم اللّه على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع ممّا حرّم اللّه، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرّم اللّه، وتشهد اليدان بما أخذتا، وتشهد الرجلان بما سعتا ممّا حرّم اللّه، وتشهد الفرج بما ارتكبت ممّا حرّم اللّه، ثمّ أنطق

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٢٩ ح١٢٩٥. منه البحار: ج٧ ص٣٠٤.

٢ـ فصّلت ٤١: ٢٠.

٣ـ المجادلة ٥٨: ١٨.

اللّه السنتهم ﴿وَقَالُوا﴾ هم ﴿لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنتُم تَسْتَتِرُونَ﴾ أي من اللّه ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ﴾ والجلود الفروج ﴿وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

٦٦٣٠ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبة يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلاتكلّم، وقد تكلّمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا فلايكتمون اللّه حديثاً[2].

٦٦٣١ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبته: فلمّا وقفوا عليها قالوا: ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَنُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[3].

٦٦٣٢ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٤، والآيتان في سورة فصلت ٤١: ٢١ و٢٢. منه البحار: ج٧ ص٣١٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٢ ح١٣٣. منه البحار: ج٧ ص٣١٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٨ ح١٧، والآيتان في سورة الانعام ٦: ٢٧ و٢٨. منه البحار: ج٧ ص٣١٤.

عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عبدالله بن عليّ الزرّاد قال: سأل أبو كهمس أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال: يصلّي الرجل نوافله في موضع أو يفرّقها؟

قال: لا بل ها هنا وها هنا فإنّها تشهد له يوم القيامة[1].

باب (٤١)
تطاير الكتب

٦٦٣٣ـ تفسير العياشي: عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[2]

قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه [حتّى] كأنّه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا ﴿يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لاَيُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾[3].

٦٦٣٤ـ تفسير العياشي: عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثمّ قيل له: اقرأه.

قلت: فيعرف ما فيه؟

فقال: إنّ اللّه يذكّره فما من لحظة ولاكلمة ولا نَقْل قَدَمٍ ولاشيء فَعَله إلاّ ذكره، كأنّه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا: ﴿يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا

١ـ علل الشرايع: ص٣٤٣ ح١. منه البحار: ج٧ ص٣١٨.

٢ـ الاسراء ١٧: ١٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٨ ح٣٥، والآية في سورة الكهف ١٨: ٤٩. منه البحار: ج٧ ص٣١٤.

الكِتَابِ لاَيُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾[1].

٦٦٣٥ـ كتاب الزهد: القاسم بن محمّد، عن عليّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (تبارك وتعالى) إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول: عبدي! فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا؟

فيقول: نعم ياربّ قد فعلت ذلك.

فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات.

فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا العبد سيّئة واحدة؟! وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾.

قلت: أيّ أهل؟

قال: أهله في الدنيا هم أهله في الجنّة إن كانوا مؤمنين.

قال: وإذا أراد بعبد شرّاً حاسبه على رؤوس الناس وبكته[2] وأعطاه كتابه بشماله وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً * وَيَصْلَىٰ سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾.

قلت: أيّ أهل؟

قال: أهله في الدنيا.

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٨ ح٣٤. منه البحار: ج٧ ص٣١٥.

٢ـ بكته: أي غلبه بالحجة. (اقرب الموارد).

قلت: قوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾.

قال: ظنّ أنّه لن يرجع[١].

٦٦٣٦ـ كتاب الزهد: القاسم، عن عليّ، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ المؤمن يعطى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوب فيه: كتاب الله العزيز الحكيم أدخلوا فلاناً الجنّة[٢].

باب (٤٢)
الشُّهداء على الناس

٦٦٣٧ـ فضائل الشيعة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا المفضل، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا شهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون[٣].

باب (٤٣)
الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته في القيامة

٦٦٣٨ـ تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن عبدالله بن المغيرة الخزاز، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان

١ـ كتاب الزهد: ص٩٢ ح٢٤٦، والآيات في سورة الانشقاق ٨٤: ٧ ـ ١٤. منه البحار: ج٧ ص٣٢٤.

٢ـ كتاب الزهد: ص٩٢ ح٢٤٧. منه البحار: ج٧ ص٣٢٥.

٣ـ فضائل الشيعة: ص١٣ ح١٦. منه البحار: ج٧ ص٣٢٥.

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: إذا سألتم اللّه فاسألوه الوسيلة، فسألنا النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) عن الوسيلة؟

فقال: هي درجتي في الجنّة، وهي ألف مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجد، إلى مرقاة لؤلؤ، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضّة فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين، وهي في درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب، فلايبقى يومئذ نبيّ ولاشهيد ولاصدّيق إلاّ قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فأقبلُ يومئذ متّزراً بريطة من نور، على رأسي تاج الملك (وإكليل الكرامة وعليّ بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد)[1]، مكتوب عليه: لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه عليّ وليّ اللّه المفلحون هم الفائزون باللّه، فإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان مقربان، واذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما أو قال: هذان نبيّان مرسلان، حتّى أعلو الدرجة وعليٌّ يتبعني، حتى إذا صرت في أعلى الدرجة منها وعليٌّ أسفل منّي وبيده لوائي، فلايبقى يومئذ نبيّ ولا مؤمن إلاّ رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على اللّه! فينادي المنادي يسمع النبيّون وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمّد، وهذا وليّي عليّ بن أبي طالب، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ فلايبقى يومئذ

١ـ ما بين القوسين من نسخة البحار.

في مشهد القيامة أحد يحبّك إلاّ استروح[1] إلى هذا الكلام، وابيضّ وجهه، وفرح قلبه، ولايبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلاّ اسودّ وجهه، واضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو اليَّ رضوان ويسلّم عليّ ويقول: السّلام عليك يا رسول اللّه فأردّ عليه السلام فأقول: أيّها الملك الطيّب الريح الحسن الوجه الكريم على ربّه من أنت؟

فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما أنعم به عليّ، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب، فيدفعها إلى عليّ ويرجع رضوان، ثمّ يدنو مالك خازن النار فيسلّم عليّ ويقول: السلام عليك يا حبيب اللّه، فأقول له: عليك السّلام أيّها الملك ما أنكر رؤيتك، وأقبح وجهك! من أنت؟

فيقول: أنا مالك خازن النار أمرني ربّي آن آتيك بمفاتيح النّار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفضّلني به، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب، فيدفعها إليه، ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّى يقعد على شفير جهنّم ويأخذ زمامها بيده، وقد علا زفيرها، واشتدّ حرّها، وكثر شررها، فتنادي جهنّم: ياعليّ جزني قد أطفأ نورك لهبي.

١ـ استروح اليه: سكن، والغصن: اهتز بالريح. (اقرب الموارد).
والمعنى: انَّ المؤمن إذا رأى هذه الأمور فإنَّه يهتز فرحاً وتسكن نفسه وتطمئن إلىٰ حسن العاقبة وجنّة الخلد.

فيقول علي (عليه السّلام) لها: قرّي يا جهنّم ذري هذا وليّي، وخذي هذا عدوّي، فلَجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب بها يمنة وإن شاء يذهب بها يسرة، ولَجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق، وذلك أنّ عليّاً (عليه السّلام) يومئذ قسيم الجنّة والنار[1].

٦٦٣٩ـ تفسير فرات الكوفي: [فرات] قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، قال: حدثنا أبو العبّاس محمد بن ذران القطّان[2] قال: حدثنا عبدالله بن محمّد القيسي قال: حدثنا أبو جعفر القميّ محمّد بن عبدالله قال: حدثنا سليمان الديلميّ قال:

كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ عليّاً قد طلع ذات يوم وعلى عنقه حطب فقام إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فعانقه حتّى رُئي بياض ما تحت أيديهما، ثمّ قال:

ياعليّ إنّي سألت الله أن يجعلك معي في الجنّة ففعل، وسألته أن يزيدني فزادني ذرّيّتك، وسألته أن يزيدني فزادني زوجتك وسألته أن يزيدني فزادني محبّيك، ثم زادني من غير أن أستزيده محبّي محبّيك، ففرح بذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي محبّ محبّي؟

قال: نعم.

ياعليّ إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلّل بزبرجدة خضراء له سبعون ألف مرقاة، بين المرقاة إلى المرقاة حضر

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٢٤. منه البحار: ج٧ ص٣٢٦.

٢ـ ذازان القطان ـ البحار.

الفرس القارح[1] ثلاثة أيّام، فاصعد عليه، ثمّ يدعى بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون: ما يعرف في النبيّين. فينادي مناد: هذا سيّد الوصيّين، ثمّ تصعد فتعانقني عليه[2] ثمّ تاخذ بحجزتي، وآخذ بحجزة اللّه [الا أن حجزة اللّه] هي الحق، وتاخذ ذرّيّتك بحجزتك، وياخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك، فاين يذهب بالحقّ؟!! إلى الجنّة، فإذا دخلتم الجنّة فتبوّءتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى اللّه إلى مالك: أن افتح باب جهنّم لينظر أوليائي إلى ما فضّلتهم على عدوّهم، فيفتح أبواب جهنّم ويطّلعون [يطلّون ـ خ ل] عليهم، فإذا وجدوا رَوح رائحة الجنّة قالوا: يا مالك أتطمع اللّه لنا في تخفيف العذاب عنّا؟ إنّا لنجد رَوحاً، فيقول لهم مالك: إنّ اللّه أوحى اليّ: أن افتح أبواب جهنّم لينظر أولياؤه إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا: يا فلان ألم تك تجوع فأُشبعك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تعرى فاكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فآويك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تكن تحدّث فاكتم عليك؟ فيقولون: بلى، فيقولون: استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنّة، فيكونون فيها بلا مأوى ملومين ويسمّون الجهنّميّين فيقولون: سألتم ربّكم، فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنّة مأوى، فيدعون فيوحي اللّه إلى ريح فتهبُّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنّة مأوى، ونزلت هذه الآيات: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا

١ـ الحُضْر: ارتفاع الفرس في عدوه. والقارح من ذي الحافر: الذي شقَّ نابه وطلع (اقرب الموارد).

٢ـ فنعانق عليه ـ البحار.

يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَيَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[1].

٦٦٤٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمّد (صلّى الله عليه وآله) فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام على يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام على يمين النبيّ، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام على يسار إبراهيم، ثمّ يدعى بالحسن فيكسى حلّة ورديّة فيقام على يمين أمير المؤمنين، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام على يمين الحسن، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسَون حللاً ورديّة فيقام كلّ واحد على يمين صاحبه، ثمّ يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثمّ يدعى بفاطمة (عليها السّلام) ونسائها من ذرّيّتها وشيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش من قِبَل ربّ العزّة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو عليّ بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيّتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيّته هم الفائزون، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤١١ ح٥٥١، والآيات في سورة الجاثية ٤٥: ١٤ ـ ٢١. منه البحار: ج٧ ص٣٣٣.

النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1].

٦٦٤١ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)[2].

٦٦٤٢ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا جمع الناس يوم القيامة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به، إذا كان يوم القيامة نُصب لي منبرٌ له ألف درجة ـ لا كمراقيكم ـ فاصعد حتّى أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل بلواء الحمد فيضعه في يدي، ويقول: يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك اللّه تعالى، فأقول لعليّ: اصعد، فيكون أسفل منّي بدرجة فأضع لواء الحمد في يده، ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنّة فيقول: يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك اللّه تعالى، فيضعها في يدي فأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب، ثمّ يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك اللّه تعالى، هذه مفاتيح النار أدخل عدوّك وعدوّ ذرّيّتك وعدوّ أُمّتك النار، فآخذها وأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب، فالنّار والجنّة يومئذ

١ـ تفسير القمي: ج١ ص١٢٨، والآية في سورة آل عمران ٣: ١٨٥. منه البحار: ج٧ ص٣٢٨.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٣٣ ح٨٣. منه البحار: ج٧ ص٣٣٠.

أسمع لي ولعليّ من العروس لزوجها، فهو قول اللّه تعالى في كتابه: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1] ألق يا محمّد ياعليّ عدوّكما في النار، ثمّ اقوم وأُثني على اللّه ثناءً لم يثن عليه أحد قبلي، ثمّ أُثني على الملائكة المقرّبين، ثمّ أُثني على الأنبياء والمرسلين، ثمّ أُثني على الأُمم الصالحين، ثمّ أجلس فيثني اللّه عليّ، ويثني عليّ ملائكته، ويثني عليّ أنبياؤه ورسله، ويثني عليّ الأُمم الصالحة.

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب اللّه إلى قصرها، فتمرّ فاطمة بنتي، عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين قائماً[2] مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخي، إنّ أُمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه إنّي إنّما أريتك ما فعلت به أُمّة أبيك لأنّي ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت لتعزيتك بمصيبتك فيه أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت وذرّيّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن ليس هو من شيعتنا، فهو قول اللّه تعالى في كتابه: ﴿لاَيَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[3] قال (صلّى اللّه عليه وآله): هو يوم

١ـ ق ٥٠: ٢٤.

٢ـ في المصدر: والحسين نائماً، والظاهر ان الصحيح ما أثبتناه من البحار.

٣ـ الانبياء ٢١: ١٠٣.

القيامة ﴿وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[١] هي والله فاطمة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها[٢].

٦٦٤٣ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن حسان الكوفي، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ويجيء عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه ويعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنّة، ومن أنكره دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٣] قال: هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه)[٤].

٦٦٤٤ـ تفسير فرات الكوفي: [فرات] قال: حدثني عثمان بن محمّد والحسين بن سعيد ـ واللّفظ للحسين ـ معنعناً عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلائق لذلك المنبر، إذ طلع رجل عليه حلّتان خضراوان متّزر بواحدة متردّ بأُخرى، فيمرّ بالملائكة فيقولون: هذا منا فيجوزهم، ثم يمر بالشهداء فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم، ويمرُّ بالنبيّين فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم حتّى يصعد المنبر، ثمّ يجيء رجل آخر عليه حلّتان خضراوان متّزر بواحدة متردّ بأُخرى فيمرّ بالشهداء فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم، ثمّ يمرُّ بالنبيّين فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ويمرّ بالملائكة

١ـ الانبياء ٢١: ١٠٢.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٣٧ ح٥٧٨. منه البحار: ج٧ ص٣٣٥.

٣ـ التوبة ٩: ١٠٥.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٠ ح١٢٧. منه البحار: ج٧ ص٣٤١.

فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم حتّى يصعد المنبر، ثمّ يغيبان ما شاء اللّه، ثمّ يطلعان فيعرفان محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ (عليه السّلام) وعن يسار النبيّ ملك وعن يمينه ملك، فيقول الملك الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق أنا رضوان خازن الجنان أمرني اللّه بطاعته وطاعة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وطاعة عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، وهو قول اللّه تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ يا محمّد يا عليّ. ويقول الملك الّذي عن يساره: يا معشر الخلائق أنا خازن جهنّم أمرني اللّه بطاعته وطاعة محمّد وعليّ(عليهما السّلام)[1].

٦٦٤٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة دعي برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيكسى حلّة ورديّة.

فقلت: جعلت فداك ورديّة؟

قال: نعم، أما سمعت قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[2]؟ ثمّ يدعى عليٌّ فيقوم على يمين رسول اللّه، ثمّ يدعى من شاء فيقومون على يمين عليّ، ثمّ يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء اللّه، ثمّ قال: يا أبا محمّد أين ترى ينطلق بنا؟

قال: قلت: إلى الجنّة واللّه.

قال: ما شاء اللّه[3].

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٣٨ ح٥٧٩. منه البحار: ج٧ ص٣٣٦.

٢ـ الرحمن ٥٥: ٣٧.

٣ـ المحاسن: ص١٨٠ ح١٧١. منه البحار: ج٧ ص٣٣٠.

٦٦٤٦ـ علل الشرايع: اخبرنا علي بن حاتم قال: حدثنا علي بن الحسين النحوي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون وغيره، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولايستلمون الركنين الآخرين؟

فقال: قد سألني عن ذلك عباد بن صهيب البصري فقلت له: لأن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) استلم هذين ولم يستلم هذين، فإنّما على الناس أن يفعلوا ما فعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وسأخبرك بغير ما اخبرت به عبّاداً: إنّ الحجر الأسود والركن اليمانيّ عن يمين العرش وإنّما أمر اللّه تعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه.

قلت: فكيف صار مقام إبراهيم (عليه السّلام) عن يساره؟

فقال: لأنّ لإبراهيم (عليه السّلام) مقاماً في القيامة، ولمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) مقاماً، فمقام محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) عن يمين عرش ربّنا (عزّوجلّ)، ومقام إبراهيم (عليه السّلام) عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة، وعرش ربّنا مقبل غير مدبر[1].

٦٦٤٧ـ شرح الأخبار: علي بن جرير باسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إذا كان يوم القيامة نُصب للنبيين منابر من نور ونُصب لي في أعلاها منبر، ثم يقال لي: قم، فأخطب، فأرقى منبري، فأخطب خطبة لم يخطب أحد مثلها.

١ـ علل الشرايع: ص٤٢٨ ح١. منه البحار: ج٧ ص٣٣٩.

ثمَّ تُنصب منابر من نور للوصيِّين فيكون علي على أعلاها منبراً، ثم يقال له: أخطب، فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها أحد من الوصيين.

ثمَّ تُنصب منابر من نور لأولاد الوصيِّين فيكون الحسن والحسين على أعلاها، ثم يقال لهما: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين.

ثمَّ ينادي مناد: يا أهل الجمع غضُّوا أبصاركم وطأطؤا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمّد. فيفعلون ذلك. وتجوز فاطمة وبين يديها مائة ألف ملك وعن يمينها مثلهم، وعن شمالها مثلهم، ومن خلفها مثلهم، ومائة ألف ملك يحملونها على اجنحتهم، حتى إذا صارت الى باب الجنّة ألقى اللّه (عزّوجلّ) في قلبها ان تلتفت.

فيقال لها: ما التفاتك؟

فتقول: أي رب إني أُحبّ أن تريني قدري في هذا اليوم.

فيقول اللّه: ارجعي يا فاطمة، فانظري من أحبك وأحبّ ذريتك، فخذي بيده وأدخليه الجنة.

قال جعفر بن محمّد (عليه السّلام): فإنّها لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيد من بين الحبِّ الرديء، حتى اذا صارت هي وشيعتها ومحبيها على باب الجنَّة ألقى اللّه (عزّوجلّ) في قلوب شيعتها ومحبّيها أن يلتفتوا.

فيقال لهم: ما التفاتكم وقد أُمرتم الى الجنَّة؟

فيقولون: الٰهنا نحبّ أن نرى قدرنا في هذا اليوم.

فيقال لهم: ارجعوا، فانظروا من أحبّكم في حب فاطمة أو سلّم

عليكم في حبها، أو صافحكم، أو ردّ عنكم [غيبة] فيه[١] أو سقى جرعة ماء، فخذوا بيده، فادخلوه الجنّة.

قال جعفر بن محمّد (صلوات اللّه عليه): فواللّه ما يبقى يومئذ في النار إلاّ كافر أو منافق في ولايتنا، فعندها يقولون: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

ثمّ قال جعفر بن محمّد (صلوات اللّه عليه): كذبوا ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٣] كما قال تعالى.

ثمّ ينادي مناد: لمن الكرم اليوم؟

فيقال: للّه الواحد القهار ولمحمّدوعليّ وفاطمة والحسن والحسين[٤].

٦٦٤٨ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه، قال: حدثنا جعفر بن محمّد، قال: حدثني القاسم بن الربيع، قال: حدثني صباح المزني، قال: حدثني المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول في قول اللّه: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[٥] قال: ربُّ الأرض يعني إمام الأرض.

فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الإمام[٦].

١ـ أي: في حُب فاطمة (عليها السّلام).

٢ـ الشعراء ٢٦: ١٠٠ ـ ١٠٢.

٣ـ الانعام ٦: ٢٨.

٤ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٦٢ ح٩٨٥.

٥ـ الزمر ٣٩: ٦٩.

٦ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٣. منه البحار: ج٧ ص٣٢٦.

باب (٤٤)
يدعى كلّ أُناس بإمامهم

٦٦٤٩ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾؟[١].

قال: إمامهم الّذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه[٢و٣].

٦٦٥٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٤]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

قال: يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربهم وسنّة نبيّهم[٥].

مجمع البيان: روي عن الرضا (عليه السّلام) بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مثله[٦].

١ـ الاسراء ١٧: ٧١.

٢ـ ذكره في الباب لإطلاق القائم على كل إمام. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٥٣٦ ح٣.

٤ـ المذكورة في العيونِ: ج٢ ص٢٤.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٣ ح٦١. منه البحار: ج٨ ص١٠.

٦ـ مجمع البيان: ج٣ ص٤٣٠.

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). . . . وذكر مثله[1].

٦٦٥١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

فقال: ندعو (يدعى ـ خ ل) كلّ قرن من هذه الأُمّة بإمامهم[2].

قلت: فيجيء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في قرنه، وعليٌّ (عليه السّلام) في قرنه، والحسن (عليه السّلام) في قرنه، والحسين (عليه السّلام) في قرنه، وكلُّ إمام في قرنه الّذي هلك بين أظهرهم؟

قال: نعم[3].

٦٦٥٢ـ دعائم الاسلام: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، أنه قال في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: بمن كانوا يأتمُّون به في الدُّنيا، يدعى علي (عليه السّلام) بالقرن الذي كان فيه، والحسن (عليه السّلام) بالقرن الذي كان فيه، والحسين بالقرن الذي كان فيه وعدّد الائمة (عليهم السّلام) ثمّ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من مات لايعرف امام دهره، مات ميتة

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٨ ح٣٥.

٢ـ قال الازهري: والذي يقع عندي، واللّه أعلم، أن القرن أهل كل مدّة كان فيها نبيّ أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلّت السنون أو كثرت. وفي النهاية: القرن: أهل كل زمان. والقرن من الناس: أهل زمان واحد. (لسان العرب).

٣ـ المحاسن: ص١٤٤ ح٤٤. منه البحار: ج٨ ص١١.

جاهلية[١].

٦٦٥٣ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): إنّه إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ بإمامه الّذي مات في عصره، فإن أثبته أُعطي كتابه بيمينه لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ واليمين إثبات الإمام لأنّه كتاب يقرؤه، انّ اللّه يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[٢] إلى آخر الآيات، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٣] ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الّذين قال اللّه: ﴿. . . . مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[٤] إلى آخر الآيات[٥].

البحار ـ بيان: على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان وما يكون، وإيتائه في الدُّنيا الهداية إلى ولايته، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه، والمراد باليمين البيعة فإنّها تكون باليمين، أي من أُوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدُّنيا.

١ـ دعائم الاسلام: ج١ ص٢٧. منه المستدرك: ج١٨ ص١٨٢.

٢ـ الحاقة ٦٩: ١٩ و٢٠.

٣ـ آل عمران ٣: ١٨٧.

٤ـ الواقعة ٥٦: ٤١ ـ ٤٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٢ ح١١٥. منه البحار: ج٨ ص١١.

٦٦٥٤ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾؟

قال: من كان يأتمّون به في الدُّنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيُقذفان في جهنّم ومن يعبدهما.

عن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان أنّه وَجَد مكتوباً بخطّ أبيه مثله[1].

٦٦٥٥ـ تفسير العياشي: عن محمّد، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾؟

فقال: ما كانوا يأتمّون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنّم ومن كان يعبدهما[2].

٦٦٥٦ـ تفسير العياشي: عن عمّار الساباطيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاتُترك الأرض بغير إمام يُحلّ حلال اللّه ويُحرّم حرامه، وهو قول اللّه: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

ثمّ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة».

فمدّوا أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ليست الجاهليّة الجهلاء. فلمّا خرجنا من عنده فقال لنا سليمان: هو واللّه الجاهليّة الجهلاء، ولكن لمّا رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٢ ح١١٦ و١١٧. منه البحار: ج٨ ص١٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٤ ح١٢٤. منه البحار: ج٨ ص١٣.

قال لكم كذلك[١].

٦٦٥٧ـ تفسير العياشي: عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: السمع والطاعة أبواب الجنّة، السامع المطيع لاحجّة عليه، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله، لقول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٢].

٦٦٥٨ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لايلعن بعضكم بعضاً، فاتّقوا الله وأطيعوا فإنّ الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٣].

٦٦٥٩ـ تفسير العياشي: عن بشير الدهّان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أنتم والله على دين الله ثمّ تلا: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثمّ قال: عليٌّ إمامنا، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذرّيّة محمّد وأُمّنا فاطمة (صلوات الله عليهم)[٤].

٦٦٦٠ـ تفسير العياشي: عن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأشار بإصبعه إلى حنجرته ـ قال: ثمّ تأوّل بآيات من

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٣ ح١١٩. منه البحار: ج٨ ص١٢.
٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٤ ح١٢٢. منه البحار: ج٨ ص١٣.
٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٥ ح١٢٦. منه البحار: ج٨ ص١٤.
٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٣ ح١٢٠. منه البحار: ج٨ ص١٣.

الكتاب فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١] و﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٢] ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣]. قال: ثمّ قال: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فرسول اللّه إمامكم، وكم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه[٤].

٦٦٦١ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بشير العطّار قال. قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثمّ قال: قال رسول اللّه: وعليّ إمامكم، وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، نحن ذرّية محمّد وأمّنا فاطمة (عليها السّلام)، وما آتى اللّه أحداً من المرسلين شيئاً إلاّ وقد آتاه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) كما آتى المرسلين من قبله، ثمّ تلا ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[٥و٦].

٦٦٦٢ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة أُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين[٧]

---

١ و٢ـ النساء ٤: ٥٩ و٨٠.

٣ـ آل عمران ٣: ٣١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٤ ح١٢٣. منه البحار: ج٨ ص١٣.

٥ـ الرعد ١٣: ٣٨.

٦ـ المحاسن: ص١٥٥ ح٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦٥.

٧ـ عَقَرَ الرجل عَقَراً: فجئَه الرَّوع فدَهشَ فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر (لسان العرب). وهناكَ معانٍ متعددة لهذه الكلمة، ولَعلّ المعنى المناسب لما نحن فيه ان الشمس والقمر يُؤتىٰ بهمَا في صورة ثورين مقيّدين فيُلقىٰ بهما في نار جهنم، والله العالم.

فيقدمان بهما[١] وبمن يعبدهما في النار، وذلك أنّهما عبدا فرضيا[٢].

٦٦٦٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمامهم في الدُّنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ومن كان على مثل حالكم[٣].

٦٦٦٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبداللّه، عن جميل بن درّاج، عن مالك بن أعين قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا مالك أما ترضون أن يأتي كلّ قوم يلعن بعضهم بعضاً إلاّ أنتم ومن قال بقولكم[٤].

٦٦٦٥ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السّلام): الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان فطوبى للغرباء.

فقال: يا أبا محمّد يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). فأخذت بفخذه فقلت: أشهد أنّك إمامي.

فقال: أما إنّه سيدعى كلّ أُناس بإمامهم: أصحاب الشمس بالشمس، وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة[٥].

١ـ هكذا في المصدر، وفي البحار: فيقذفان بهما. ولعلّ الاصح: فيقذف بهما. واللّه العالم.

٢ـ علل الشرايع: ص٦٠٥ ح٧٨. منه البحار: ج٧ ص١٧٧.

٣ـ المحاسن: ص١٤٣ ح٤٢. منه البحار: ج٨ ص١١.

٤ـ المحاسن: ص١٤٤ ح٤٣. منه البحار: ج٨ ص١٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٣ ح١١٨. منه البحار: ج٨ ص١٢.

البحار ـ توضيح: قال الجزريّ: فيه: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. أي أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء أي الجنّة لأُولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الإسلام ويكونون في آخره، وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً ولزومهم دين الإسلام.

٦٦٦٦ـ مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): لكلّ زمان وأُمّة إمام، تُبعث كلّ أُمّة مع إمامها[١].

٦٦٦٧ـ مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: ألا تحمدون اللّه؟ إذا كان يوم القيامة فدعا كلّ قوم إلى من يتولّونه، ودعانا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وفزعتم إلينا، فإلى أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة ـ قالها ثلاثاً ـ[٢].

باب (٤٥)
صفة الحوض

٦٦٦٨ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٣]. روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: نهر في الجنّة أعطاه

١ـ مجمع البيان: ج٣ ص٣٧٨. منه البحار: ج٧ ص٣٠٨.
٢ـ مجمع البيان: ج٣ ص٤٣٠. منه البحار: ج٨ ص٨.
٣ـ الكوثر ١٠٨: ١.

اللّه نبيّه عوضاً من ابنه[1].

٦٦٦٩ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صلّى الغداة ثمّ التفت إلى عليّ (عليه السّلام) فقال: ياعليُّ ما هذا النور الّذي أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول اللّه أصابتني جنابة في هذه اللّيلة فأخذت بطن الوادي ولم أُصب الماء فلمّا ولّيت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين فالتفتُّ فإذا خلفي إبريق مملوٌ من ماءٍ [وطشت من ذهب مملو من ماء] فاغتسلت.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا عليّ أمّا المنادي فجبرئيل، والماء من نهر يقال له: الكوثر، عليه اثنا عشر ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاث مائة وستّون غصناً، فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبّت ريح فما من شجرة ولاغصن إلاّ وهو أحلى صوتاً من الآخر، ولولا أنّ اللّه تعالى كتب على أهل الجنّة أن لايموتوا لماتوا فرحاً من شدّة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لاحد فيه شيء[2].

٦٦٧٠ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني محمد بن عيسى بن زكريّا معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمحبّينا أهل

١ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٤٩. منه البحار: ج٨ ص١٦.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٧ ح٤. منه البحار: ج٨ ص٢٦.

البيت: ستجدون من قريش أثرة[1] فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض، شرابه أحلى من العسل، وأبيض من اللّبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، وأنتم الّذين وصفكم اللّه في كتابه فقال: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * لاَّيُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَيُنزِفُونَ﴾[2].

باب (٤٦)
الشفاعة

٦٦٧١ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثلاثة يشفعون إلى اللّه (عزّوجلّ) فيشفّعون: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء[3].

٦٦٧٢ـ تفسير العياشي: عن صفوان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي استوهب من ربّي أربعة: آمنة بنت وهب، وعبداللّه بن عبدالمطّلب، وأبا طالب، ورجلاً جرت بيني وبينه أخوّة فطلب إليّ أن أطلب إلى ربّي أن

١ـ الأثرة كعقدة: الحال غير المرضية كقوله: اذا خاف من أيدي الحوادث أثرةً أي حالاً غير مرضيّة. (اقرب الموارد).

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٦ ح٦١٠، والآيات في سورة الواقعة ٥٦: ١٧ ـ ١٩. منه البحار: ج٨ ص٢٦.

٣ـ الخصال: ص١٥٦ ح١٩٧. منه البحار: ج٨ ص٣٤.

يهبه لي[١].

أقول: شفاعته (صلّى اللّهُ عليه وآله وسلّم) لهؤلاء الاربعة لاتدلّ على كفرهم وشركهم، لأنّهم لو كانوا كفّاراً أو مشركين لما غفر اللّه لهم بأيّ حال، لأنَّ اللّه لايغفر أن يُشرك به.

هذا **أوّلاً**.

ثانياً: ان قوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ـ في آخر الحديث ـ: «فطلب إليَّ أن أطلب إلى ربّي أن يهبه لي» يدلّ على إيمانه باللّه سبحانه، ولذا سأل من النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن يستوهبه من ربّه.

فشفاعتُه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لهؤلاء يؤدّي إلى رفعة درجاتهم عند اللّه سبحانه.

٦٦٧٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية وهشام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي[٢] وأمّي وعمّي وأخ كان لي في الجاهليّة[٣].

تفسير العياشي: عن محمّد بن حكيم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلاّ أن فيه: كان لي موافياً[٤] في الجاهليّة[٥].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٤ ح١٤٩. منه البحار: ج٨ ص٤٨.

٢ـ شفعت لابي ـ تفسير العياشي.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥. منه البحار: ج٨ ص٣٦.

٤ـ كل شيء بلغ تمام الكمال فقد وفىٰ وتمّ. (لسان العرب). والمعنى: انه كان كاملَ الصداقة والمحبة لي.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٣ ح١٤٦. منه البحار: ج٨ ص٤٧.

٦٦٧٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن خالد القلانسي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي فيشفّعني اللّه فيهم، واللّه لاتشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي[1].

٦٦٧٥ـ تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهماالسّلام) قال: في قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[2] قال: هي الشفاعة[3].

٦٦٧٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن شفاعة النبيّ يوم القيامة؟

فقال: يلجم[4] الناس يوم القيامة العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا عند ربّنا فيأتون آدم فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربّك؟ فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردّهم

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٤٢ ح٣. منه البحار: ج٨ ص٣٧.

٢ـ الاسراء ١٧: ٧٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٤ ح١٤٨. منه البحار: ج٨ ص٤٨.

٤ـ الجمهم العرق: أي سال منهم إلى أن يصل إلى قرب أفواههم. (مجمع البحرين). ومنه الحديث «يبلغ العرق منهم ما يلجمهم» أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام. يعني في المحشر يوم القيامة. (النهاية).

إلى من يليه، ويردّهم كلُّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهوا إلى عيسى فيقول: عليكم بمحمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وعلى جميع الأنبياء) فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة ويستقبل باب الرحمن ويخرّ ساجداً فيمكث ما شاء اللّه فيقول اللّه (عزّوجلّ): ارفع رأسك واشفع تشفّع واسأل تعط، وذلك هو قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[1].

أقول: ممّا لاشكَّ فيه أنَّ الأنبياء معصومون عن الخطأ والمعصية، وكلُ ما صدر منهم ـ ممّا يُتصوَّر أنّه ذنب ـ فهو تركٌ للأولىٰ، لا غير، وقد كتب علماؤنا الأبرار كتباً ودراسات مفصّلة حول هذا الموضوع، ومن أبرزها وأشهَرها كتاب (تنزيه الأنبياء) للسيد الشريف المرتضى عَلَم الهدىٰ (رضوان اللّه عليه).

هذا **أوّلاً**.

ثانياً: لاشك أنَّ نبي الإسلام محمداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هو أفضل الأنبياء وأشرف المرسَلين، وهو صاحب الوسيلة والمقام المحمود عند اللّه سبحانه، ولهذا فإنَّ الأنبياء يرشدون الأُمم إلى هذا النبي الأفضل. وليس معنى ذلك عدم قبول الشفاعة من الأنبياء، كلا.. وقد ثبت انَّ المؤمن يشفع في كثير من النَّاس فكيف بالأنبياء؟!

٦٦٧٧ـ أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه قال: حدثني الامام علي بن محمد (عليهما السّلام) باسناده عن الباقر (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام): سمعت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: إذا حشر الناس

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥. منه البحار: ج٨ ص٣٥.

يوم القيامة نادى مناد: يا رسول اللّه، إنّ اللّه (جلّ اسمه) قد أمكنك من مجازاة محبّيك ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافئهم بما شئت، فاقول: ياربّ الجنّة، فانادى: فولّهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الّذي وعدت به[1].

٦٦٧٨ـ تفسير العيّاشي: عن عيص بن القاسم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّ أُناساً من بني هاشم أتوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الّذي جعله للعاملين عليها فنحن أولى به.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يابني عبدالمطّلب إنّ الصدقة لاتحلّ لي ولا لكم، ولكنّي وُعدت بالشفاعة، ثمّ قال: واللّه أشهد أنّه قد وعدها، فما ظنّكم يا بني عبدالمطّلب إذا أخذت بحلقة الباب، أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟!

ثمّ قال: إنّ الجنّ والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة؟

فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي.

فيقولون: إلى من؟

فيقال: إلى إبراهيم، فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه الشفاعة؟

فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي.

فيقولون: إلى من؟

فيقال: ايتوا موسى، فيأتونه فيسألونه الشفاعة؟

١ـ امالي الطوسي: ص٢٩٨ ح٥٨٦. منه البحار: ج٨ ص٣٩.

فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي.

فيقولون: إلى من؟

فيقال: ايتوا عيسى، فيأتونه ويسألونه الشفاعة؟

فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي.

فيقولون: الى من؟

فيقال: ايتوا محمّداً، فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلّاً[1] حتّى يأتي باب الجنّة فيأخذ بحلقة الباب ثمّ يقرعه فيقال: من هذا؟

فيقول: أحمد، فيرحّبون ويفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنّة خرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تُعط واشفع تشفّع، فيقوم فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنّة فيخرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تُعط واشفع تشفّع، فيمشي في الجنّة ساعة ثمّ يخرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع فيقوم فما يسأل شيئاً الاّ أعطاه ايّاه[2].

٦٦٧٩ـ تفسير العياشي: عن عبيد بن زرارة قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن المؤمن هل له شفاعة؟

قال: نعم.

فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) يومئذ؟

١ـ أدلَّ عليه وتدلل: انبسط. وفي الحديث: يمشي على الصراط مدلاً اي منبسطاً لاخوف عليه. (اقرب الموارد).

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٣ ح١٤٧. منه البحار: ج٨ ص٤٧.

قال: نعم إنّ للمؤمنين خطايا وذنوباً، وما من أحد إلاّ يحتاج إلى شفاعة محمّد يومئذ.

قال: وسأله رجل عن قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «أنا سيّد وُلد آدم ولا فخر»

قال: نعم [قال:] يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرُّ ساجداً، فيقول اللّه: ارفع رأسك اشفع تشفّع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثمّ يخرُّ ساجداً فيقول اللّه: ارفع رأسك اشفع تشفّع واطلب تعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ويطلب فيعطى[1].

٦٦٨٠ـ تفسير العياشي: عن خيثمة الجعفيّ قال: كنت عند جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنا ومفضّل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضّل الجعفيّ: جعلت فداك حدّثنا حديثاً نُسرّ به.

قال: نعم إذا كان يوم القيامة حَشَرَ اللّه الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلاً[2].

قال: فقلت: جعلت فداك ما الغرل؟

قال: كما خُلقوا أوّل مرّة، فيقفون حتّى يلجمهم العرق فيقولون: ليت اللّه يحكم بيننا ولو إلى النار ـ يرون أنّ في النار راحة فيماهم فيه ـ ثمّ يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبيٌّ فاسأل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار؟

فيقول آدم: لست بصاحبكم، خلقني ربّي بيده، وحملني على

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٤ ح١٥٠. منه البحار: ج٨ ص٤٨.

٢ـ الغُرُل: من لم يُختن. (اقرب الموارد).

عرشه، وأسجد لي ملائكته، ثمّ أمرني فعصيته، ولكنّي أدلّكم على ابني الصدّيق الّذي مكث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم، كلّما كذّبوا اشتدّ تصديقه: «نوح».

قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربّك حتى يحكم بيننا ولو إلى النار.

قال: فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: إنّ ابني من أهلي، ولكنّي أدلّكم على من اتّخذه اللّه خليلاً في دار الدنيا، ايتوا إبراهيم.

قال: فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: إنّي سقيم، ولكنّي أدلّكم على من كلّم اللّه تكليماً: «موسى».

قال: فيأتون موسى فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قتلت نفساً ولكنّي أدلّكم على من كان يخلق بإذن اللّه ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن اللّه: «عيسى».

فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم، ولكنّي أدلّكم على من بشّرتكم به في دار الدُّنيا: «أحمد».

ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما من نبيّ ولد من آدم إلى محمّد (صلوات اللّه عليهم) إلاّ وهم تحت لواء محمّد، قال: فيأتونه، ثمّ قال: فيقولون: يا محمّد سل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار؟

قال: فيقول: نعم أنا صاحبكم، فيأتي دار الرحمن وهي عدن وإنّ بابها سعته بُعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرّك حلقة من الحِلق فيقال: من هذا؟ ـ وهو أعلم به ـ فيقول: أنا محمّد.

فيقال: افتحوا له.

قال: فيفتح لي، قال: فإذا نظرت إلى ربّي[1] مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي ولا يمجّده أحد كان بعدي، ثمّ أخرُّ ساجداً فيقول: يا محمّد ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفّع وسل تعط.

قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل، ثمّ أخرُّ ساجداً فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفّع وسل تعط، قال: فاذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل والثاني، ثمّ أخرُّ ساجداً فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفّع وسل تعط، فإذا رفعت رأسي أقول: ربّ احكم بين عبادك ولو إلى النار.

فيقول: نعم يا محمّد.

قال: ثمّ يؤتى بناقة من ياقوت أحمر وزمامها زبرجد أخضر حتّى أركبها، ثمّ آتي المقام المحمود حتّى أقضي عليه وهو تلّ من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش، ثمّ يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتّى يقف عن يمين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

ثمّ رفع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يده فضرب على كتف عليّ بن أبي طالب ثمّ قال: ثمّ تؤتى واللّه بمثلها فتحمل عليه، ثمّ تجيء حتّى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم، ثمّ يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ

١ـ اي: إلى عظمته وجلالته، لما ذكرناه ـ مراراً في مجلّدات هذه الموسوعة ـ من أن رؤية اللّه تعالى مستحيلة في الدُّنيا والآخرة، لأنَّه سبحانه ليس مركَّباً ولا جسماً ولا حيِّز له، وسياتي توضيح العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه تعالى) لهذه الكلمة.

قوم ما كانوا يتولّون في دار الدُّنيا.

فيقولون: بلى، وأيّ شيء عدل غيره؟

قال: فيقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من الناس حتّى زعموا أنّ عيسى هو اللّه وابن اللّه فيتبعونه إلى النار، ويقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من الناس حتّى زعموا أنّ عزيراً ابن اللّه حتّى يتبعونه إلى النار، ويقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتبعونه إلى النار حتّى تبقى هذه الأُمّة.

ثمّ يخرج مناد من عند اللّه فيقول: يا معشر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدُّنيا؟

فيقولون: بلى [وأيّ شيء عدل غيره]، فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاّه، ويقوم عليٌّ فيتبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاّه، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاّه، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم مروان بن الحكم وعبدالملك فيتبعهما من كان يتولاّهما، ثمّ يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم الوليد بن عبدالملك ويقوم محمّد بن عليّ فيتبعهما من كان يتولاّهما، ثمّ أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاّني وكأنّي بكما معي، ثمّ يؤتى بنا فنجلس على عرش ربّنا[1] ويؤتى بالكتب فتوضع[2] فنشهد على عدوّنا، ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً.

قال: قلت: جعلت فداك فما المرهق؟

١ـ فيجلس على العرش ربنا ـ البحار.

٢ـ فنرجع ـ البحار.

قال: المذنب، فامّا الّذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم اللّه بمفازتهم لايمسّهم السوء ولا هم يحزنون.

قال: ثمّ جاءته جارية له فقالت: إنّ فلانا القرشيّ بالباب.

فقال: ائذنوا له.

ثمّ قال لنا: اسكتوا[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «فإذا نظرت إلى ربّي» أي إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نور من أنوار عظمته. والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

٦٦٨١ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن سعيد الأزدي[2]، عن اسحاق بن إبراهيم، عن عبداللّه بن صباح، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة [و]جمع اللّه الأوّلين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون: ياربّ اكشف عنّا هذه الظلمة.

قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرضَ القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء اللّه، فيجيئهم النداء من عند اللّه: ما هؤلاء بأنبياء [اللّه].

فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند اللّه:

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٠ ح١٤٥. منه البحار: ج٨ ص٤٥.

٢ـ الحسين بن سيف الازدي ـ بشارة المصطفى.

ما هؤلاء بملائكة.

فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النّداء من عند اللّه: ما هؤلاء بشهداء.

فيقولون: من هم؟

فيجيئهم النداء [من عند اللّه]: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم؟

فيقول أهل الجمع: من أنتم؟

فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّيّة محمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، نحن أولاد عليّ وليّ اللّه، نحن المخصوصون بكرامة اللّه، نحن الآمنون المطمئنّون، فيجيئهم النداء من عند اللّه (عزّوجلّ): اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفّعون[1].

بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه، عن عمّه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (رحمهم اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل. . . . وذكر مثله[2].

٦٦٨٢ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أُسامة، عن أبي عبداللّه وأبي جعفر (عليهما السّلام) قالا: واللّه لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ*وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ*فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٤ ح١٨.

٢ـ بشارة المصطفى: ص٣٣. منهما البحار: ج٨ ص٣٦.

٣ـ الشعراء ٢٦: ١٠٠ ـ ١٠٢.

قال: من المهتدين، قال: لانّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار[١].

٦٦٨٣ـ البحار: روى العيّاشي بالإسناد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وفي رواية أُخرى: حتّى يقول عدوّنا.

ثمّ قالوا: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أي رجعة إلى الدُّنيا ﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدّقين لتحلّ لنا الشفاعة[٢].

٦٦٨٤ـ المحاسن: البرقي، عن عمر بن عبدالعزيز، عن مفضّل أو غيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

قال: الشافعون الأئمّة، والصديق من المؤمنين[٣].

٦٦٨٥ـ مناقب آل أبي طالب: حمران بن أعين، قال الصادق (عليه السّلام): والله لنشفعنّ لشيعتنا، والله لنشفعنّ لشيعتنا، والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٤].

٦٦٨٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العبّاس: حدثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمّد بن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عباد بن يعقوب، عن عبدالله بن زيدان، عن الحسن بن

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٢٣. منه البحار: ج٨ ص٣٧.

٢ـ البحار: ج٧ ص١٥٣.

٣ـ المحاسن: ص١٨٤ ح١٨٧. منه البحار: ج٨ ص٤٢.

٤ـ مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص١٦٤. منه البحار: ج٨ ص٤٣.

محمّد بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتّى إنّا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1].

٦٦٨٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العبّاس: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن رجل، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾؟

فقال: لما يرانا هؤلاء وشيعتنا نشفع يوم القيامة يقولون: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة[2].

٦٦٨٨ـ مشارق أنوار اليقين: روى محمّد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّه قال: إنّ الله أباح لمحمّد الشفاعة في أُمّته، [وأعطانا الشفاعة في شيعتنا]، وإنّ لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، وإليه الاشارة بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾ قال: [والله لنشفعنّ في شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾ ثمّ قال:] والله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتّى تقول شيعة أعداءنا:

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٨٩ ح٩. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥٨.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٨٩ ح١٠. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥٨.

﴿وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١].

٦٦٨٩ـ اعلام الدين: من كتاب الحسين بن سعيد، قال (عليه السّلام): واللّه لنشفعنّ واللّه لنشفعنّ ثلاث مرّات حتّى يقول عدوّنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ إنّ شيعتنا ياخذون بحجزنا[٢] ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة اللّه[٣].

٦٦٩٠ـ شرح الأخبار: عبدالحميد الواسطي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال: إن الشفاعة لمقبولة، ولاتقبل عن ناصب، وان المؤمن [من] شيعتنا ليشفع في جاره، وماله من حسنة، فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عني الاذى [فيشفع فيه] فيقول اللّه تعالى: أنا أحق لمكافاته عنك، فيشفعه فيه وماله من حسنة. فان أدنى المؤمنين شفاعة لمن يشفع لثلاثين انساناً، فعند ذلك يقول عدوّنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٤].

٦٦٩١ـ شرح الأخبار: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انه قال لجماعة من شيعته اجتمعوا عنده: أخبروني أيّ هذه الفرق أسوأ حالاً عند علمة الناس؟[٥].

فقال له بعضهم: جعلت فداك مااعلم أحداًأسوأحالاً عندهم منا.

١ـ مشارق أنوار اليقين: ص١٨٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٧٢.

٢ـ الحجزة: معقد الازار. وقد استعير الاخذ بالحجزة للتمسك والاعتصام يعني تمسكوا واعتصموا به. (مجمع البحرين).

٣ـ اعلام الدين: ص٤٤٩. منه البحار: ج٢٧ ص١٢٢.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٠ ح١٤٣٣.

٥ـ علمة الناس أي علماؤهم، ومن يدعي منهم العلم. «هامش المصدر».

قال: فاستوى جالساً، ثم قال: أما واللّه ما في النار منكم اثنان، واللّه ولا واحد، وما نزلت هذه الآية الاّ فيكم: ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لاَنَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ* أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[1].

ثمّ قال: أتدرون لم ساءت حالكم عندهم؟

قالوا: لا.

قال: لأنهم أطاعوا ابليس وعصيتموه فأغراهم بكم[2].

٦٦٩٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد) قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن علي (عليهم السّلام) قال: من كذب بشفاعة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم تنله[3].

٦٦٩٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ـ أمالي الصدوق: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم[4]، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن

١ـ صّ ٣٨: ٦٢ و٦٣.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧٣ ح١٣٧٤.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٦ ح٢٩٢. منه البحار: ج٨ ص٤٠.

٤ـ سعدبن عبداللّه قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه ـ عيون أخبارالرضا.

علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من لم يؤمن بحوضي فلا أورده اللّه حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله اللّه شفاعتي. ثمّ قال (عليه السّلام): إنّما شفاعتي لاهل الكبائر من أُمّتي، فامّا المحسنون فما عليهم من سبيل. قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السّلام): يابن رسول اللّه فما معنى قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَلَايَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[1]؟

قال: لايشفعون إلاّ لمن ارتضى اللّه دينه[2].

٦٦٩٤ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): شفاعتنا لاهل الكبائر من شيعتنا وأما التائبون فإنَّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[3].

٦٦٩٥ـ أمالي الطوسي: أخبرني أبو عبداللّه محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه اللّه) قال: حدثني محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن شريف بن سابق، عن أبي العباس الفضل بن عبدالملك، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه، إن خيراً فخير، وان شرّاً فشر، وأوّل

١ـ الانبياء ٢١: ٢٨

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص١٣٦ ح٣٥ ـ أمالي الصدوق: ص١٦ ح٤. منهما البحار: ج٨ ص٣٤.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٥٧٤ ح٤٩٦٤، والآية في سورة التوبة ٩: ٩١.

تحفة المؤمن أن يغفر له ولمن تبع جنازته.

ثم قال: يا فضل لايأتي المسجد من كلّ قبيلة الاّ وافدها، ومن كلّ أهل بيت الاّ نجيبها.

يا فضل: إنه لايرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث: إما دعاء يدعو به يُدخله اللّه به الجنّة، وإما دعاء يدعو به ليصرف اللّه به عنه بلاء الدُّنيا، وإمّا أخٌ يستفيده في اللّه (عزّوجلّ).

قال: ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل أخٌ يستفيده في اللّه (عزّوجلّ).

ثم قال: يا فضل: لاتزهدوا في فقراء شيعتنا، فان الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضرّ.

ثمّ قال: يافضل: إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمّن على اللّه فيجيز اللّه أمانه.

ثمّ قال: أما سمعت اللّه (تعالى) يقول في أعدائكم ـ إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة ـ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾؟[1].

٦٦٩٦ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وذلك أنّ اللّه تعالى يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتّى إنّا لنشفع ويشفعون فإذا[2] رأى ذلك من ليس منهم قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن

١ـ أمالي الطوسي: ص٤٦ ح٥٧. منه البحار: ج٨ ص٥٢.

٢ـ فلما ـ شرح الاخبار.

شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١] .

شرح الأخبار: جعفر بن محمّد (عليه السّلام) انه قال: نزلت هذه الآية. . . . وذكر مثله[٢] .

٦٦٩٧ـ الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدثنا بكر بن حبيب قال: حدثنا محمد بن عبدالله قال: حدثنا علي بن الحكم، عن ابان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الرزقي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولاّني[٣] في دار الدُّنيا، فإذا النداء من بطنان العرش: قد أُجيبت دعوتك، وشفّعت في شيعتك. ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد أن لا إله إلاّ الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت[٤] .

أقول: قوله (عليه السّلام): «. . وباب يدخل منه سائر المسلمين. . .» ـ مع الإنتباه إلى أن المقصِّر غير معذور عند الله تعالى ـ

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٩٧ ح٤٠١. منه البحار: ج٨ ص٥٦.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٢ ح١٣٢٥.

٣ـ توالاني ـ البحار.

٤ـ الخصال: ص٤٠٧ ح٦. منه البحار: ج٨ ص٣٩.

ينبغي حمله على القاصر، وهو الذي لم تقم عليه الحجّة على لزوم اتّباع مذهب أهل البيت (عليهم السّلام) الّذين جعلهم النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عدل القرآن في حديث الثقلين، وفي حديث السفينة والأحاديث الأُخرى الآمرة باتّباعهم (صلوات اللّه عليهم).

٦٦٩٨ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد، عن ميسّر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد أُمر به إلى النار والملك ينطلق به، قال: فيقول له: يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدُّنيا وأُسعفك في الحاجة تطلبها منّي، فهل عندك اليوم مكافاة؟

فيقول المؤمن للملك الموكّل به: خلّ سبيله.

قال: فيسمع اللّه قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله[1].

٦٦٩٩ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن عليّ الصائغ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلاّ أن يكون ناصباً، ولو أنّ ناصباً شفع له كلّ نبيّ مرسل وملك مقرّب ما شُفّعوا[2].

١ـ ثواب الأعمال: ص٢٠٦ ح١. منه البحار: ج٨ ص٤١.

٢ـ ثواب الأعمال: ص٢٥١ ح٢١. منه البحار: ج٨ ص٤١.

٦٧٠٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه (رحمه اللّه): عن حمزة بن عبداللّه، عن إسحاق بن عمّار، عن عليّ الخدميّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ الجار ليشفع لجاره والحميم لحميمه، ولو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شُفّعوا[1].

٦٧٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿لاَّيَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾؟[2]

قال: نحن واللّه المأذون في ذلك اليوم والقائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك وما تقولون اذا كلمتم؟

قال: نمجّد[3] ربّنا، ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلايردّنا ربّنا[4].

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العبّاس (رحمه اللّه)، عن الحسين[5] بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم مثله إلاّ أنّ فيه: نحن واللّه المأذون لهم يوم القيامة[6].

٦٧٠٢ـ المحاسن: البرقي، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): قوله: ﴿مَن ذَا الَّذِي

١ـ المحاسن: ص١٨٤ ح١٩٠. منه البحار: ج٨ ص٤٢.

٢ـ النبا ٧٨: ٣٨.

٣ـ نحمد ـ تاويل الآيات الظاهرة.

٤ـ المحاسن: ص١٨٣ ح١٨٣.

٥ـ الحسن ـ البحار.

٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦٠ ح٨. منهما البحار: ج٨ ص٤١.

يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[١].

قال: نحن أُولئك الشافعون[٢].

تفسير العياشي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

٦٧٠٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ لنا جاراً من الخوارج يقول: إنّ محمّداً يوم القيامة همّه نفسه فكيف يشفع؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يحتاج إلى شفاعة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) يوم القيامة[٤].

٦٧٠٤ـ مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٥] [قال: ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ويقال: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾] قال: شفاعة النبيّ ﴿وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ﴾[٦] شفاعة عليّ (عليه السّلام) ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾[٧] شفاعة الأئمّة (عليهم السّلام)[٨].

٦٧٠٥ـ الاختصاص: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

١ـ البقرة ٢: ٢٥٥.

٢ـ المحاسن: ص١٨٣ ح١٨٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٣٦ ح٤٥٠. منهما البحار: ج٨ ص٤١ و٤٢.

٤ـ المحاسن: ص١٨٤ ح١٨٦. منه البحار: ج٨ ص٤٢.

٥ـ يونس ١٠: ٢.

٦ـ الزمر ٣٩: ٣٣.

٧ـ الحديد ٥٧: ١٩.

٨ـ مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص١٦٥. منه البحار: ج٨ ص٤٣.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنّة إلاّ دخلوا أجمعين الجنّة.

قيل: وكيف ذلك؟

قال: يشفع فيهم فيشفّع حتّى يبقى الخادم فيقول: يارب خويدمتي قد كانت تقيني الحرّ والقرّ[1] فيشفّع فيها[2].

٦٧٠٦ـ البحار: تفسير العياشي ـ عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفّع فيهم حتّى يبقى خادمه، فيقول ـ فيرفع سبّابتيه ـ: يارب خويدمي كان يقيني الحرّ والبرد، فيشفّع فيه[3].

٦٧٠٧ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمّد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا العباس بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبدالرحمن الضبي، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتستخفّوا بشيعة عليّ، فانّ الرجل منهم ليشفع بعدد ربيعة ومضر[4].

أقول: رَبيعة ومُضَر قبيلتان عربيتان كبيرتان يضرب بهما المثل في الكثرة.

١ـ القُرّ ـ بالضم ـ: البرد. (اقرب الموارد).

٢ـ الاختصاص: ص١١١. منه البحار: ج٨ ص٥٦.

٣ـ البحار: ج٨ ص٦١ ح٨٦.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٦٧١ ح١٤١٣. منه البحار: ج٦٨ ص٧٠.

٦٧٠٨ـ أمالي الطوسي: أبو محمد الفحام السامري قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (عليه السّلام) فقال له: يا سماعة من شرّ الناس [عند الناس؟]

قال: نحن يابن رسول اللّه.

قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سماعة من شرّ الناس [عند الناس؟]

فقلت: واللّه ما كذّبتك يابن رسول اللّه نحن شرّ الناس عند الناس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورفضةً.

فنظر إليّ، ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لاَنَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ﴾؟!!

يا سماعة بن مهران: إنّه واللّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى اللّه تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع، واللّه لايدخل النار منكم عشرة رجال، واللّه لايدخل النار منكم خمسة رجال، واللّه لايدخل النار منكم ثلاثة رجال، واللّه لايدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات، واكمدوا عدوّكم[1] بالورع[2].

١ـ أعداءكم ـ البحار. والكمد: تغير اللون وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب من الحزن، وقيل: أشدّ الحزن. والورع: التقوى، وقيل: ترك المحظورات، وقيل: اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في الحرمات (أقرب الموارد). والمعنى: أدخلوا الحزن في قلوب أعدائكم بتورعكم عن المعاصي والمنكرات وطاعتكم للّه سبحانه في ما أمَرَ به ونهىٰ عنه فان هذا يُسبب حزن اعدائكم.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٥ ح٥٨١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥٩.

٦٧٠٩ـ فضائل الشيعة: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن العيص رفعه، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنبين من شيعتنا، فأمّا المحسنون فقد نجّاهم اللّه[1].

٦٧١٠ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمار بن موسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّه سُئل عن أهل السَّماء هل يرون أهل الأرض؟

قال (عليه السّلام): لايرون الاّ المؤمنين لأنَّ المؤمن من نور كنور الكواكب.

قيل: فهم يرون اهل الأرض؟

قال (عليه السّلام): لا، يرون نوره حيث ما توجه.

ثمّ قال (عليه السّلام): لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها[2].

٦٧١١ـ تفسير العياشي: روى اسباط الزطي قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): قول اللّه: (لايقبل اللّه منه صرفاً ولا عدلاً).

قال: الصّرف: النافلة، والعدل: الفريضة[3].

٦٧١٢ـ تفسير العياشي: عن يعقوب الأحمر، عن أبي عبداللّه

١ـ فضائل الشيعة: ص٤١ ح٤٥. منه البحار: ج٨ ص٥٩.

٢ـ صفات الشيعة: ص٧٨ ح٥٧. منه البحار: ج٨ ص٥٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٥٧ ح٨٧. منه البحار: ج٨ ص٦١.

(عليه السّلام) قال: العدل: الفريضة[١].

٦٧١٣ـ تفسير العياشي: عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العدل ـ في قول أبي جعفر (عليه السّلام)ـ الفداء[٢].

أقول: المراد انه لايقبل الله من الانسان المذنب الخاطىء فداءً يفدي به نفسه من العذاب.

باب (٤٧)
الصراط

٦٧١٤ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٣].

قال: قنطرة على الصراط لايجوزها عبد بمظلمة[٤].

مجمع البيان: عن الصادق (عليه السّلام) نحوه[٥].

٦٧١٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمّد

---

١ و٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٥٧ ح٨٥ و٨٦. منه البحار: ج٨ ص٦١.

٣ـ الفجر ٨٩: ١٤.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٣٢١ ح٢. منه البحار: ج٨ ص٦٦.

٥ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤٨٧. منه البحار: ج٨ ص٦٤.

الجوهريّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: الناس يمرّون على الصّراط طبقات، والصّراط أدقّ من الشّعر وأحدُّ من السيف[١] فمنهم من يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ مثل عَدْوِ الفرس[٢]، ومنهم من يمرّ حَبْواً[٣]، [ومنهم من يمرّ مشياً] ومنهم من يمرّ متعلّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً[٤].

كتاب الزهد: القاسم بن محمّد مثله[٥].

تفسير القمي: عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الصراط؟

فقال: هو أدق من الشعر.... وذكر نحوه[٦].

٦٧١٦ـ فضائل الشيعة: حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي ابن عبدالله بن المغيرة، عن اسماعيل بن مسلم الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أثبتكم قدماً على الصراط أشدُّكم حبّاً لأهل بيتي[٧].

٦٧١٧ـ تفسير القميّ: حدثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن

١ـ ومن حدّ السيف ـ كتاب الزهد.

٢ـ العدو: الحُضْر، والحُضْر: إرتفاع الفرس في عدوه (اقرب الموارد).

٣ـ حبا حبواً: مشى على يديه وبطنه، وحبا الصبي حبواً: مشى على أُسته وأشرف بصدره (لسان العرب).

٤ـ أمالي الصدوق: ص١٤٩ ح٤.

٥ـ كتاب الزهد: ص٩٢ ح٢٤٨. منهما البحار: ج٨ ص٦٤ و٦٥.

٦ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٩.

٧ـ فضائل الشيعة: ص٥ ح٣. منه البحار: ج٨ ص٦٩.

سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: وصف أبو عبدالله (عليه السّلام) الصراط فقال: ألف سنة صعود وألف سنة هبوط وألف سنة حدال[1و2].

* * *

١ـ الاحدل: المائل. وقيل: الذي يمشي في شقّ. (لسان العرب). وفي (القاموس): حُدال ـ بالضم ـ: الاملس ولعلَّ المعنى المناسب هنا انَّ الصّراط يكون ـ في الألف الثالثة ـ سهلاً لا إرتفاع فيه ولا إنخفاض، بعد الصعود والهبوط، واللّه العالِم.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٩. منه تفسير البرهان: ج١ ص٤٧.

أبواب الجنَّة والنَّعِيم

باب (١)
شجرة طوبىٰ

٦٧١٨ـ مجمع البيان: روى الثعلبيّ بإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: طوبى شجرة أصلها في دار عليّ (عليه السّلام) في الجنّة، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن. ورواه أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن طوبى؟

قال: شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة.

ثمّ سئل عنها مرّة أُخرى فقال: في دار عليّ. فقيل له في ذلك، فقال: إنّ داري ودار عليّ في الجنّة بمكان واحد[1].

٦٧١٩ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن

١ـ مجمع البيان: ج٣ ص٢٩١. منه البحار: ج٨ ص٨٧.

علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طوبى شجرة في الجنّة في دار أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وليس أحد من شيعته إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وورقة من أوراقها يستظلّ تحتها أُمّة من الأمم[1].

٦٧٢٠ـ شرح الأخبار: أبو عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) أنه قال: لما نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[2].

قال المقداد بن الاسود الكندي: يا رسول الله وما طوبى؟

قال: يا مقداد، شجرة في الجنة، لو يسير الراكب الجواد في ظلها مائة عام ما قطعها، وورقها وقشرها [زبرجد] أخضر وزهرها رياض صفر، وضيعتها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها زعفران، خلالها لجوج [كذا] يتأجج من غير وقود، يتفجر من أصلها السلسبيل، ظلُّها مجلس من مجالس شيعة علي (عليه السّلام) يألفونه ويتحدثون فيه. فبينا هم يوماً في ظلِّها اذ جاءتهم الملائكة تقود لهم خيلاً بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها [كذا] خزٌ أحمر ومرعر [كذا] أبيض[3] محيطاً لم ينظر الناظرون الى مثلها حسناً وبهاءً، قد ذللت من

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٦٥. منه البحار: ج٨ ص١٢٠.

٢ـ الرعد ١٣: ٢٩.

٣ـ وبرها، لعلَّ المراد به: ظاهرها. ومرعر، الظاهر أنّه تصحيف ولعلّ الصحيح: ومرعز وهو الزَّغب (صغار الشعر والريش وليّنهما) الذي تحت شعر العنز.

غير مهانة ونجبت من غير رياضة، عليها رحال الواحها من الدرّ والياقوت مضيئة بألوان المرجان، وصفاتها [كذا] من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فأناخوها لهم.

ثمّ قالوا: ربّكم يقرئكم السلام فقوموا فزوروه ليزيدكم من فضله، فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. فيستوي كل رجل منهم على راحلته وينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لايفوت احد منهم أحداً، ولايمرون بشجرة من شجر الجنة الا اتحفتهم بثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كرامة لهم، من غير أن تفرق بينهم، حتى اذا انتهوا الى الجبار تعالى، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام وأنت ذو الجلال والاكرام.

فيقول تعالى: كذلك أنا ومرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل [بيت] نبيي، ورعوا حقي، وخافوني بالغيب وكأني مني[1] على حال مشفقين.

فيقولون: وعزّتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك ولا أدّينا حقك فأذن لنا بالسجود.

فيقول لهم ربُّهم: إني قد وضعت عنكم العبادة وأرحت أبدانكم فطال ما أنصبتم لي الابدان، فالآن أفضتم الى رَوْحي ورحمتي فاسألوني بما شئتم، فلايزال ـ يا مقداد ـ ممنوناً عليهم في العطايا والمواهب حتى أن المقصّر من شيعة علي ليتمنى يومئذ في أُمنيته مثل جميع الدُّنيا مذ خلقها اللّه تعالى الى يوم القيامة.

فيقول لهم ربهم: لقد قصّرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما لحق لكم، فانظروا الى مواهب ربكم.

١ـ هكذا في المصدر، والظاهر انّ الصحيح: وكانوا منّي أو وكأنّهم مني. والله العالم.

فينظرون، فاذا هم بقباب وقصور في أعلى علوّ من الياقوت الأحمر والجوهر الاخضر والأبيض والأصفر يزهر نورها، فلولا أنها مسخرة لم تكد الابصار أن تراها لشدة نورها، فما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياض مشوب بالفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، يخرج من أبوابها وعرصتها نور مثل شعاع الشمس، وعلى كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان[1]، فاذا ارادوا الانصراف الى منازلهم حولوا الى فرس من نور بأيدي ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمة فرس[2] من تلك الافراس، لجمها وأعينها من الفضة البيضاء والذهب الأحمر والجوهر، فلمّا دخلوا منازلهم أتتهم الملائكة يهنئونهم بكرامة اللّه لهم، حتى اذا استقروا قيل لهم: هَل وَجَدتُم ما وَعَدَكُم ربّكُم حقاً؟

قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا.

قال: برضاي عنكم، وبحبّكم أهل بيت نبيّكم أحللتكم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئاً لكم عطاءً غير مجذود[3] ليس ينغصّ. فعندهاقالوا: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌشَكُورٌ ﴾

١ـ مدهامتان: أي خضروان تضربان الى السواد من شدة الخضرة والري.وعين نضّاخة: أي فوارة غزيرة. (اقرب الموارد).

٢ـ الحَكَمَة: ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران. (اقرب الموارد).

٣ـ هكذا في المصدر والظاهر انه تصحيف والصواب هو: غير مجذوذ، أي غير مقطوع.

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضلِهِ لايَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[1].

باب (٢)
الحياة الزَّوجية في الجنَّة

٦٧٢١ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري قال: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عمر، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قالت أُمّ سلمة (رضي اللّه عنها) لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بأبي أنت وأُمّي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنّة لأيّهما تكون؟

فقال (عليه السّلام): يا أُمّ سلمة تخيّر أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله.

يا أُمّ سلمة إنّ حَسَنَ الخلق ذهب بخير الدُّنيا والآخرة[2].

٦٧٢٢ـ البحار: روى العيّاشيّ بالإسناد إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنّة يتزوّج أحدهما بالآخر؟

فقال: يا أبا محمّد إنّ اللّه حكم عدل، إن كان هو أفضل منها

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٥ ح١٤٢٧، والآيتان في سورة فاطر ٣٥: ٣٤ و٣٥.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤٠٣ ح٨. منه البحار: ج٨ ص١١٩.

خُيّر هو فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خيراً منه خيّرها فإن اختارته كان زوجاً لها.

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لاتقولنّ: إنّ الجنّة واحدة إنّ الله يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[1] ولاتقولنّ: درجة واحدة إنّ الله يقول: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[2] إنّما تفاضل القوم بالأعمال.

قال: وقلت له: إنّ المؤمنين يدخلان الجنّة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه.

قال: من كان فوقه فله أن يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنّه لايبلغ ذلك المكان ولكنّهم إذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرّة[3].

٦٧٢٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في الجنّة نهراً حافّتاه حورٌ نابتات فإذا مرَّ المؤمن بإحديهنَّ فأعجبته اقتلعها فانبت الله (عزّوجلّ) مكانها[4].

٦٧٢٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الرَّجل للرَّجل: جزاك

١ـ الرحمن ٥٥: ٦٢.

٢ـ الزخرف ٤٣: ٣٢.

٣ـ البحار: ج٨ ص١٠٥.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٣١ ح٢٩٩.

اللّه خيراً، ما يعني به؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ خيراً نهرٌ في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى، سمّي بذلك النهر وذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[1] فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك اللّه خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي قد أعدَّها اللّه (عزّوجلّ) لصفوته وخيرته من خلقه[2].

٦٧٢٥ـ تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما تلذّذ الناس في الدُّنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذّة النساء وهو قول اللّه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾[3] إلى آخر الآية، ثم قال: إنّ أهل الجنّة ما يتلذّذون بشيء في الجنّة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام ولاشراب[4].

٦٧٢٦ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[5].

قال: لايحضن ولايحدثن[6].

١ـ الرحمن ٥٥: ٧٠.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٠ ح٢٩٨.

٣ـ آل عمران ٣: ١٤.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ ح١٠. منه البحار: ج٨ ص١٣٩.

٥ـ البقرة ٢: ٢٥، النساء ٤: ٥٧.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ ح١١. منه البحار: ج٨ ص١٣٩.

٦٧٢٧ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[1]؟

قال: هنَّ صوالح المؤمنات العارفات.

قال: قلت: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[2]؟

قال: الحور هنَّ البيض المضمومات[3] المخدَّرات في خيام الدرِّ والياقوت والمرجان، لكلِّ خيمة أربعة أبواب، على كلِّ باب سبعون كاعباً[4] حجّاباً لهنَّ ويأتيهنَّ في كلِّ يوم كرامة من الله (عزَّ ذكره) [لـ]يبشّر الله (عزّوجلّ) بهنّ المؤمنين[5].

٦٧٢٨ـ كتاب الزهد: القاسم، عن علي (ابن أبي حمزة)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان المؤمن يحاسب تنتظره أزواجه على عتبات (اعتاب) الأبواب كما ينتظرن أزواجهنّ في الدُّنيا من الغيبة عند العتبة، قال: فيجيء الرسول فيبشّرهنّ، فيقول: **قد والله انقلب فلان من الحساب.**

١ـ الرحمن ٥٥: ٧٠. قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ﴾ قال البيضاوي: أي خيّرات حسان فخففت، لان خيراً الذي بمعنى اخير لايجمع. (مرآة العقول).

٢ـ الرحمن ٥٥: ٧٢. الحور ـ جمع حوراء ـ: أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها. ـ والمقصورات ـ امرأة مقصورة: محبوسة في البيت لاتترك أن تخرج. (القاموس). والمعنى: انها محبوسة على زوجها فهي له لا لغيره.

٣ـ المضمومات أي اللاتي ضممن إلى خدرهن لايفارقنه. (مرآة العقول).

٤ـ الكاعب: المرأة التي يبدو ثديها للنهود، والنهد: الارتفاع. (مجمع البحرين).

٥ـ الكافي: ج٨ ص١٥٦ ح١٤٧.

قال: فيقلن: باللّه؟

فيقول: قد واللّه لقد رأيته انقلب من الحساب.

قال: فإذا جاءهنّ قلن: مرحباً وأهلاً، ما أهلك الّذين كنت عندهم في الدُّنيا بأحقّ بك منّا[١].

٦٧٢٩ـ كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو أنّ حوراء من حور الجنّة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة[٢] من ذوائبها (لافتن) لامتن أهل الدُّنيا ـ أو لاماتت أهل الدُّنيا ـ وإنّ المصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا![٣].

باب (٣)
جنّات متعددة

٦٧٣٠ـ كتاب الزهد: القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لاتقولوا جنّة واحدة، إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[٤].

٦٧٣١ـ البحار: روى العياشي، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: إنّ الناس يتعجّبون منّا إذا قلنا:

١ـ كتاب الزهد: ص٩١ ح٢٤٤. منه البحار: ج٨ ص١٩٧.

٢ـ الذؤابة: الناصية وقيل: منبتها من الرأس، وشعر في اعلا ناصية الفرس. (اقرب الموارد).

٣ـ كتاب الزهد: ص١٠٢ ح٢٨٠. منه البحار: ج٨ ص١٩٩.

٤ـ كتاب الزهد: ص٩٩ ح٢٧٠، والآية في سورة الزخرف ٤٣: ٣٢. منه البحار: ج٨ ص١٩٨.

يخرج قومٌ من جهنّم فيدخلون الجنّة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء اللّه في الجنّة؟

فقال: يا علاء إنّ اللّه يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ لا واللّه لا يكونون مع أولياء اللّه.

قلت: كانوا كافرين؟

قال (عليه السّلام): لا واللّه لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنّة.

قلت: كانوا مؤمنين؟

قال: لا واللّه لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك[1].

باب (٤)
نعيم الجنّة

٦٧٣٢ـ كتاب الزهد: محمّد بن الحصين (الحسين)، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان اللّه خلق بيده جنة لم يرها عين (غيره) ولم يطلع عليها مخلوق، يفتحها الربّ (تبارك وتعالى) كلّ صباح فيقول: ازدادي طيباً، ازدادي ريحاً فتقول (ويقول): قد أفلح المؤمنون وهو قول اللّه تعالى: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

٦٧٣٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك يابن

١ـ البحار: ج٨ ص١٠٦.

٢ـ كتاب الزهد: ص١٠٢ ح٢٧٨، والآية في سورة السجدة ٣٢: ١٧. منه البحار: ج٨ ص١٩٩.

رسول اللّه شوّقني؟

فقال: يا أبا محمّد إنّ من ادنى نعيم الجنّة يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدُّنيا، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولاينقص ممّا عنده شيء، وإنّ أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهنّ رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والأثمار ما شاء اللّه، مما يملأ عينه قُرَّةً وقلبه مسرّة، فإذا شكر اللّه وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأُولى.

فيقول: ياربّ أعطني هذه.

فيقول اللّه تعالى: [لعلّي] إن أعطيتكها سألتني غيرها.

فيقول: ربّ هذه هذه، فإذا هو دخلها [وعظمت مسرَّته] شكر اللّه وحمده.

قال: فيقال: افتحوا له باب الجنّة، ويقال له: ارفع رأسك فاذاً قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل.

فيقول عند تضاعف مسرّاته: ربّ لك الحمد الّذي لايحصى إذ مننت عليّ بالجنان ونجّيتني من النيران [فيقول: ربّ أدخلني الجنّة وأنجني من النار][1].

قال أبو بصير: فبكيت وقلت له: جعلت فداك زدني؟

قال: يا أبا محمّد إنّ في الجنّة نهراً في حافته جوار نابتات، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت اللّه مكانها أُخرى.

قلت: جعلت فداك زدني؟

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

قال: المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وزوجتين من الحور العين.

قلت: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟

قال: نعم ما يفترش فيهنّ شيئاً إلاّ وجدها كذلك.

قلت: جعلت فداك من أيّ شيء خلقن الحور العين؟

قال: من تربة الجنّة النورانية ويرى مخّ ساقيها من وراء سبعين حلّة، كبدها مرآته وكبده مرآتها.

قلت: جعلت فداك ألهنّ كلام يكلّمن به أهل الجنّة؟

قال: نعم كلام يتكلّمن به لم يسمع الخلائق بمثله.

قلت: ما هو؟

قال: يقلن: نحن الخالدات فلانموت، ونحن النّاعمات فلانبوس[1]، ونحن المقيمات فلانظعن[2]، ونحن الراضيات فلانسخط، طوبى لمن خُلق لنا، وطوبى لمن خُلقنا له، نحن اللّواتي [لو علّق إحدانا في جوّ السماء لأغنى نورنا عن الشمس والقمر][3] لو أن قرن إحدانا علّق في جوّ السماء لأغشى نوره الأبصار[4].

٦٧٣٤ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن

١ـ يوم بُؤْس: ضد يوم نعمة (مجمع البحرين) والمعنى: أنا لانتغير ولايتغير جسمنا بل يبقىٰ ناعماً أبداً.

٢ـ ظَعَن: سار (اقرب الموارد) والمعنى: فلانرتحل عنكم.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٨١. منه البحار: ج٨ ص١٢٠.

عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما خلق الله خلقاً إلاّ جعل له في الجنّة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنّة اشرفوا، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثمّ يقال لهم: هذه منازلكم الّتي لو عصيتم ربّكم دخلتموها.

[قال:] فلو أنّ أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة [في] ذلك اليوم فرحاً بما صرف عنهم من العذاب.

ثمّ ينادون: يا معاشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنّة، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم الّتي لو أطعتم ربّكم دخلتموها، قال: فلو أنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

٦٧٣٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه والحسن بن علي بن فضال جميعاً، عن عليّ بن النعمان، عن الحارث بن محمّد الأحول، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ: ياعليُّ إنّه لمّا أُسري بي رأيت في الجنّة

١ـ ثواب الأعمال: ص٣٠٧ ح١، والآية في سورة المؤمنون ٢٣: ١٠ و١١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٨٩. منهما البحار: ج٨ ص١٢٥.

نهراً أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وأشدّ استقامة من السّهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفرة، ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده إنّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله، يثمر ثمراً كالرمّان، يلقي الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة، والمؤمنون على كراسيّ من نور وهم الغرّ المحجّلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء أمامهم حيث شاؤوا من الجنّة، فبينا هم كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول: سبحان اللّه يا عبداللّه أما لنا منك دولة؟

فيقول: من أنت؟

فتقول: أنا من اللّواتي قال اللّه تعالى: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملَك يسمّونه باسمه واسم أبيه[1].

٦٧٣٦ـ فلاح السائل: عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى، عن علي بن اسباط، عن رجل، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فرض هذا الأمر على اهل هذه العصابة سرّاً ولن يقبله علانية.

قال صفوان: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة إلى قوم لم يمرُّوا به فيقول: من أنتم؟ ومن أين

١ـ المحاسن: ص١٨٠ ح١٧٢. منه البحار: ج٨ ص١٣٨.

دخلتم؟

قال: يقولون: ايهاً عنّا[١] فإنّا قوم عبدنا اللّه سرّاً فأدخلنا اللّه الجنّة سرّاً[٢].

٦٧٣٧ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في الرجل يصلّي وعليه خاتم حديد؟

قال: لا ولايتختم به الرجل لأنَّه من لباس أهل النّار، وقال: لايلبس الرجل الذهب ولايصلّي فيه لأنه من لباس أهل النار[٣و٤].

أقول: افتى الفقهاء بكراهة لبس الحديد في الصلاة جمعاً بين الأحاديث الناهية والمجوِّزة، وأمّا لبس الذهب للرجال فهو حرام، سواء في الصلاة أم في غيرهامن الأحوال، للأحاديث المتعدِّدة في هذا الباب.

٦٧٣٨ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾[٥] قال الصادق (عليه السّلام): ينفذ البصر في فضّة الجنّة كما ينفذ في الزجاج[٦].

٦٧٣٩ـ فضائل الشيعة: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العبّاس بن يزيد قال:

١ـ ايّاك عنّا ـ البحار.

٢ـ فلاح السائل: ص٣٦. منه البحار: ج٨ ص١٤٦.

٣ـ من لباس أهل الجنّة ـ البحار. وهو الصحيح.

٤ـ علل الشرايع: ص٣٤٨ ح١. منه البحار: ج٨ ص١٧١.

٥ـ الانسان ٧٦: ١٦.

٦ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤١٠. منه البحار: ج٨ ص١١١.

قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) ذات يوم: جعلت فداك قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[١]؟

قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة أرسل رسولاً إلى وليّ من أوليائه، فيجد الحجبة على بابه، فيقولون له: قف حتّى نستأذن لك، فما يصل إليه رسول الله إلاّ بإذن، وهو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[٢].

٦٧٤٠ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ قيل: إنّ تقديره: وإذا رأيت الأشياء ﴿ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً﴾ خطيراً ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ لايزول ولايفنى، عن الصادق (عليه السّلام)[٣].

٦٧٤١ـ كتاب الزهد: ابن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ العمل الصالح ليذهب إلى الجنّة فيسهل[٤] لصاحبه كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له، ثمّ قرأ: «أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون»[٥].

١ـ الانسان ٧٦: ٢٠.

٢ـ فضائل الشيعة: ص٤١ ح٤٤. منه البحار: ج٨ ص١٩٧.

٣ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤١١. منه البحار: ج٨ ص١١٢.

٤ـ فيمهد ـ البحار.

٥ـ كتاب الزهد: ص٢١ ح٤٦. وهذا إقتباس من الآية الشريفة ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ الروم ٣٠: ٤٤. منه البحار: ج٨ ص١٩٧.

باب (٥)
هؤلاء لايدخلون الجنَّة

٦٧٤٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن الفارسي، عن سليمان بن حفص[١] البصري، عن عبداللّه بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضّة[٢]، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصباءَها اللّؤلؤ وترابها الزعفران، والمسك الأذفر، فقال لها: تكلّمي!

فقالت: لا إله إلاّ أنت الحيُّ القيّوم، قد سعد من يدخلني.

فقال اللّه (عزّوجلّ): بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لايدخلها مدمن خمر ولاسكّير ولاقتّات وهو النمّام[٣]، ولاديّوث وهو القلطبان[٤]، ولاقلاّع وهو الشرطيّ[٥] ولازنوق وهو الخنثى، ولاخيّوف

١ـ سليمان بن جعفر ـ البحار.

٢ـ اللَبِن: المضروب من الطين مربَّعاً للبناء (اقرب الموارد).

٣ـ رجلٌ مدمن خمر: أي مداوم شربها. والسكّير: الدائم السكر. والقتّات: النمام، وقيل: الذي يتسمّع أحاديث الناس من حيث لايعلمون سواء نمَّها أم لا. (اقرب الموارد).

٤ـ الديّوث: الذي تزني امراته وهو يعلم بها. وقيل: من لاغيرة له على أهله. ويقال: هو الذي يدخل الرّجل على زوجته. (مجمع البحرين).

٥ـ القلاّع: الشرطي، والساعي إلى السلطان بالباطل.

وهو النبّاش، ولاعشّار[١]، ولاقاطع رحم، ولاقدري[٢].

البحار ـ بيان: لم يذكر للزنوق والخيوف ما ذكر فيهما من المعنى فيما عندنا من كتب اللغة، ويمكن أن يكون الأوّل: الزيوق بالياء، قال الفيروزآبادي: تزيّق: تزيّن واكتحل، والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزآبادي: الجيّاف كشداد: النباش.

أقول: لعلَّ المراد من عدم دخول الخنثى الجنّة هو أن الخنثىٰ تتحوَّل ماهيَّته الى ذكر أو أنثى ثمّ يدخل الجنَّة إذا كان من أهلها، نظير بعض الرِّوايات التي تقول بأنَّ العجوز والأعمىٰ والأسود لايدخلون الجنة وحينما يُسئل المعصوم عن ذلك؟

يجيب بأن العجوز يعود شاباً والأعمىٰ يصبح بصيراً والأسود يبيضُّ لونه فيدخلون الجنّة إذا كانوا من أهلها.

٦٧٤٣ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا خلق اللّه تعالى جنّة عدن خلق لَبِنَها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف[٣]، ثمّ أمرها فاهتزّت ونطقت فقالت: أنت اللّه لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم، فطوبى لمن قُدّر له دخولي، قال اللّه تعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لايدخلك مدمن خمر، ولامصرّ على رباً، ولاقتّات وهو النمّام، ولاديّوث وهو الّذي لايغار ويجتمع في بيته على الفجور، ولاقلاّع وهو الّذي يسعى بالناس عند السّلطان ليهلكهم، ولاخيّوف

١ـ العشّار: آخذ العشر وجابيه. (اقرب الموارد).

٢ـ الخصال: ص٤٣٥ ح٢٢. منه البحار: ج٨ ص١٣٢.

٣ـ مسك مدوف: مسحوق. (اقرب الموارد).

وهو النبّاش، ولاحشّار وهو الّذي لايوفي بالعهد[١].

باب (٦)
الصَّبر عن الشَّهوات ثوابه الجنَّة

٦٧٤٤ـ تفسير العياشي: عن داود بن سرحان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[٢].

قال: إذا وضعوها كذا ـ وبسط يديه إحداهما مع الأُخرى ـ[٣].

٦٧٤٥ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن الهيثم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على الفقر في الدُّنيا ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٤] قال: يعني الشهداء[٥].

٦٧٤٦ـ تفسير العياشي: عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا وَرِعاً مسلماً كثير الصّلاة قد ابتلي بحبّ اللّهو وهو يسمع الغناء.

فقال: أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عيادة مريض، أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟

١ـ نوادر الراوندي: ص١٧. منه البحار: ج٨ ص١٩٩.

٢ـ آل عمران ٣: ١٣٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٨ ح١٤٢. منه البحار: ج٨ ص١٣٩.

٤ـ الرعد ١٣: ٢٤.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١١ ح٤٣. منه البحار: ج٨ ص١٤٢.

قال: قلت: لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ.

قال: فقال: هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء اللّه. ثمّ قال: إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللّذات والشّهوات ـ أعني لكم الحلال ليس الحرام ـ قال: فأنف اللّه للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم، قال: فألقى اللّه في همم أُولئك الملائكة اللّذّات والشّهوات كي لايعيبوا المؤمنين، قال: فلمّا أحسّوا ذلك من هممهم عجّوا إلى اللّه من ذلك فقالوا: ربّنا عفوك عفوك ردّنا إلى ما خلقتنا له وأجبرتنا عليه، فإنّا نخاف أن نصير في أمر مريج[1]، قال: فنزع اللّه ذلك من هممهم، قال: فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنّة في الجنّة استأذن أُولئك الملائكة على أهل الجنّة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ويقولون لهم: ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدُّنيا عن اللّذّات والشهوات الحلال[2].

باب (٧)
عاقبة السَّخاء والبخل

٦٧٤٧ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني (رضي اللّه عنه) قال: حدثني أيوب بن محمد بن فروخ قال: حدثنا سعيد بن مسلمة[3]، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: حدثني أبي، عن

١ـ أمر مريج: أي مختلط أو ملتبس. (أقرب الموارد).

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١١ ح٤٢. منه البحار: ج٨ ص١٤١.

٣ـ سعد بن مسلمة ـ البحار.

أبيه، عن جدّه (صلوات اللّه عليهم)، عن عليّ (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ السخاء شجرة من أشجار الجنّة لها أغصان متدلّية في الدنيا، فمن كان سخيّاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنّة، والبخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلّية في الدنيا فمن كان بخيلاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار[1].

٦٧٤٨ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن ابن فضّال، عن رجل، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): السخاء شجرة في الجنّة أصلها، وهي مظلّة على الدُّنيا، من تعلّق بغصن منها اجترّه إلى الجنّة[2].

باب (٨)
ثواب ذكر اللّه وتلاوة القرآن

٦٧٤٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدثنا محمد بن عبداللّه الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، (عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود)[3]، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام)، عن أبيه، عن جدّه قال: قال

١ـ أمالي الطوسي: ص٤٧٤ ح١٠٣٦. منه البحار: ج٨ ص١٧١.

٢ـ معاني الأخبار: ص٢٥٦ ح٤. منه البحار: ج٨ ص١٧٨.

٣ـ ما بين الهلالين سقط من المصدر وهو موجود في البحار.

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من قال: «سبحان اللّه» غرس اللّه له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الحمد للّه» غرس اللّه له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «لا إله إلاّ اللّه» غرس اللّه له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «اللّه أكبر» غرس اللّه له [بها] شجرة في الجنّة.

فقال رجل من قريش: يا رسول اللّه إنّ شجرنا في الجنّة لكثير!

قال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[1] وصلّى اللّه على محمّد وآله[2].

٦٧٥٠ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني أحمد بن ادريس قال: حدثني محمد بن احمد، عن محمّد بن حسّان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أدمن قراءة حم عسق بعثه اللّه يوم القيامة ووجهه كالثّلج أو كالشّمس حتّى يقف بين يدي اللّه (عزّوجلّ) فيقول: عبدي أدمت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها، أما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها، ولكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنّة، وله فيها قصر من ياقوتة حمراء، أبوابها وشُرُفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله فيها [جوارٍ أتراب من الحور العين، و] ألف جارية، وألف غلام من الولدان المخلّدين الّذين وصفهم اللّه تعالى[3].

١ـ سورة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ٣٣.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٦ ح١٤. منه البحار: ج٨ ص١٨٦.

٣ـ ثواب الاعمال: ص١٤٠ ح١. منه البحار: ج٨ ص١٩٢.

٦٧٥١ـ ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن الحسن بن علي، عن مندل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الزمر واستخفّها من لسانه اعطاه اللّه من شرف الدُّنيا والآخرة واعزّه بلا مال ولاعشيرة حتى يهابه من يراه وحرّم جسده على النار ويبنى له في الجنّة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف قصر، في كلّ قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضّاختان، وعينان (جنّتان ـ ظ) مدهامّتان، وحور مقصورات في الخيام، وذواتا أفنان، ومن كلّ فاكهة زوجان[1].

٦٧٥٢ـ ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن هاشم، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كان يؤمن باللّه ويقرأ كتابه لايدع قراءة سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾[2] فأيّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه اللّه تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامةً من اللّه، وزوّجه مائتي حوراء، وأربعة آلاف ثيّب ان شاء اللّه[3].

أقول: لعلّ المقصود من الثيِّب ـ هنا ـ: النساء المؤمنات الصالحات اللّاتي كنَّ في الدُّنيا، ودخلن الجنَّة، فهنَّ يزوَّجن من المؤمنين. واللّه العالِم.

١ـ ثواب الاعمال: ص١٣٩ ح١. منه البحار: ج٨ ص١٩١.

٢ـ نوح ٧١: ١.

٣ـ ثواب الاعمال: ص١٤٧ ح١. منه البحار: ج٨ ص١٩٢.

باب (٩)
كرامة يوم الجمعة عند أهل الجنّة

٦٧٥٣ـ كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا الحسن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار عرف أهل الجنّة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللّذّة والسرور، وعرف أهل النار يوم الجمعة وذلك أنّه تبطش بهم الزبانية[1].

٦٧٥٤ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلا صلاة اللّيل، فإنّ اللّه لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

ثمّ قال: إنّ للّه كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث اللّه إلى المؤمنين ملكاً معه حلّتان فينتهي إلى باب الجنّة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربّك على الباب.

فيقول لأزواجه: أيّ شيء ترين عليّ أحسن؟

١ـ كتاب الزهد: ص٩٩ ح٢٦٨. منه البحار: ج٨ ص١٩٧.

٢ـ السجدة ٣٢: ١٦ و١٧.

فيقلن: يا سيّدنا والّذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا، قد بعث إليك ربّك، فيتّزر بواحدة ويتعطّف بالأخرى فلايمرّ بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربُّ (تبارك وتعالى)، فإذا نظروا إليه أي إلى رحمته خرّوا سجّداً فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة.

فيقولون: ياربّ وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا؟!! أعطيتنا الجنّة.

فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرى المؤمن في كلّ جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[1] وهو يوم الجمعة، إنّها ليلة غرّاء ويوم أزهر[2]، فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثّناء على اللّه والصلاة على رسوله.

قال: فيمرّ المؤمن فلايمرّ بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه فيقلن: والّذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا ما رأيناك أحسن منك السّاعة.

فيقول: إنّي قد نظرت إلى نور ربّي[3].

ثمّ قال: إنّ أزواجه لايغرن ولايحضن ولايصلفن[4].

قال: قلت: جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه.

١ـ ق ٥٠: ٣٥.

٢ـ ان ليلها ليلة غرّاء ويومها يوم ازهر ـ البحار.

٣ـ نظرت بنور ربي ـ البحار.

٤ـ اصلف فلاناً: أبغضه. (اقرب الموارد).

قال: سل.

قلت: جعلت فداك هل في الجنّة غناء؟

قال: إنّ في الجنة شجرة يأمر اللّه رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدُّنيا من مخافة اللّه.

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: إنّ اللّه خلق الجنّة بيده ولم ترها عين ولم يطّلع عليها مخلوق يفتحها الربُّ كلّ صباح فيقول: ازدادي ريحاً، ازدادي طيباً، وهو قول اللّه تعالى: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

البحار ـ بيان: قوله: «تجلّى لهم الربّ» أي بأنوار جلاله وآثار رحمته وإفضاله. فإذا نظروا إليه أي إلى ما ظهر لهم من ذلك. قوله (عليه السّلام): «بيده» أي بقدرته وبرحمته، وإنّما خصّ تلك الجنّة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين سائر الجنان بمزيد الكرامة والاحسان. ويحتمل أن يكون سائر الجنان مغروسة مبنية بتوسط الملائكة بخلاف هذه الجنّة.

باب (١٠)
المنازل التي يمرُّ بها المؤمن في الآخرة

٦٧٥٥ـ الاختصاص: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبداللّه الأزديّ،

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٦٨. منه البحار: ج٨ ص١٢٦.

عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا أراد الله (تبارك وتعالى) قبض روح المؤمن قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عبدي فطال ما نصب نفسه من أجلي، فأتني بروحه لأُريحه عندي، فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، وثياب طاهرة، وريح طيّبة، فيقوم بالباب فلايستأذن بوّاباً، ولايهتك حجاباً، ولايكسر باباً، معه خمسمائة ملك أعوان، معهم طنان الريحان[1]، والحرير الابيض، والمسك الاذفر فيقولون: السلام عليك يا وليّ الله ابشر فإنّ الربّ يقرؤك السلام، أما إنّه عنك راض غير غضبان، وابشر بروح وريحان وجنّة نعيم.

قال: أمّا الروح فراحة من الدُّنيا وبلائها، و[أمّا] الريحان من كلّ طيب في الجنّة، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه، فلايزال في راحة حتّى يخرج نفسه، ثمّ يأتيه رضوان خازن الجنّة فيسقيه شربة من الجنّة لايعطش في قبره ولا في القيامة حتّى يدخل الجنّة ريّاناً، فيقول: يا ملك الموت ردّ روحي حتّى يثني على جسدي وجسدي على روحي، قال: فيقول ملك الموت: ليثن كلّ واحد منكما على صاحبه، فيقول الروح: جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعته مسرعاً، وعن معاصيه مبطئاً، فجزاك الله عنّي من جسد خير الجزاء، فعليك السّلام إلى يوم القيامة، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: فيصيح ملك الموت: أيّتها الروح الطيّبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة، قال: فرقت به الملائكة، وفرجت عنه

١ـ الطُّن: الحُزْمة من الحطب والقصب (لسان العرب). والمعنى: أن الملائكة تحمل حُزم الرياحين والخُضَرَ وتستقبل بها المؤمن.

الشدائد، وسهّلت له الموارد، وصار لحيوان الخلد[١].

قال: ثمّ يبعث اللّه له صفّين من الملائكة ـ غير القابضين لروحه ـ فيقومون سماطين[٢] ما بين منزله إلى قبره يستغفرون له ويشفعون له.

قال: فيعلّله ملك الموت[٣] ويمنّيه ويبشّره عن اللّه بالكرامة والخير كما تخادع الصبيّ أُمّه، تمرخه بالدهن[٤] والريحان وبقاء النفس، وتفديه بالنفس والوالدين.

قال: فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللّذان معه: يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الأخ كان ونعم الجليس، لم يملِ علينا ما يسخط اللّه قطّ، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وُضعت في مسكة بيضاء، ومن كلّ ريحان في الجنّة فأدرجت إدراجاً، وعرج بها القابضون إلى السماء الدُّنيا، قال: فيُفتح لها أبواب السماء ويقول لها البوّابون: حيّاها اللّه من جسد كانت فيه، لقد كان يمرّ له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن، قال: فبكى له أبواب السماء والبوّابون لفقده ويقولون: ياربّ قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنّا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن، ويقولون: اللهمّ ابعث لنا مكانه عبداً يُسمعنا ما كان يسمعنا، ويصنع اللّه ما يشاء، فيصعد به الى عيش رحّبت به ملائكة السماء كلّهم أجمعون، ويشفعون له ويستغفرون له،

١ـ إشارة إلى قوله تعالى في سورة العنكبوت ٢٩: ٦٤: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ﴾.

٢ـ سماطُ القوم: صفّهم، قام القوم حوله سماطين أي صفّين. (اقرب الموارد).

٣ـ عَلَّل فلاناً بطعام وغيره: شغله ولهّاه به (اَقرب الموارد).

٤ـ مرَّخت الرِجل بالدهن إذا دهنته به ثم دلكته. (النهاية).

ويقول اللّه (تبارك وتعالى): رحمتي عليه من روح، ويتلقّاه أرواح المؤمنين كما يتلقّى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتّى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم، وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟ فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به أُمّه الهاوية، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

قال: فيقول اللّه: ردّوها عليه، فمنها خلقتهم وفيها أُعيدهم، ومنها أُخرجهم تارة أُخرى، قال: فاذا حُمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشّياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولاسبيل، فإذا بلغوا به القبر توثّبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر، فقالت كلّ بقعة منها: اللهم اجعله في بطني، قال: فيجاء به حتّى يوضع في الحفرة الّتي قضاها اللّه له، فإذا وُضع في لحده مثّل له أبوه وأُمّه وزوجته وولده وإخوانه[1]، قال: فيقول لزوجته: ما يبكيك؟

قال: فتقول: لفقدك، تركتنا معولين.

قال: فتجيء صورة حسنة، قال: فيقول: ما أنت؟

فيقول: أنا عملك الصالح، أنا لك اليوم حصن حصين وجنّة وسلاح بأمر اللّه.

قال: فيقول: أما واللّه لو علمت أنّك في هذا المكان لنصبت نفسي لك، وما غرّني مالي وولدي، قال: فيقول: يا وليّ اللّه ابشر بالخير، فواللّه إنّه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا، ونفضهم أيديهم

١ـ نقل عن المجلسي بخطه الشريف: الظاهر سقوط شيء من الخبر هاهنا.

من التراب إذا فرغوا، قد ردّ عليه روحه وما علموا.

قال: فيقول له الأرض: مرحباً يا وليّ اللّه، مرحباً بك، أما واللّه لقد كنت أُحبّك وأنت على متني، فأنا لك اليوم أشدّ حبّاً إذا أنت في بطني، أما وعزّة ربّي لأُحسننّ جوارك ولأبردنّ مضجعك، ولأُوسّعنّ مدخلك، إنّما أنا روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار.

قال: ثمّ يبعث اللّه إليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسّع له من كلّ طريقة أربعين [فرسخاً] نوراً، فاذا قبره مستدير بالنّور.

قال: ثمّ يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان، يبحثان القبر بأنيابهما، ويطئان في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللاّمع، فينتهرانه[1] ويصيحان به ويقولان: من ربّك؟ ومن نبيّك؟ وما دينك؟ ومن إمامك؟ فإن المؤمن ليغضب حتّى ينتقض من الإدلال[2] توكّلاً على اللّه من غير قرابة ولانسب فيقول: ربّي وربّكم وربّ كلّ شيء اللّه، ونبيّي ونبيّكم محمّد خاتم النبيّين، وديني الإسلام الّذي لايقبل اللّه معه ديناً، وإمامي القرآن مهيمناً على الكتاب وهو القرآن العظيم، فيقولان: صدقت ووفّقت وفّقك اللّه وهداك، انظر ما ترى عند رجليك، فإذا هو بباب من نار فيقول: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ما كان

١ـ انتهَرَ السائلَ: زَجَرَهُ، وفي الاساس انتهره: استقبله بكلام يزجره به. (اقرب الموارد).

٢ـ ادلَّ عليه: إذا اتكل عليه ظاناً بانّه هو الذي ينجيه. (مجمع البحرين).

هذا ظنّي بربّ العالمين.

قال: فيقولان له: يا وليّ اللّه لاتحزن ولاتخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا أنت له، إنّما أراد اللّه (تبارك وتعالى) أن يريك من أيّ شيء نجّاك ويذيقك برد عفوه قد أُغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً، انظر ما ترى عند رأسك؟ فإذا هو بمنازله من الجنّة وأزواجه من الحور العين، قال: فيثب وثبة لمعانقة حور العين الزوجة من أزواجه فيقولان له: يا وليّ اللّه إنّ لك إخوة وأخوات لم يلحقوا، فنم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين، قال: فيفرش له ويبسط ويلحد، قال: فواللّه ما صبيّ قد نام مدلّلاً بين يدي أُمّه وأبيه بأثقل نومة منه، قال: فإذا كان يوم القيامة تجيئه عنق من النار فتطيف به، فإذا كان مدمناً على «تنزيل السّجدة» و«تبارك الّذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير» وقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل السّجدة فقالت: أنا آت بشفاعة ربّ العالمين.

قال: فتجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فتقول الصلاة: إليك عن وليّ اللّه[1] فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتأتيه من قبل يساره فتقول الزكاة: إليك عن وليّ اللّه فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن: إليك عن وليّ اللّه فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فقد وعاني في قلبه وفي اللسان الذي يوحد به ربّه فليس لك الى ما قبلي، فيخرج عنق من النار مغضباً فيقول: دونكما وليّ اللّه وليّكما، قال: فيقول الصبر وهو في ناحية القبر: أما واللّه ما منعني أن

١ـ اِلَيكَ عن وليّ اللّه أي ابعد عنه.

ألي من وليّ اللّه اليوم إلاّ أنّي نظرت ما عندكم فلمّا أن جزتم[1] عن وليّ اللّه عذاب القبر ومؤونته فأنا لوليّ اللّه ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنّم والعرض عند اللّه.

فقال عليٌّ أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه): يفتح لوليّ اللّه من منزله من الجنّة إلى قبره تسعة وتسعون باباً يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها ولذّتها ونورها إلى يوم القيامة، فليس شيء أحبّ إليه من لقاء اللّه، قال: فيقول: يا ربّ عجّل عليّ قيام الساعة حتّى أرجع إلى أهلي ومالي، فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورة عورته، مسكّنة روعته، قد أُعطي الأمن والأمان، وبشّر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان، فيستقبله الملكان اللّذان كانا معه في الحياة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن رأسه، ولا يفارقانه ويبشّرانه ويمنّيانه ويفرّجانه كلّما راعه شيء من أهوال القيامة قالا له: يا وليّ اللّه لاخوف عليك اليوم ولاحزن، نحن الّذين ولّينا عملك في الحياة الدنيا ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة، انظر تلكم الجنّة الّتي أُورثتموها بما كنتم تعملون.

قال: فيقام في ظلّ العرش فيدنيه الربّ (تبارك وتعالى) حتّى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له: مرحباً فمنها يبيضّ وجهه، ويسرّ قلبه، ويطول سبعون ذراعاً من فرحته، فوجهه كالقمر، وطوله

١ـ حزتم ـ البحار. حزت الشيء: نحّيته. (لسان العرب).
وبالنسبة الى كلمة «جزتم» لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة معنىً مناسباً لما نحن فيه فلعلّ نسخة البحار هي الاصح، ولعل معنى جزتم ـ بناءً على صحته ـ بمعنى: دفعتم وابعدتم، وعلى كلا اللفظين فالمعنىٰ واحد.

طول آدم، وصورته صورة يوسف، ولسانه لسان محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، وقلبه قلب أيّوب، كلّما غفر له ذنب سجد، فيقول: عبدي اقرأ كتابك فيصطك فرائصه شفقاً وفرقاً.

قال: فيقول الجبّار: هل زدنا عليك سيّئاتك ونقصنا عليك من حسناتك؟

قال: فيقول: يا سيّدي بل أنت قائم بالقسط، وأنت خير الفاصلين.

قال: فيقول: عبدي أما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني؟

قال: فيقول: يا سيّدي قد أسأت فلاتفضحني فإنّ الخلائق ينظرون إليّ.

قال: فيقول الجبّار: وعزّتي يامسيء لا أفضحك اليوم.

قال: فالسيّئات فيما بينه وبين اللّه مستورة والحسنات بارزة للخلائق، قال: فكلّما عيّره بذنب قال: سيّدي لتبعثني[1] إلى النار أحبّ إليّ من أن تعيّرني.

فيضحك الجبّار (تبارك وتعالى) لاشريك له ليقرّ بعينه[2].

قال: فيقول [الجبّار (تبارك وتعالى)]: أتذكر يوم كذا وكذا أطعمت جائعاً، ووصلت أخاً مؤمناً، كسوت يوماً أعطيت سعياً، حججت في الصحاري تدعوني محرماً، أرسلت عينيك فرقاً[3]،

١ـ لسعيي ـ البحار.

٢ـ قال العلامة المجلسي (رحمه اللّه): الضحك كناية عن اظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضحك أو غيره، واللّه تعالى يعلم وحججه (صلوات اللّه عليهم أجمعين) «بيان البحار: ص٢٢١».

٣ـ الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف والفزع. (النهاية).

سهرت ليلة شفقاً، غضضت طرفك منّي فرقاً؟ فذا بذا وأمّا ما أحسنت فمشكور، وأمّا ما أسأت فمغفور، حوّل بوجهك فاذا حوّله رأى الجبار[١]، فعند ذلك أبيضّ وجهه، وسرّ قلبه، ووضع التاج على رأسه، وعلى يديه الحليّ والحلل.

ثمّ يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي، فيخرج من عند اللّه قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به[٢] مدّ البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[٣] فإذا انتهى إلى باب الجنّة قيل له: هات الجواز.

قال: هذا جوازي مكتوب فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من اللّه العزيز الحكيم لفلان بن فلان من ربّ العالمين، فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلّهم: ألا إنّ فلان بن فلان قد سعد سعادة لايشقى بعدها أبداً، قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلّ ممدود، وماء مسكوب، وثمار مهدلة[٤] تسمّى رضوان يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق الى احداهما، وكل ما

١ـ لايخفى انّ الرؤية هنا مَجازيّة وليست حقيقية فهي كناية عن النَّظر إلى عظمة اللّه أو رحمة اللّه وغفرانه اذ من الثابت انَّه تعالى ليس بجسم ولايشغله حَيّز. وقد أشرنا إلى ذلك كِراراً.

٢ـ دحا الشيء: رمى به ودفعه (لسان العرب).

٣ـ الحاقة ٦٩: ١٩ ـ ٢١.

٤ـ الهدال: ما تدلّى من الغصن. وهدل الشيء هدلاً: أرسله الى أسفل وأرخاه. (لسان العرب).

مرّ بذلك فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى فلايكون في بطنه مغص ولامرض ولا داء أبداً، وذلك قوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[1]، ثمّ تستقبله الملائكة فتقول له: طبت فادخلها مع الداخلين [مع الخالدين]، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللّؤلؤ، وفروعها الحليّ والحلل، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار، فتستقبله الملائكة معهم النّوق والبراذين والحليّ والحلل فيقولون: يا وليّ اللّه اركب ما شئت، والبس ما شئت، وسل [سر] ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى، ويلبس ما اشتهى، وهو على ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور، وحليّه من نور، يسير في دار النّور، معه ملائكة من نور، وغلمان من نور، ووصائف من نور، حتّى تهابه الملائكة ممّا يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنّحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أوّل قصر له من فضّة مشرقاً بالدرّ والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً انزل بنا، فيهمّ أن ينزل بقصره، قال: فيقول الملائكة: سرّ يا وليّ اللّه فإنّ هذا لك وغيره، حتّى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلّل بالدرّ والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً ياوليّ اللّه انزل بنا، فيهمّ أن ينزل بهنّ فتقول له الملائكة: سرّ يا وليّ اللّه فإنّ هذا لك وغيره.

قال: ثمّ ينتهي إلى قصر مكلّل بالدرّ والياقوت فيهمّ ان ينزل بقصره فتقول له الملائكة: سر يا وليّ اللّه فإنّ هذا لك وغيره.

قال: ثمّ يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكلّلاً بالدرّ والياقوت فيهمّ

١ـ الانسان ٧٦: ٢١.

بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سرّ يا وليّ اللّه فإنّ هذا لك وغيره.

قال: فيسير حتّى يأتي تمام ألف قصر كلّ ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً نكس رأسه فتقول الملائكة: مالك يا وليّ اللّه؟

قال: فيقول: واللّه لقد كاد بصري أن يختطف، فيقولون: يا وليّ اللّه ابشر فإنّ الجنّة ليس فيها عمى ولا صمم، فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره، وظاهره من باطنه، لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب، ولبنة من ياقوت، ولبنة درّ، ملاطه المسك، قد شرف بشرف من نور يتلألأ، ويرى الرجل وجهه في الحائط وذا قوله: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[1] يعني ختام الشراب.

ثمّ ذكر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) الحور العين فقالت أُمّ سلمة: بأبي أنت وأُمّي يا رسول اللّه أما لنا فضل عليهنّ؟

قال: بلى بصلاتكنّ وصيامكنّ وعبادتكنّ للّه، بمنزلة الظاهرة على الباطنة[2] وحدّث أنّ الحور العين خلقهنّ اللّه في الجنّة مع شجرها،

١ـ المطففين ٨٣: ٢٦.

٢ـ أقول: لعلّ هنا سقطاً في الحديث، كما استظهره العلاّمة المجلسي (رضوان اللّه عليه) ثم قال ـ في معناه ـ: ... ولعلّ المراد بالظاهرة والباطنة: الظهارة والبطانة من الثواب، لأنهن (اي: النساء) لباس.

وتوضيحاً لكلام شيخنا المجلسي نقول: قد جرت العادة أن يكون ظاهر اللباس أجمل وأفضل من بطانته، فالمعنى: أنّ النساء المؤمنات ـ في الحقيقة والواقع ـ أفضل من الحور العين.

ويمكن أن يكون المعنى: أن فضل النساء المؤمنات ظاهر على الحور العين ـ في الآخرة ـ بسبب ما يمنحهن اللّه تعالى من الجمال والمنزلة، ممّا يجعلهن مميّزات من بينهن في الجنّة. واللّه العالِم.

وحبسهنّ على أزواجهنّ في الدنيا، على كلّ واحدة منهنّ سبعون حلّة، يرى بياض سوقهنّ من وراء الحلل السبعين كما ترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء، وكالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة أربعين سنة، وهنّ أتراب أبكار عذارىٰ، كلّما نكحت صارت عذراء ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَآنٌّ﴾[1] يقول: لم يمسّهنّ إنسيّ ولا جنّيٌّ قطّ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[2] يعني خيرات الأخلاق، حسان الوجوه ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[3] يعني صفاء الياقوت وبياض اللّؤلؤ.

قال: وإنّ في الجنّة لنهراً حافتاه الجواريّ قال: فيوحي إليهنّ الربّ (تبارك وتعالى): أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي، فيرفعن أصواتهنّ بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قطّ، فتطرب أهل الجنّة، وإنّه لتشرف على وليّ اللّه المرأة ليست من نسائه من السجف[4] فملأت قصوره ومنازله ضوءً ونوراً، فيظنّ وليّ اللّه أنّ ربّه أشرف عليه، أو ملك من ملائكته، فيرفع رأسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه، قال: فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة.

قال: فيقول لها: ومن أنت؟

قال: فتقول: أنا ممّن ذكر اللّه في القرآن: ﴿لَهُم مَّا يَشَآؤُنَ فِيهَا

١ـ الرحمن ٥٥: ٥٦.

٢ـ الرحمن ٥٥: ٧٠.

٣ـ الرحمن ٥٥: ٥٨.

٤ـ السَجف: الستر. (اقرب الموارد).

وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[1] فيجامعها في قوّة مائة شابّ ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأوّلين، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها؟! فما من شيء ينظر إليه منها إلاّ رأى وجهه من ذلك المكان من شدّة نورها وصفائها، ثمّ تشرف عليها أُخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأُولى، فتناديه فتقول: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة.

قال: فيقول لها: ومن أنت؟

فتقول: أنا ممن ذكر اللّه في القرآن: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

قال: وما من أحد يدخل الجنّة إلاّ كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كلّ حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنّهم اللّؤلؤ المنثور، وكأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ـ وتفسير المكنون بمنزلة اللّؤلؤ في الصدف لم تمسّه الأيدي ولم تره الأعين، وأمّا المنثورفيعني في الكثرة ـ وله سبع قصور في كلّ قصر سبعون بيتاً، في كلّ بيت سبعون سريراً، على كلّ سرير سبعون فراشاً، عليها زوجة من الحور العين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾[3] أنهار من ماء غير آسن، صاف ليس بالكدر ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ لم يخرج من ضرع[4] المواشي ﴿وَأَنْهَارٌ

١ـ ق ٥٠: ٣٥.

٢ـ السجدة ٣٢: ١٧.

٣ـ الكهف ١٨: ٣١.

٤ـ الضرع لذوات الخف أو للشاة والبقر ونحوها: مدرّ اللبن مثل الخلف للناقة والثدي للمرأة. (اقرب الموارد).

مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ لم يخرج من بطون النّحل ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[١] لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوسا إن شاؤوا أو متّكئين، وإن اشتهوا الفاكهة تسعّبت[٢] إليهم الأغصان فأكلوا من أيّها اشتهوا، قال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٣] فبيناهم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا أهل الجنّة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثّواب ثوابنا، قد سمعنا الصّوت واشتهينا النّظر إلى أنوار جلالك وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد، فيأمر اللّه الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب، فيركبون على النّوق والبراذين وعليهم الحليّ والحلل فيسيرون في ظلّ الشجر حتّى ينتهوا إلى دار السّلام، وهي دار اللّه دار البهاء والنور والسرور والكرامة، فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيّدنا سمعنا لذاذة منطقك، فأرنا نور وجهك، فيتجلّى لهم (سبحانه وتعالى) حتّى ينظرون إلى نور وجهه (تبارك وتعالى) المكنون من عين كلّ ناظر[٤]، فلايتمالكون حتّى يخرّوا على وجوههم سجّداً فيقولون: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم.

١ـ سورة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ١٥.

٢ـ تسعّب الشيء: تمطّط. (أقرب الموارد).

٣ـ الرعد ١٣: ٢٣ و٢٤.

٤ـ المراد ـ بالرؤية هنا ـ اما مشاهدة نور من أنواره المخلوقة له، أو النبي وأهل بيته الذين جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته، أو غاية المعرفة التي يعبّر عنها بالرؤية. والأوّل أنسب بهذا المقام. «بيان البحار».

قال: فيقول: عبادي! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنّما هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهبت عنكم اللّغوب والنصب[1]، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً.

ثمّ يقول (تبارك وتعالى): يا ملائكتي أطعموهم واسقوهم، فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قطّ في طعم الشهد وبياض الثّلج ولين الزبد، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض: كان طعامنا الّذي خلّفناه في الجنّة عند هذا حُلُماً.

قال: ثمّ يقول الجبّار (تبارك وتعالى): يا ملائكتي اسقوهم، قال: فيؤتون بأشربة فيقبضها وليّ اللّه فيشرب شربة لم يشرب مثلها قطّ.

قال: ثمّ يقول: يا ملائكتي طيّبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشدّ بياضاً من الثلج تغيّر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمّى المثيرة فيستمكنون من النظر إلى نور وجهه.

فيقولون: يا سيّدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر إلى نور وجهك لانريد به بدلاً ولانبتغي به حولاً.

فيقول الربّ (تبارك وتعالى): إنّي أعلم أنّكم إلى أزواجكم مشتاقون، وأنّ أزواجكم إليكم مشتاقات.

فيقولون: يا سيّدنا ما أعلمك بما في نفوس عبادك؟!

فيقول: كيف لا أعلم وأنا خلقتكم، وأسكنت أرواحكم في أبدانكم، ثمّ رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت: اسكني في عبادي خير

١ـ اللّغوب: التعب والاعياء، والنصب: الاعياء من العناء. وقيل: الداء والبلاء والشرّ. (لسان العرب).

مسكن، ارجعوا إلى أزواجكم.

قال: فيقولون: يا سيّدنا اجعل لنا شرطاً.

قال: فإنّ لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة الاف سنة ممّا تعدّون.

قال: فينصرفون فيعطى كلّ رجل منهم رمّانة خضراء، في كلّ رمّانة سبعون حلّة لم يرها النّاظرون المخلوقون، فيسيرون فيتقدّمهم بعض الولدان حتّى يبشّروا أزواجهم وهنّ قيام على أبواب الجنان.

قال: فلمّا دنى منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء، فقالت: حبيبي! لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا.

قال: فيقول: حبيبتي! تلومينني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى نور وجه ربّي (تبارك وتعالى) فأشرق وجهي من نور وجهه، ثمّ يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول: حبيبتي! لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا، فتقول: حبيبي! تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربّي فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى نور وجه ربّي سبعين ضعفاً، فتعانقه من باب الخيمة والربّ (تبارك وتعالى) يضحك إليهم فينادون بأصواتهم: الحمد للّه الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور.

قال: ثمّ إنّ الرب (تبارك وتعالى) يأذن للنبيّين فيخرج رجل في موكب فصفّت به الملائكة[1] والنور أمامهم، فينظر إليه أهل الجنّة فيمدُّون أعناقهم إليه فيقولون: من هذا؟ إنّه لكريم على اللّه.

قال: فتقول الملائكة: هذا المخلوق بيده، والمنفوخ فيه من روحه والمعلَّم للأسماء هذا آدم، قد أُذن له على اللّه.

١ـ في موكب حوله الملائكة ـ البحار.

قال: ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، قال: فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا؟

فتقول الملائكة: هذا الخليل إبراهيم، قد أُذن له على اللّه.

قال: ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، قال: فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا؟

فتقول الملائكة: هذا موسى بن عمران الّذي كلّم اللّه تكليماً، قد أُذن له على اللّه.

قال: ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا الّذي قد أُذن له على اللّه؟

فتقول الملائكة: هذا روح اللّه وكلمته، هذا عيسى بن مريم.

قال: ثمّ يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً، حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا الّذي قد أُذن له على اللّه؟

فتقول الملائكة: هذا المصطفى بالوحي المؤتمن على الرسالة سيّد ولد آدم هذا النبيّ محمّد (صلّى اللّه عليه وعلى اهل بيته وسلّم كثيراً)، قد أُذن له على اللّه.

قال: ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا؟

فتقول الملائكة: هذا أخو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الدنيا والآخرة.

قال: ثمّ يؤذن للنبيّين والصدّيقين والشهداء، فيوضع للنبيّين منابر من نور، وللصدّيقين سرر من نور، وللشهداء كراسيّ من نور، ثمّ يقول الربّ (تبارك وتعالى): مرحباً بوفدي وزوّاري وجيراني، يا ملائكتي أطعموهم فطال ما أكل الناس وجاعوا، وطال ما رويّ الناس وعطشوا، وطال ما نام الناس وقاموا، وطال ما أمن الناس وخافوا، قال فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قطّ، على طعم الشهد، ولين الزبد، وبياض الثّلج، ثمّ يقول: يا ملائكتي فكّهوهم، فيفكّهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قطّ ورطب عذب دسم على بياض الثّلج ولين الزبد.

قال: ثم قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنه لتقع الحبّة من الرمّان فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض، ثمّ يقول: يا ملائكتي اكسوهم، قال: فينطلقون إلى شجر في الجنّة فيجنون منها حللاً مصقولة[1] بنور الرحمن، ثمّ يقول: طيّبوهم، فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمّى المثيرة أشدّ بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم، ثمّ يتجلّى لهم (تبارك وتعالى) سبحانه حتّى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من عين كلّ ناظر، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم، ثمّ يقول الربّ سبحانه (تبارك وتعالى) لا إله غيره: لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة ممّا تعدّون[2].

١ـ الصقل: الجلاء، صقل الشيء صقلاً فهو مصقول: جلاه (لسان العرب).

٢ـ الاختصاص: ص٣٤٥. منه البحار: ج٨ ص٢٠٧.

أبواب النَّار والعذاب

باب (١)
وصف نار جهنم

٦٧٥٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: يابن رسول اللّه خوّفني فإنّ قلبي قد قسا.

فقال: يا أبا محمّد استعدّ للحياة الطويلة، فإنّ جبرئيل جاء إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو قاطب[1] وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسّم، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً.

فقال: يا محمّد قد وضعت منافخ النار.

فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟

فقال: يا محمّد إنّ اللّه (عزّوجلّ) أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نفخ عليها

١ـ قطب: أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس. (مجمع البحرين).

ألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، ولو أنّ حلقة [واحدة] من السلسلة الّتي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدُّنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أنّ سربالاً من سرابيل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه[1]، قال: فبكى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبكى جبرئيل، فبعث اللّه إليهما ملكاً فقال لهما: إنّ ربّكما يقرؤكما السلام ويقول: قد أمنتكما إن تذنبا ذنباً أُعذّبكما عليه.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فما رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جبرئيل متبسّماً بعد ذلك.

ثمّ قال: إنّ أهل النار يعظّمون النار وإنّ أهل الجنّة يعظّمون الجنّة والنعيم[2] وإنّ أهل جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأُعيدوا في دركها فهذه حالهم، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ﴾[3] ثمّ تبدّل جلودهم جلوداً غير الجلود الّتي كانت عليهم.

١ـ الوهج: اتقاد النار والشمس وحرّهما من بعيد. (اقرب الموارد).

٢ـ لعلّ معنى قوله (عليه السّلام): «يعظّمون النار... يعظّمون الجنّة...» أنّهم يستعظمونها، أي: تكبر في عيونهم وتكون فوق تصوّرهم، فاهل الجنّة واهل النّار ـ عندما ينظرون إلى النّعيم والجحيم ـ تستولي عليهم الدهشة، هؤلاء من النّعيم وانواعه، وأولئك من العذاب واهواله.

٣ـ الحج ٢٢: ٢٢.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): حسبك يا أبا محمّد؟

قلت: حسبي حسبي[١].

٦٧٥٧ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقرأ رجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾.

فقال الرجل: وما الفلق؟

قال: صدع[٢] في النار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة[٣] سمّ، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها[٤].

٦٧٥٨ـ تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءً من نار جهنّم، وقد أُطفأت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت، ولولا ذلك ما استطاع آدميّ أن [يطيقها] يُطفأها، وإنّه ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لايبقى ملك مقرّب ولانبيّ مرسل إلاّ جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها[٥].

كتاب الزهد: الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٨١. منه البحار: ج٨ ص٢٨٠.

٢ـ الصَدع: الشقّ في شيء صلب. (اقرب الموارد).

٣ـ الاسود: العظيم من الحيّات. والجَرَّة: اناء خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع. (اقرب الموارد).

٤ـ معاني الأخبار: ص٢٢٧ ح١. منه البحار: ج٨ ص٢٨٧.

٥ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٦٦.

ابن عليّ، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). . . . وذكر نحوه[1].

باب (٢)
أربعة يتأذّىٰ أهل النَّار بعذابهم

٦٧٥٩ـ ثواب الأعمال ـ أمالي الصدوق: حدثنا علي بن أحمد ابن موسى قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الكوفي الأسدي قال: حدثني موسى بن عمران النخعي قال: حدثنا الحسين بن يزيد (النوفلي) قال: حدثني حفص بن غياث، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور، فيقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ فرجلٌ معلّق في تابوت من جمر، ورجل يجرّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فيقال[2] لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

فيقول: إنّ الأبعد [قد] مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداءً [ولا مخلصاً] ولا وفاءً.

ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

١ـ كتاب الزهد: ص١٠١ ح٢٧٥. منهما البحار: ج٨ ص٢٨٨.

٢ـ فقيل ـ أمالي الصدوق.

فيقول: إنّ الأبعد كان لايبالي أين أصاب البول من جسده.

ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً ودماً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

فيقول: إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيفسد بها[1] ويحاكي بها.

ثمّ يقال للّذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

فيقول: إنّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنّميمة[2].

البحار ـ توضيح: قال الجزريّ: فيه: إنّ رجلاً جاء فقال: إنّ الأبعد قد زنا، معناه المتباعد عن الخير والعصمة، يقال: بعد ـ بالكسر ـ فهو باعد أي هلك، والأبعد: الخائن أيضاً.

باب (٣)
معنى الأحقاب

٦٧٦٠ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمّد بن عقبة، عمّن رواه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿لاَبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَاباً﴾.

قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقبة ثمانون سنة، والسنة

١ـ فيسندها ـ أمالي الصدوق.

٢ـ ثواب الاعمال: ص٢٩٥ ح١ ـ أمالي الصدوق: ص٤٦٥ ح٢٠. منهما البحار: ج٨ ص٢٨٠.

ثلاث مائة وستّون يوماً، واليوم كالف سنة ممّا تعدّون[١].

٦٧٦١ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن الأحول، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿لاَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَاباً * لاَّيَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً * إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾[٢]؟

قال: هذه في الّذين يخرجون من النار[٣].

٦٧٦٢ـ كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن درست، عن الأحول، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّه بلغنا أنّه يأتي على جهنّم حين يصطفق أبوابها.

فقال: لا واللّه إنّه الخلود.

قلت: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾[٤]؟

فقال: هذه في الّذين يخرجون من النار[٥].

أقول: قول السائل: «يأتي على جهنم...» أي: هل تفنى وتنعدم؟ فقال (عليه السّلام): «لا واللّه...».

١ـ معاني الاخبار: ص٢٢٠ ح١. منه البحار: ج٨ ص٢٨٣.

٢ـ النبا ٧٨: ٢٣ ـ ٢٥.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٢. منه البحار: ج٨ ص٢٩٥.

٤ـ هود ١١: ١٠٧.

٥ـ كتاب الزهد: ص٩٨ ح٢٦٥. منه البحار: ج٨ ص٣٤٦.

باب (٤)
للنار سبعة أبواب

٦٧٦٣ـ الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن بن القطان قال: حدثنا احمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدثنا بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثني محمد بن عبداللّه قال: حدثني علي بن الحكم، عن ابان ابن عثمان، عن محمد بن الفضيل الرزقي، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون.

وباب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن باللّه طرفة عين.

وباب يدخل منه بنو اميّة هو لهم خاصّة لايزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظى، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية، تهوى بهم سبعين خريفاً، وكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فارَبهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً ثم تهوى بهم كذلك سبعين خريفاً فلايزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين.

وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لأعظم الأبواب واشدّها حرّاً.

قال محمّد بن الفضيل الرزقي: فقلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدّك (عليهما السّلام) أنّه يدخل منه بنو أُميّة يدخله من مات منهم على الشرك أو من أدرك منهم الاسلام.

فقال: لا أُمَّ لك! ألَمْ تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون

والكفّار فهذا الباب يدخل فيه كلّ مشرك وكلّ كافر لايؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أُميّة لانّه هو لابي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصّة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطماً[1] لاتسمع لهم فيها واعية ولايحيون فيها ولايموتون[2].

باب (٥)
تُكلِّم النَّار ثلاثة

٦٧٦٤ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدثني احمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن أبي همام اسماعيل بن همام، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن السكونيّ، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: تُكلّم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً، وقارئاً، وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب اللّه له سلطاناً فلم يعدل!! فتزدرده[3] كما يزدرد الطير حبّ السمسم، وتقول للقارىء: يا من تزيّن للناس وبارز اللّه بالمعاصي!! فتزدرده، وتقول للغنيّ: يامن وهب اللّه له دُنياً كثيرةً واسعةً فيضاً وسأله الفقير اليسير قرضاً فابى إلاّ بخلاً!! فتزدرده[4].

١ـ حَطَمه حَطماً: كسره. (اقرب الموارد).

٢ـ الخصال: ص٣٦١ ح٥١. منه البحار: ج٨ ص٢٨٥.

٣ـ الازدراد: الابتلاع. (مجمع البحرين).

٤ـ الخصال: ص١١١ ح٨٤. منه البحار: ج٨ ص٢٨٥.

باب (٦)
ما يتعلّق بالنار

٦٧٦٥ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾[١].

قال: أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلان؟ فهو الورد ولم يدخله[٢].

٦٧٦٦ـ تفسير العياشي: عن ابن مسكان رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[٣].

قال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنّه يصيّرهم إلى النار[٤].

٦٧٦٧ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أُصلّي في قلنسوة سوداء؟

قال: لاتصلّ فيها فإنّها لباس أهل النار[٥].

١ـ مريم ١٩: ٧١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥٢. منه البحار: ج٨ ص٢٩١.

٣ـ البقرة ٢: ١٧٥.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٥ ح١٥٧. منه البحار: ج٨ ص٢٩٨.

٥ـ علل الشرايع: ص٣٤٦ ح١. منه البحار: ج٨ ص٣١٢.

باب (٧)
امتلاء الجنَّة والنار

٦٧٦٨ـ كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير، عن الحسين الأحمسيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تقول الجنّة: ياربّ ملأت النار كما وعدتها فاملأني كما وعدتني، قال: فيخلق الله (تبارك وتعالى) خلقاً فيدخلهم الجنّة.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): طوبى لهم لم يروا غموم الدُّنيا ولا همومها[1].

٦٧٦٩ـ تفسير القمي: قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[2] قال: هو استفهام لانَّ الله وعد النار أن يملأها فتمتلىء النار، ثمّ يقول لها: هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ على حدّ الاستفهام، أي ليس فيّ مزيد.

قال: فتقول الجنّة: يا ربّ وعدت النار أن تملأها، ووعدتني أن تملأني فلم لم تملأني وقد ملأت النار؟

قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنّة.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): طوبى لهم إنّهم لم يروا غموم الدُّنيا وهمومها[3].

٦٧٧٠ـ كتاب الحسين بن عثمان: عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

١ـ كتاب الزهد: ص١٠٣ ح٢٨٢. منه البحار: ج٨ ص١٣٣.

٢ـ ق ٥٠: ٣٠.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٢٦. منه البحار: ج٨ ص٢٩٢.

قال: تقول الجنّة: يا ربّ ملأت النار كما وعدتها فاملأني كما وعدتني. قال: فيخلق اللّه خلقاً يومئذ فيدخلهم الجنّة، ثمّ قال أبو عبداللّه(عليه السّلام): طوبى لهم! لم يروا أهوال الدنيا ولا غمومها[1].

باب (٨)
وادي المتكبّرين في جهنم

٦٧٧١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له: سقرٌ، شكا إلى اللّه (عزّوجلّ) شدّة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس[2] فتنفّس فأحرق جهنّم[3].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن بكير مثله[4].

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير مثله[5].

كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير، عن ابن بكير مثله[6].

١ـ الاصول الستة عشر: ص١٠٩. منه البحار: ج٥٧ ص٣٤٦.

٢ـ ساله ان يتنفس فاذن له ـ تفسير القمي، وساله أن يأذن له ان يتنفّس فأذن له ـ كتاب الزهد.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٣١٠ ح١٠.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥١.

٥ـ ثواب الاعمال: ص٢٦٥ ح٧.

٦ـ كتاب الزهد: ص١٠٣ ح٢٨١.

٦٧٧٢ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في النار لناراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلاّ لكلّ متكبّر جبّار عنيد ولكلّ شيطان مريد، ولكلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب، ولكلّ ناصب العداوة لآل محمّد (عليهم السّلام)، وقال: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار[1]، عليه نعلان من نار، وشراكان من نار، يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل[2]، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدُّ عذاباً منه، وما في النار أحد أهون عذاباً منه[3].

باب (٩)
شراب أهل النّار

٦٧٧٣ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ أهل النار لمّا غلى الزقّوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأُتوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت ومن ورائه عذاب غليظ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس

١ـ الضحضاح في الاصل: ما رقَّ من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين واستعاره للنّار. وفي حديث أبي المنهال: في النّار أودية في ضحضاح، شبّه قِلة النّار بالضحضاح من الماء فاستعاره فيه. (لسان العرب).

٢ـ المِرجَل: القدر من الحجارة والنحاس. (اقرب الموارد).

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٧. منه البحار: ج٨ ص٢٩٥.

الشراب وساءت مرتفقاً[١].

٦٧٧٤ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب، فقال: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾[٢].

٦٧٧٥ـ تفسير العياشي: عنه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾[٣].

قال: تبدلّ خبزة بيضاء نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب.

قال له قائل: إنّهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب.

فقال له: ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار قد استغاثوا؟ قال اللّه: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ﴾[٤].

٦٧٧٦ـ مجمع البيان: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على اللّه أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربه أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود. رواه شعيب بن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٣ ح٧. منه البحار: ج٨ ص٣٠٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٧ ح٢٩، والآية في سورة الكهف ١٨: ٢٩. منه البحار: ج٨ ص٣٠٢.

٣ـ إبراهيم ١٤: ٤٨.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٧ ح٣٠. منه البحار: ج٨ ص٣٠٢.

واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام)[١].

٦٧٧٧ـ تفسير العياشي: عن الزهريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يقول: يوم التناد يوم ينادي أهلُ النار أهلَ الجنّة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ﴾[٢].

باب (١٠)
أشدُّ الناس عذاباً سبعة

٦٧٧٨ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير قال: حدثني رجل من أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود الّذي حاجَّ إبراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الّذي قال: أنا ربّكم الأعلى، واثنان من هذه الأمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار[٣].

* * *

١ـ مجمع البيان: ج٣ ص٣٠٨. منه البحار: ج٨ ص٢٤٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩ ح٥٠، والآية في سورة الاعراف ٧: ٥٠. منه البحار: ج٨ ص٣٣٩.

٣ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٥ ح١. منه البحار: ج٨ ص٣١٣.

باب (١١)
عذاب النواصب

٦٧٧٩ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ * لا يَصْلاَهَآ إِلاَّ الأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[1].

قال: في جهنّم واد فيه نار لايصلاها إلاّ الأشقى فلان الّذي كذّب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السّلام) وتولّى عن ولايته، ثمّ قال: النّيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فللنصّاب[2].

باب (١٢)
إطعام الطعام يُخفِّف العذاب

٦٧٨٠ـ نوادر الراوندي: اخبرني السيد الامام ضياء الدين سيد الأئمّة شمس الاسلام ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني الراوندي قال: اخبرنا الامام الشهيد ابو المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن أحمد الروياني اجازة وسماعاً اخبرنا الشيخ ابو عبدالله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي اجازة وسماعاً حدثنا ابو

١ـ الليل ٩٢: ١٤ ـ ١٦.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٦. منه البحار: ج٨ ص٣١٤.

محمد سهل بن احمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) حدثنا أبي اسماعيل بن موسى، عن أبيه موسى، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم أجمعين) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): [إنّ] أهون أهل النار عذاباً ابن جدعان[1].

قيل: يا رسول اللّه وما بال ابن جدعان أهون أهل النار عذاباً؟

قال: إنّه كان يطعم الطعام[2].

باب (١٣)
بعض المعذَّبين في النار

٦٧٨١ـ نوادر الراوندي: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رأيت في النار صاحب العباء الّتي قد غلّها[3] ورأيت في النار صاحب المحجن[4] الّذي كان يسرق الحاجّ بمحجنه، ورأيت في النار صاحبة الهرّة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض، ودخلت الجنّة

١ـ ابن جذعان ـ البحار.

٢ـ نوادر الراوندي: ص١٠. منه البحار: ج٨ ص٣١٦.

٣ـ الاغلال: الخيانة أو السرقة الخفيّة. (مجمع البحرين).

٤ـ المِحجَن: العصا المنعطفة الرأس كالصولجان. (أقرب الموارد).

فرأيت صاحب الكلب الّذي أرواه من الماء[١].

باب (١٤)
عذاب الزاني والزانية

٦٧٨٢ـ نوادر الراوندي: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يؤتى بالزاني يوم القيامة حتّى يكون فوق أهل النار فتقطر قطرة من فرجه فيتأذّى بها أهل جهنم من نتنها، فيقول أهل جهنّم للخزّان: ما هذه الرائحة المنتنة الّتي قد آذتنا؟

فيقال [لهم]: هذه رائحة زان، ويؤتى بامرأة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتأذّى بها أهل النار من نتنها[٢].

٦٧٨٣ـ مجمع البيان: في قوله سبحانه: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[٣] أي يسقى ممّا يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)[٤].

* * *

١ـ نوادر الراوندي: ص٢٨. منه البحار: ج٨ ص٣١٦.
٢ـ نوادر الراوندي: ص٣٦. منه البحار: ج٨ ص٣١٧.
٣ـ ابراهيم ١٤: ١٦.
٤ـ مجمع البيان: ج٣ ص٣٠٨. منه البحار: ج٨ ص٢٤٤.

باب (١٥)
النساء المعذَّبات

٦٧٨٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا علي بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمد بن علي الرضا، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فوجدته يبكي بكاءاً شديداً، فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله ما الّذي أبكاك؟

فقال: يا عليّ ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساءً من أُمّتي في عذاب شديد، فانكرت شأنّهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ.

ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها.

ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها.

ورأيت امرأة معلّقة بثدييها.

ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب.

ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها من منخرها، وبدنها متقطع من الجذام والبرص.

ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار.

ورأيت امرأة تقطّع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها.

ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب.

ورأيت امرأة على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة (عليها السّلام): حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع اللّه عليهنّ هذا العذاب؟

فقال: يا بنتي.

أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطي شعرها من الرجال.

وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها.

وأمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها.

وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس.

وأمّا الّتي شدّت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب، وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض، ولاتتنظّف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها.

وأمّا الّتي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها كانت تعرض

نفسها على الرجال.

وأمّا الّتي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة.

وأمّا الّتي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة.

وأمّا الّتي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة[1] نوّاحة حاسدة. ثمّ قال (عليه السّلام): ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها[2].

باب (١٦)
الاعراف وأهلها

٦٧٨٥ـ مجمع البيان: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): الأعراف كثبان[3] بين الجنّة والنار، فيوقف عليها كلّ نبيّ وكلُّ خليفة نبيّ مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سيق المحسنون إلى الجنّة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سيقوا إلى الجنّة، فيسلّم المذنبون عليهم، وذلك قوله: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن

١ـ القينة: الأمة المغنّية. (اقرب الموارد).

٢ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص١٠ ح٢٤. منه البحار: ج٨ ص٣٠٩.

٣ـ الكثيب: التَلّ من الرّمل سمّي به لانّه انكثب اي انصبّ في مكان فاجتمع فيه ج اكثبة وكثب وكُثبان. (اقرب الموارد).

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[١] .

٦٧٨٦ـ تفسير العياشي: عن الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أيُّ شيء أصحاب الأعراف؟

قال: استوت الحسنات والسيّئات، فإن أدخلهم الله الجنّة فبرحمته، وإن عذّبهم لم يظلمهم[٢] .

٦٧٨٧ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): كلّ أُمّة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وهم الأئمّة ﴿يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ﴾[٣] فيعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّون إلى الجنّة بلاحساب، ويؤتون أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرُّون إلى النار بلاحساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَآؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٤] أي مرضيّة[٥] .

* * *

١ـ مجمع البيان: ج٢ ص٤٢٣، والآية في سورة الأعراف ٧: ٤٦. منه البحار: ج٨ ص٣٣١.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨ ح٤٦. منه البحار: ج٨ ص٣٣٧.

٣ـ الاعراف ٧: ٤٦.

٤ـ الحاقة ٦٩: ١٩ ـ ٢١.

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٨٤. منه البحار: ج٨ ص٣٣٩.

باب (١٧)
السُّعداء والأشقياء

٦٧٨٨ـ تفسير العياشي: عن كرام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض، في كلّ قبّة إمام دهره، قد احتفَّ به أهل دهره برّها وفاجرها حتّى يقفون بباب الجنّة، فيطلع أوّلها صاحب قبّة إطلاعة فيميّز[1] أهل ولايته وعدوّه، ثمّ يقبل على عدوّه فيقول: أنتم الّذين أقسمتم لاينالهم الله برحمته؟![2] ادخلوا الجنّة لاخوف عليكم اليوم، يقوله لأصحابه، فيسودّ وجه الظالم فيميّز[3] أصحابه إلى الجنّة، وهم يقولون: ﴿رَبَّنَا لاَتَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فإذا نظر أهل القبّة الثانية إلى قلّة من يدخل الجنّة وكثرة من يدخل النار خافوا أن لايدخلوها وذلك قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[4].

باب (١٨)
الخلود في الجنّة والنار

٦٧٨٩ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن قوله

١ـ فيتميّز ـ البحار.

٢ـ أي: أنتم الذين أقسمتم أن أهل ولايتي لاتنالهم رحمة الله؟!! فالاستفهام استنكاري، ثم يلتفت الامام الى شيعته فيقول: أُدخلوا الجنَّة. . . . والله العالم.

٣ـ في تفسير نور الثقلين: فيمرّ، وعن بعض المحدثين: فيسير وهو الأنسب.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨ ح٤٧. منه البحار: ج٨ ص٣٣٧.

تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ الآية[١]؟

قال: ينادي مناد من عند اللّه ـ وذلك بعد ما صار أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار ـ: يا أهل الجنّة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا، فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح[٢] فيوقف بين الجنّة والنار، ثمّ ينادون جميعاً: اشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثمّ يأمر اللّه به فيذبح، ثمّ يقال: يا أهل الجنّة خلود فلا موت أبداً، ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً، وهو قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ أي قضي على أهل الجنّة بالخلود [فيها]، وقضي على أهل النار بالخلود فيها[٣].

٦٧٩٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود الشاذكونيّ، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الخلود في الجنّة والنار؟

قال: إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدُّنيا [ان] لو خلّدوا فيها أن يعصوا اللّه أبداً، وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدُّنيا [ان] لو بقوا فيها أن يطيعوا اللّه أبداً [ما بقوا][٤]،

١ـ مريم ١٩: ٣٩.

٢ـ الاملح: اسم تفضيل وما لونه المُلحة (بياض يخالطه سواد) يقال: كبش أملح ونعجة ملحاء أو قال: كبش أملح اذا كان أسود يعلو شعره بياض أو نقيّ البياض وهي من لون الملح. (اقرب الموارد).

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥٠. منه البحار: ج٨ ص٣٤٦.

٤ـ ما بين المعقوفتين ليس في المحاسن.

فالنيّات تخلّد هؤلاء وهؤلاء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[١] قال: على نيّته[٢].

المحاسن: البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أحمد بن يونس مثله[٣].

٦٧٩١ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة قال: قصّ أبو عبدالله (عليه السّلام) قصص أهل الميثاق من أهل الجنّة وأهل النار، فقال في صفات أهل الجنّة: فمنهم من لقى اللّه شهيداً[٤] لرسله، ثمّ من [مرّ ـ خ ل] في صفتهم حتّى بلغ من قوله: ثمّ جاء الاستثناء من اللّه في الفريقين جميعاً، فقال الجاهل بعلم التفسير: إنّ هذا الاستثناء من اللّه إنّما هو لمن دخل الجنّة والنار، وذلك أنّ الفريقين جميعاً يخرجان منهما، فيبقيان فليس فيهما أحد، وكذبوا، لكن[٥] عنى بالاستثناء أنّ ولد آدم كلّهم وولد الجانّ معهم على الأرض والسماوات تظلّهم، فهو ينقل المؤمنين حتّى يخرجهم من ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الّذي عنى اللّه في أهل الجنّة وأهل النار: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[٦] يقول في الدنيا، واللّه (تبارك وتعالى) ليس بمخرج أهل الجنّة منها أبداً، ولاكلّ أهل النار منها أبداً وكيف يكون ذلك وقد قال اللّه في

١ـ الاسراء ١٧: ٨٤.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٢٣ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٣٣٠ ح٩٤. منهما البحار: ج٨ ص٣٤٧.

٤ـ شهداء ـ البحار.

٥ـ بل انّما ـ البحار.

٦ـ هود ١١: ١٠٧ وفي آية ١٠٨.

كتابه: ﴿مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾[1] ليس فيهما استثناء؟ وكذلك قال أبو جعفر (عليه السّلام): من دخل في ولاية آل محمّد دخل الجنّة، ومن دخل في ولاية عدوّهم دخل النار، وهذا الّذي عنى اللّه من الاستثناء في الخروج من الجنّة والنار والدخول[2].

البحار ـ بيان: الظاهر أنّه (عليه السّلام) فسّر الجنّة والنار بما يوجبهما من الإيمان والكفر مجازاً، أو بالجنّة والنار الروحانيّتين، فإن المؤمن في الدنيا لقربه تعالى وكرامته وحبّه ومناجاته وهداياته ومعارفه في جنّة ونعيم، والكافر لجهالته وضلالته وبعده وحرمانه في عذاب أليم، فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء والسعداء من يكون ظاهر حاله ذلك، فالشقيّ أبداً في الكفر والجهل والعمى إلاّ أن يشاء اللّه هدايته فيهديه ويخرجه من نار الكفر إلى جنّة الإيمان، وكذا السعيد أبداً في الإيمان والهداية والعلم إلاّ أن يشاء اللّه خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنّة الإيمان إلى نار الكفر، وإنّما خصّ الخروج من الجنّة بالبيان لأنّه موضع الإشكال حقيقة وإن أمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ.

باب (١٩)
النجاة بالتقوىٰ

٦٧٩٢ـ صفات الشيعة: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن

١ـ الكهف ١٨: ٣. وفي البحار: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ فالآية في سورة التوبة ٩: ٢٢.
٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٩ ح٦٦. منه البحار: ج٨ ص٣٤٧.

محمد بن عمران[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قال: لا إله إلاّ اللّه مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن يحجبه (يحجزه ـ خ ل)[٢] لا إله إلاّ اللّه عمّا حرّم اللّه تعالى[٣].

٦٧٩٣ـ صفات الشيعة: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن علي[٤]، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لمّا فتح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مكّة قام على الصفا فقال: يابني هاشم يا بني عبدالمطّلب إنّي رسول اللّه إليكم وإنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا، فواللّه ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلاّ المتّقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدُّنيا على رقابكم ويأتي النّاس يحملون الآخرة، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين اللّه (عزّوجلّ) وبينكم وإنّ لي عملي ولكم عملكم[٥].

باب (٢٠)
الجَهنَّميُّون في الجنَّة

٦٧٩٤ـ كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا

١ـ محمد بن حمران ـ البحار.

٢ـ حَجَزه: مَنَعه وكَفَّه ودَفَعَه. (اقرب الموارد).

٣ـ صفات الشيعة: ص٤٧ ح٦. منه البحار: ج٨ ص٣٥٩.

٤ـ عن ابن عيسى ـ البحار.

٥ـ صفات الشيعة: ص٤٧ ح٨. منه البحار: ج٨ ص٣٥٩.

فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الجهنّميّين؟

فقال: كان أبو جعفر (عليه السّلام) يقول: يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنّة تسمّى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما ينبت الزرع، تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم[1].

٦٧٩٥ـ كتاب الزهد: فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عمّن [ا] دخل في النار ثمّ أُخرج منها ثمّ ادخل الجنّة؟

فقال: إن شئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي قال: إنّ [أ]ناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا حمماً فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنّة يقال له: الحيوان، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم[2].

٦٧٩٦ـ كتاب الزهد: فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن اديم[3] أخي أيّوب، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّهم يقولون: لاتعجبون من قوم يزعمون أنّ الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنّة مع أوليائه؟

فقال: أما يقرؤن قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[4] إنّها جنّة دون جنّة، ونار دون نار، إنّهم لايساكنون أولياء

١ـ كتاب الزهد: ص٩٥ ح٢٥٦. منه البحار: ج٨ ص٣٦٠.

٢ـ كتاب الزهد: ص٩٦ ح٢٥٨. منه البحار: ج٨ ص٣٦١.

٣ـ آدم ـ البحار.

٤ـ الرحمن ٥٥: ٦٢.

اللّه، وقال: [ان] بينهما واللّه منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلّم، إنّ أمرهم لأضيق من الحلقة إنّ القائم لو قام بدأ بهؤلاء[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): انَّ أمرهم أي المخالفين. لأضيق من الحلقة أي الأمر في الآخرة مضيّق عليهم لايعفى عنهم كما يعفى عن مذنبي الشيعة، ولو قام القائم بدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار، فقوله (عليه السّلام): لا أستطيع أن أتكلم أي في تكفيرهم تقية، والحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان، ولا من أهل المنزلة بين الجنة والنار وهي الأعراف، بل هم مخلدون في النار، ويحتمل أن يكون المعنى: لا أستطيع أن أتكلّم في رد أقوالهم لانهم ضيّقوا علينا الأمر كالحلقة وأضيق فلزمنا التقية منهم.

باب (٢١)
المخلَّدون في النّار

٦٧٩٧ـ تفسير العياشي: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[2].

قال: أعداء عليّ (عليه السّلام) هم المخلّدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين[3].

٦٧٩٨ـ تفسير العياشي: عن جابر قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾؟

١ـ كتاب الزهد: ص٩٥ ح٢٥٧. منه البحار: ج٨ ص٣٦٠.

٢ـ البقرة ٢: ١٦٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٣ ح١٤٥. منه البحار: ج٨ ص٣٦٢.

قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة من دون الإمام الّذي جعله اللّه للناس إماماً، فلذلك قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[1].

قال: ثمّ قال أبو جعفر (عليه السّلام): هم واللّه يا جابر أئمّة الظلم وأتباعهم[2].

باب (٢٢)
هل يَخلق اللّه بعد بني آدم أحداً؟

٦٧٩٩ـ كتاب الزهد: محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) ـ ويقال لأبي جعفر (عليه السّلام) ـ: إذا أُدخل أهل الجنّة الجنّة [وأُدخل] أهل النار النّار فمه؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السّلام): إن أراد أن يخلق اللّه خلقاً ويخلق لهم دنياً يردّهم إليها فعل، ولا أقول لك إنّه يفعل[3].

٦٨٠٠ـ كتاب الزهد: محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: إذا أدخل اللّه أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار فمه؟

فقال: ما أزعم لك أنّه تعالى يخلق خلقاً يعبدونه[4].

١ـ الآيات في سورة البقرة ٢: ١٦٥ ـ ١٦٧.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٢ ح١٤٢. منه البحار: ج٨ ص٣٦٣.

٣ـ كتاب الزهد: ص١٠٣ ح٢٨٤. منه البحار: ج٨ ص٣٧٥.

٤ـ كتاب الزهد: ص١٠٣ ح٢٨٥. منه البحار: ج٨ ص٣٧٥.

كلمة الختام

أيُّها القارىء الكريم: لقد وصَلنا ـ والحمد لله ـ إلى نهاية المطاف في الحديث عن المعاد، واستعرضنا الأحاديث التي تحدِّثنا عن الموت وما بعده من المنازل والمراحل، ومشاهد يوم القيامة وأهوالها وأحوالها، وما أعدَّه الله تعالى لأهل الجنَّة من النَّعيم ولأهل النَّار من العذاب والجحيم..

ونسأل الله تعالى أن يرحمنا برحمته الواسعة ويشملنا بلطفه وكرمه.. إنَّه سميع مجيب.

وإلى اللقاء في الجزء الثاني عشر إن شاء الله وسوف يكون الحديث فيه عن الإيمان وما يتعلّق بالمؤمنين وشيعة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه الصَّلاة والسّلام) وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدمة ٥

كتاب المعاد

أبواب الموت وما بعده

١ـ باب حكمة الموت ٧

٢ـ باب علامات الكِبَر وتفسير أرذل العمر ٨

٣ـ باب الموت بالطاعون والوباء ٩

٤ـ باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت ١١

٥ـ باب الاستعداد للموت واستحباب ذِكره ١٨

٦ـ باب اسماء الموتى تنزل من السماء ٢٥

٧ـ باب ملك الموت يتصفَّح الوجوه كل يوم ٢٦

٨ـ باب القدرة الخارقة لملك الموت ٢٧

٩ـ باب أعوان ملك الموت ٢٨

١٠ـ باب عيسى بن مريم يُحيي يحيىٰ بن زكريا ٢٩
١١ـ باب اليوم يتحدَّث مع الانسان ٣٠
١٢ـ باب سكرات الموت ومقدماته ٣١
١٣ـ باب استحباب البكاء على الميت ٣٦
١٤ـ باب الناس إثنان ٣٧
١٥ـ باب وَصْف الموت ٣٨
١٦ـ باب البلاءوالموت كفارة الذنوب ٤٢
١٧ـ باب ما يراه المؤمن والكافر عند الموت وحضورالمعصومين عليهم السلام ٤٤
١٨ـ باب المؤمن تدمع عينه عند الموت ٦٩
١٩ـ باب ما يجري على الميت في القبر ٧١
٢٠ـ باب السؤال في القبر ٧٣
٢١ـ باب عذاب الرجل الذي صلّىٰ بغير وضوء ٨٣
٢٢ـ باب عذاب من لم يتورَّع عن البول ٨٤
٢٣ـ باب تجسُّم الاعمال في القبر ٨٤
٢٤ـ باب هل يعذَّب المصلوب؟ ٨٧
٢٥ـ باب أين تكون أرواح المؤمنين؟ ٨٧
٢٦ـ باب الأرواح تتحدث في البرزخ ٩٣
٢٧ـ باب أرواح الكفار في وادي برهوت ٩٥
٢٨ـ باب المؤمن شهيد ٩٨
٢٩ـ باب ما هو البرزخ؟ ٩٩

٣٠ـ باب ضغطة القبر ٩٩
٣١ـ باب جنة الدنيا ونارها ١٠٢
٣٢ـ باب أرواح المؤمنين تزور الأهل والاولاد ١٠٣
٣٣ـ باب ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر ١٠٥
٣٤ـ باب استحباب عمل الخير عن الميت ١٠٩
٣٥ـ باب اشراط الساعة، وما يأتي في آخر الزمان ١١٠
٣٦ـ باب فناء المخلوقات ١٢٧
٣٧ـ باب موت الملائكة أجمعين ١٣٢
٣٨ـ باب هل يبلىٰ جسد الميت في القبر؟ ١٣٥

أحوال يوم القيامة

١ـ باب الشيعة في يوم القيامة ١٣٧
٢ـ باب طعام الناس يوم القيامة ١٤١
٣ـ باب الناس يوم المحشر ١٤٢
٤ـ باب الصدقة ظِلُّ المؤمن يوم القيامة ١٤٥
٥ـ باب شفاعة القرآن في يوم القيامة ١٤٥
٦ـ باب كيف يُحشر الناس يوم القيامة؟ ١٤٥
٧ـ باب كيف تُبدَّل الجُلود للعذاب؟ ١٤٨
٨ـ باب أسماء القيامة ١٤٩
٩ـ باب متى تقوم الساعة؟ ١٥١
١٠ـ باب مواقف القيامة ١٥٢

١١ـ باب كيف تقاد جهنم؟ ١٥٣
١٢ـ باب أحوال المتقين في القيامة ١٥٤
١٣ـ باب «اتقوا النار..» ١٥٩
١٤ـ باب تقسيم النور بين الناس ١٦٠
١٥ـ باب أحوال المجرمين يوم القيامة ١٦١
١٦ـ باب الذي يُحشر أعمى يوم القيامة ١٦٣
١٧ـ باب ثلاثة يعذّبهم الله تعالى ١٦٣
١٨ـ باب عقاب من سأل الناس من غير حاجة ١٦٤
١٩ـ باب تأويل: ﴿يَالَيْتَنِي كُنتُ تُراباً﴾ ١٦٤
٢٠ـ باب يدعى الناس بأسماء أُمَّهاتهم إلاّ الشيعة ١٦٥
٢١ـ باب الناس في القيامة بالاعمال ١٦٧
٢٢ـ باب لاتنفع الانساب يوم القيامة إلاّ نسبُ رسول الله صلى الله عليه وآله ١٦٨
٢٣ـ باب الميزان يوم القيامة ١٦٩
٢٤ـ باب الحساب يوم القيامة ١٧٠
٢٥ـ باب السؤال يوم القيامة ١٧٥
٢٦ـ باب ما هو النعيم الذي يُسأل عنه؟ ١٧٧
٢٧ـ باب ثلاثة لايُحاسَب عليهن المؤمن ١٨٠
٢٨ـ باب الدواوين ثلاثة ١٨١
٢٩ـ باب عقاب صاحب الدَّين ١٨١
٣٠ـ باب الاخلاّء ثلاثة ١٨٢

٣١ـ باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيامة ١٨٣
٣٢ـ باب رحمة الله يوم القيامة ١٨٤
٣٣ـ باب أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة ١٨٩
٣٤ـ باب ثواب من مات في الاحرام أو الحرم ١٨٩
٣٥ـ باب ثواب المرأة اذا ماتت في النفاس ١٩٠
٣٦ـ باب ثواب طول القنوت ١٩٠
٣٧ـ باب ذكر الله من الباقيات الصالحات ١٩٠
٣٨ـ باب ثواب احترام المساجد والعبادة فيها ١٩١
٣٩ـ باب ثواب عيادة المريض ١٩٢
٤٠ـ باب نُطق الجوارح يوم القيامة ١٩٣
٤١ـ باب تطاير الكتب ١٩٥
٤٢ـ باب الشُّهداء على الناس ١٩٧
٤٣ـ باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته في القيامة ١٩٧
٤٤ـ باب يُدعىٰ كلّ أُناس بإمامهم ٢١٠
٤٥ـ باب صفة الحوض ٢١٧
٤٦ـ باب الشفاعة ٢١٩
٤٧ـ باب الصراط ٢٤٤

أبواب الجنَّة والنَّعيم

١ـ باب شجرة طوبى ٢٤٧
٢ـ باب الحياة الزوجية في الجنَّة ٢٥١

٣ـ باب جنّات متعددة ٢٥٥
٤ـ باب نعيم الجنة ٢٥٦
٥ـ باب هؤلاء لايدخلون الجنَّة ٢٦٣
٦ـ باب الصبر عن الشهوات ثوابه الجنَّة ٢٦٥
٧ـ باب عاقبة السَّخاء والبخل ٢٦٦
٨ـ باب ثواب ذكر الله وتلاوة القرآن ٢٦٧
٩ـ باب كرامة يوم الجمعة عند أهل الجنّة ٢٧٠
١٠ـ باب المنازل التي يمرُّ بها المؤمن في الآخرة ٢٧٢

أبواب النَّار والعذاب

١ـ باب وصف نار جهنم ٢٩٠
٢ـ باب أربعة يتأذّىٰ أهل النَّار بعذابهم ٢٩٣
٣ـ باب معنى الاحقاب ٢٩٤
٤ـ باب للنار سبعة أبواب ٢٩٦
٥ـ باب تكلّم النَّار ثلاثة ٢٩٧
٦ـ باب ما يتعلّق بالنار ٢٩٨
٧ـ باب امتلاء الجنَّة والنار ٢٩٩
٨ـ باب وادي المتكبِّرين في جهنم ٣٠٠
٩ـ باب شراب أهل النّار ٣٠١
١٠ـ باب أشدُّ الناس عذاباً سبعة ٣٠٣
١١ـ باب عذاب النواصب ٣٠٤

١٢ـ باب إطعام الطعام يُخفِّف العذاب ٣٠٤
١٣ـ باب بعض المعذَّبين في النار ٣٠٥
١٤ـ باب عذاب الزاني والزانية ٣٠٦
١٥ـ باب النساء المعذَّبات ٣٠٧
١٦ـ باب الاعراف وأهلها ٣٠٩
١٧ـ باب السُّعداء والاشقياء ٣١١
١٨ـ باب الخلود في الجنَّة والنار ٣١١
١٩ـ باب النجاة بالتقوى ٣١٤
٢٠ـ باب الجهنَّميُّون في الجنة ٣١٥
٢١ـ باب المخلَّدون في النار ٣١٧
٢٢ـ باب هل يخلق الله بعد بني آدم أحداً؟ ٣١٨
كلمة الختام ٣١٩
فهرس الكتاب ٣٢١

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٢ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٣ـ الإمام محمد الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٤ـ الإمام علي الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٥ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٦ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور
٧ـ الإسلام والتعاليم التربويَّة
٨ـ فاجعة الطف أو مقتل الحسين (عليه السّلام)
٩ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ

١٠ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)

١ـ الجزء الأوّل ـ الإمام الصادق (عليه السّلام) في كتب العامّة
٢ـ الجزء الثاني والثالث ـ حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) السياسية
٣ـ الجزء الرابع ـ كتاب العقل والجهل. العلم. التوحيد. العدل
٤ـ الجزء الخامس ـ كتاب النبوّة والأنبياء
٥ـ الجزء السادس ـ تاريخ الرسول الأعظم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)
٦ـ الجزء السابع والثامن ـ الإمامة
٧ـ الجزء التاسع ـ تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام)
٨ـ الجزء العاشر ـ تاريخ فاطمة الزهراء والأئمة الطاهرين (عليهم السّلام)
٩ـ الجزء الحادي عشر ـ كتاب المعاد